الأخبار
al-akhbar

السبت 29 حزيران 2013
العدد 2041 السنة السابعة
samedi 29 juin 2013 nº 2041 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

يوم غضب يشهد انتفاضة على الحريري [2]

المستقبل يطيح التمديد لقهوجي [4]

معارضو مرسي وأنصاره يملأون الساحات ومخاوف من اقتتال أهلي (جيانلويجي غاسبا ـ أ ف ب)

أنسي الحاج
يكتب
مع فاتن حمامة
خواتم ـ 3 32

قضية

اقتصاد تحت الضغط
10

06
دمشق تخشى تحول لبنان إلى «ساحة بديلة» وتل أبيب ترى «حزب الله أضعف»

26
حمد وتميم أبلغا إسرائيل خطط نقل الحكم: لا تغيير في السياسة القطرية

30

البرازيل VS إسبانيا فجر الاثنين: أكثر من مجرد نهائي لكأس القارات

Manifesto
زياد الرحباني

- ٣ -

انتظروا بياناً هاماً ـ صباح الثلاثاء في 2013/7/2 ـ

لماذا في 2، ومقدمة البيان هذه عنوانها ورقمه (أي العنوان) = 3؟

هذا ما ستفهمونه في البيان ـ وهذا مؤكد ـ بعكس ما قد يكون قد حصل مع بعض القراء خلال قراءتهم لمقدمة البيان هذه، «الآن هنا».

أؤكد لكم أن الآتي أعظم. والأعظم إن كان سلبياً أو إيجابياً يبقى عظيماً والشيء نفسه.

كلنا نقول: ... ويخلق الله ما لا تعلمون؟ ... أليس كذلك؟ فكيف إذا أشار إليكم الله ببعض منه؟ اتقوا الله وتذكروا أننا: ...«يا إنسان، أنك من التراب وإلى التراب تعود».

انتهى

تقرير

الجمهور الأزرق ينتفض على

في مدينة آل الحريري صيدا، يزداد التحريض الذي يمارسه تيار المستقبل، بالتوازي مع ارتفاع منسوب إحباط الجمهور الذي بدأ ينتفض على المتحدثين باسمه. للمرة الأولى في عاصمة الجنوب يكون الترحيب بداعي الإسلام الشهال أشد حرارة من الترحيب بالرئيس فؤاد السنيورة

أمال خليل

في يوم الجمعة الأول بعد هروب أحمد الأسير وإزالة مربعه الأمني، أقفلت معظم مساجد صيدا أبوابها، ليس تضامناً مع مسجد بلال بن رباح فحسب، بل أيضاً لصنع مشهد يظهر أن الشعارات الأسيرية لم تسقط. صلوات الجمعة اختصرت بصلاة جامعة في جامع الزعتري، خطب فيها مفتي المدينة سليم سوسان بحضور الرئيس فؤاد السنيورة والشيخ داعي الإسلام الشهال، لكن الصلاة التي جمعت نحو ألفي شخص من المحسوبين على تيار المستقبل والجماعة الإسلامية والأسير وحلفائهم تحت شعار «رفض استباحة صيدا والنيل من كرامة أهلها»، فرقت أهل البيت الواحد، فيما عدّها النائب السابق أسامة سعد «موجهة ضد الجيش مهما حاول منظموها «تظبيطها»».

كان أول الواصلين إلى جامع الزعتري، عناصر من الجماعة الإسلامية ارتدوا بزات كتب عليها «انضباط». انتشروا في محيط الجامع وعلى مداخله وافترشوا باحته الخارجية والشوارع المجاورة. قبيل موعد الصلاة، لم يصدر صوت القرآن من مكبرات الصوت فوق المئذنة، بل صوت عالي النبرة يطالب المصلين باحترام حرمة الجامع. إنه سوسان يدافع عن وجود الشيخ أحمد الزين، الذي طالبه المشاركون بالرحيل، واصفين إياه بالعميل الإيراني بسبب علاقته بحزب الله. خرج قاضي شرع صيدا من مسجدها ليدخل الشهال الذي قوبل بالتكبير، فيما انقسم الحضور حول السنيورة. البعض استقبله بحفاوة، فيما الآخرون عبروا عن غضبهم منه وله. رغم أن الأخير سمع كلاماً قاسياً من جمهور المستقبل، لكن مصير سوسان نفسه لم يكن أفضل من الزين. فحالما استنكر في خطبته الاعتداء على الجيش ثارت ثائرة عدد من الحاضرين عليه، وطالبوه باستبدالها بـ«التهجم على الجيش الإيراني، وعلى حملة اعتقالاته وتعذيبه للشباب السني». إصرار سوسان على التزام سقف مواقف هادئ وجامع، أثار غضب عدد من الحاضرين، الذين قاطعوه مراراً. الغضب الساطع ضد سوسان بلغ ذروته عندما أنهى خطبته من دون «تحية شهداء صيدا الذين سقطوا في عبرا». وعند نزوله من المنبر، هاجمه بعضهم بالسباب والشتائم واتهامه بأنه «باع صيدا وقبض عليها». بالتزامن مع ثورة الداخل، كانت مجموعة غاضبة من أنصار الأسير لم تشارك في الصلاة، واستمرت في الهتاف والتصفيق للتشويش على خطبة سوسان، قد خلعت الأبواب الخارجية للمسجد محاولة الوصول إلى منبر سوسان للتهجم عليه. إلا أن عناصر انضباط الجماعة منعوهم، فيما استنفر مرافق الشهال وصعد إلى أحد الجدران ووجه رشاشه باتجاه المجموعة والمصلين. تلك المجموعة نادت على النسوة والأطفال من عائلات قتلى وموقوفي الأسير، وساروا في تظاهرة عبرت ساحة النجمة ودوار إيليا باتجاه عبرا، ضمت أكثر من مئة شخص، من بينهم 15 من مرافقي الشهال. عند المدخل الرئيسي لمسجد بلال، حاولوا كسر حاجز الجيش بالقوة لدخول المسجد، هاتفين «المسجد مسجدنا» و«الله يحميك شيخ الأسير». اعتداؤهم على عناصر الجيش وآلياته ورفضهم لمبررات قائد الحاجز لمنعهم من الدخول بسبب وجود متفجرات وذخائر داخل المربع الأمني، دفع بالجيش إلى إطلاق النار في الهواء لتفريقهم، لكنه اقترح عليهم لاحقاً إيفاد عدد منهم لتفقد المسجد. فدخل الشيخ الفلسطيني علي اليوسف برفقة 20 سيدة وأدوا الصلاة في حرمه.

«إنها الجمعة الرقم 1». هكذا وصفت النائبة بهية الحريري في مجالسها الخاصة، يوم أمس. وصف أكّد للكثيرين المعلومات التي تحدثت عن أنها والسنيورة «هما من طبخا فكرة الصلاة الجامعة». ونائبا المدينة يعيشان وتيارهما أزمة حادة، نتيجة ما يقوله جزء من جمهورهما: «غطيتم الأسير في صعوده، ثم تركتموه يُذبَح». ربما لهذا السبب يرفع المستقبل من سقف خطابه التحريضي تحت عناوين مختلفة في صيدا، على قاعدة أن «رفع السقف يحول دون سيطرة المتطرفين على الساحة»! وتتعمق أزمة تيار المستقبل بغياب قائده الرئيس سعد الحريري، وبالشح المالي الذي يعانيه، والذي يمنعه من المساهمة في دفع تعويضات للمتضررين من الاشتباكات. وللسبب الأخير تحديداً، طالبت النائبة بهية الحريري «كل من يريد مساعدتنا أن يساعدنا في عملية إعادة الإعمار». وكان مطلب تسريع عمل الهيئة العليا للإغاثة المطلب الرئيسي للحريري والسنيورة في لقائهما مع الرئيس نجيب ميقاتي في السرايا الحكومية، بحضور قائد الجيش العماد جان قهوجي ومدير الاستخبارات العميد إدمون فاضل. وبحسب مصادر اللقاء، فإن الوفد الصيداوي، الذي ضم أيضاً سوسان ورئيس البلدية محمد السعودي، طالب قهوجي بإعلان رواية رسمية لما جرى في صيدا، تتضمن أسماء الموقوفين والقتلى والجرحى من أنصار الأسير وأعدادهم. وتحدثوا عن «ملاحقات الجيش العشوائية بحق عشرات الشبان، وثبوت قيام مجموعات مسلحة بتوقيفات وتحقيقات، وعودة بعض المجموعات المسلحة التابعة لحزب الله، وما يسمى سرايا المقاومة، مع كامل سلاحهم وعتادهم الى شقق ومكاتب لهم

إعلان مقتل شقيق فضل شاكر وعدد الموقوفين اللبنانيين ينخفض إلى 34 (أ ف ب)

طرابلس تحت السلاح تضامناً مع الأسير

تضامن طرابلسيون أمس مع الشيخ أحمد الأسير. أنزلوا صورة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، ورفعوا مكانها صورة الشيخ المتواري عن الأنظار. وفي الطريق إلى التضامن، كانت شوارع طرابلس تحت حكم السلاح

عبد الكافي الصمد

عاشت طرابلس أمس «يوم غضب» جديداً، شبيهاً إلى حدّ ما بـ«يوم الغضب» الشهير الذي رافق تسمية الرئيس نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة في 25 كانون الثاني 2011، مع فارق ملحوظ في الجوهر والشكل والتداعيات.

ومع أن العامل المشترك بين يومي الغضب هو رد الفعل العنيف والفوضوي الذي أساء إلى طرابلس على كل الصعد، فإن بقية العوامل كانت متباينة إلى حدّ بعيد.

يوم الغضب السابق كان يهدف إلى «رد الاعتبار» للرئيس سعد الحريري والتضامن معه بعد «الانقلاب» عليه، واكبه نزول بعض السياسيين إلى جانب الجماهير التي اعتدت لاحقاً على كل ما صادفته في طريقها. أما أمس، فإن السياسيين غابوا عن المشهد، تاركين الميدان لمجموعة من الجماهير والمسلحين الذين جعلوا أجواء الرعب والقلق والخوف تخيّم فوق طرابلس، تحت شعار التضامن مع الشيخ أحمد الأسير.

ففي غضون 5 أيام، عاشت طرابلس انفلاتاً أمنياً لم تعهده منذ الحرب الأهلية، وذلك على خلفية أحداث صيدا والاشتباكات التي دارت في عبرا بين الجيش اللبناني ومناصري الأسير، حيث أعادت مشاهد أمس إلى أذهان الطرابلسيين المشاهد التي لا تزال طازجة في ذاكرتهم، بعدما شهدت مدينتهم يوم الاثنين الماضي انفلاتاً أمنياً مشابهاً.

يوم التضامن هذا كان قد أُعلن مساء أول من أمس، من خلال بيانات وملصقات ومكبرات للصوت جالت في أنحاء المدينة تدعو إلى المشاركة في صلاة جمعة جامعة ستقام في مسجد طينال، «تضامناً مع أهلنا في صيدا» حسب ما جاء في بيان دائرة أوقاف طرابلس، وأن أمين الفتوى في دار إفتاء طرابلس الشيخ محمد أمام سيخطب في المصلين.

أغلب المساجد الخاضعة لدار إفتاء طرابلس التزمت الأمر، لكن باقي مساجد طرابلس التي تشرف عليها تيارات وهيئات وأحزاب إسلامية كان التفاوت في تجاوبها مع الدعوة بارزاً، ما دفع مصدراً إسلامياً مطلعاً إلى التوضيح لـ«الأخبار» أن «من شاركوا في تحركات أمس كانوا يحاولون اغتنام المناسبة لوراثة جمهور الأسير قبل أن يُعرف مصيره ويُدفن، وأن أغلبهم كان يرفع شعار المزايدات في زمن المشاحنات».

وأشار المصدر إلى أن «تحركات أمس شابها الكثير من التناقض؛ لأن عدداً من الجهات المشاركة فيها سبق أن رفضوا التعاون مع الأسير وتحفّظوا على نشاطاته السابقة».

وسط هذه الأجواء، كانت شوارع طرابلس تشهد تراجعاً كبيراً في حركة السيّارات والمواطنين قبل موعد صلاة الجمعة، حيث غادرها أغلب زائريها من بقية المناطق، بينما سارع أهلها إلى مغادرتها نحو مصايفهم في الجبل أو البحر، أو العودة إلى منازلهم، مفضلين حتى عدم الذهاب إلى المساجد لتأدية صلاة الجمعة.

ومع أن بعض المراقبين عبّروا عن ارتياحهم من إقامة صلاة الجمعة الجامعة، لكونها ستؤدي إلى «امتصاص نقمة الشارع واحتوائه»، فضلاً عن أن من سيلقي خطبة الجمعة هو أمين الفتوى في الشمال الشيخ محمد إمام «المعروف باعتداله وأنه يُحسن إمساك العصا من وسطها»، على حدّ قولهم، فإنهم تخوّفوا مما قد يعقب الصلاة من انفلات جماهيري وأمني إذا خرجت الأمور عن السيطرة.

وفعلاً، كان حدس هؤلاء في محله؛ إذ قبل أن يُنهي الشيخ إمام خطبته التي وُصفت بـ«بالهادئة والعاقلة والمتزنة»، حتى سارع بعض المصلين الذين كان بعضهم مسلحاً بالأسلحة الرشاشة وقذائف الـ«آر بي جي»، إلى مقاطعته وإطلاق النار في الهواء، مطلقين هتافات تحريضية ضد الجيش اللبناني وحزب الله، من غير أن تفلح الجهود التي بذلها بعض المشايخ في تهدئتهم، قبل أن يتوجهوا إلى ساحة عبد الحميد كرامي المجاورة لتنفيذ اعتصام فيه، كان قد دعا إليه بعض الأحزاب والشخصيات الإسلامية.

ومع توافد بعض الجماهير إلى الساحة للمشاركة في الاعتصام، كانت وتيرة الأجواء السياسية والمذهبية الحادة ترتفع، بالتزامن مع قيام

أنزلَ المسلحون صورة الحريري ورفعوا مكانها صورة الأسير (أ ف ب)

بعض المعتصمين بمنع وسائل الإعلام من التصوير وتغطية الاعتصام، وملاحقتها حتى خروجها من طرابلس، فضلاً عن تكسير كاميرات مراقبة كانت موجودة في محيط الساحة، وإطلاقهم الرصاص بكثافة في الهواء.

وشهدت السّاحة كذلك حدثاً للمرّة الأولى من نوعه، هو إنزال صورة

...ى تياره

في منطقة عبرا ومحيطها، ورفع الأعلام والرايات الحزبية في أكثر من منطقة وحي بطريقة استفزازية». وجدد قهوجي وفاضل نفيهما أن يكون أي طرف في صيدا قد شارك إلى جانب الجيش في القتال. كذلك زار الوفد الصيداوي رئيس الجمهورية ميشال سليمان في قصر بعبدا، وسلمه عريضة تتضمن شكاواه ومطالبه، ومن بينها إحالة ملف «احداث صيدا» على المجلس العدلي، علماً بأن العريضة فرّقت بين «الاعتداء على الجيش» و«أحداث صيدا».

في الوقت ذاته، كان المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الجنوب بسام حمود يطالب بـ«توقيف الضباط والعناصر المسؤولين عن أعمال تعذيب الموقوفين، والتحقيق السريع في وفاة الفلسطيني نادر البيومي بعد توقيفه، وكف يد استخبارات الجيش اللبناني عن التحقيقات، وتعيين قاض عدلي ليباشر التحقيقات».

على صعيد متصل، أكّدت مصادر رسمية لـ«الأخبار» أن الجيش اوقف ضابطين برتبة عقيد للتحقيق معهما في قضيتي وفاة البيومي خلال خضوعه للتحقيق وإساءة معاملة احد الموقوفين في عبرا. وبحسب المصادر، فإن بيومي «اعتقل من أرض المعركة في عبرا، حيث كان يقاتل في صفوف الأسير». ولم تنف المصادر تعرّضه للضرب بعد توقيفه وخلال خضوعه للتحقيق، علماً بأن عائلته تتهم محققي الجيش بتعذيبه حتى الوفاة.

من جهة اخرى، اعلن في مخيم عين الحلوة امس عن وفاة الأمير السابق لتنظيم جند الشام، محمد شمندور (أبو العبد)، شقيق الفنان المعتزل فضل شاكر، الذي قضى أثناء قتاله في صفوف مجموعة الأسير ضد الجيش في عبرا. وقالت مصادر رسمية لـ «الأخبار» إن عدد الموقوفين لدى استخبارات الجيش حتى مساء أمس، بلغ بالإجمال 201 موقوفاً، من بينهم 62 لبنانياً و87 سوريا و43 فلسطينياً وثلاثة مصريين وسودانيين اثنين وثلاثة بنغاليين. وقد أخلي سبيل 65 منهم حتى مساء أمس منذ بدء حملة التوقيفات، ليستقر عدد اللبنانيين على 34. أما القتلى من جماعة أحمد الأسير الذين عُثر على جثثهم، فقد بلغوا حتى مساء أمس 20 قتيلاً، من بينهم 17 معروفون بالأسماء، إضافة إلى 3 مجهولي الهوية. أما الجرحى، فهم 45 موزعون على المستشفيات.

للرئيس سعد الحريري كانت موجودة في الساحة ورفع صورة للأسير مكانها، وهو أمر أثار تساؤلات عما إذا كان هذا التصرف حقيقياً أو مركباً من قبل البعض لأهداف دعائية وسياسية، في موازاة إغلاق المعتصمين المسلحين منافذ الساحة الثمانية، وتجوال بعضهم على دراجات نارية في مختلف شوارع المدينة، حيث أطلقوا النار في الهواء وأجبروا أصحاب المحال التجارية على إغلاق أبوابهم.

وتمدّد حراك المعتصمين والمسلحين إلى خارج المناطق التي كانوا يتجوّلون فيها سابقاً، إذ بعدما اعتدوا على نصب لشهداء الجيش اللبناني في مستديرة السلام عند مدخل طرابلس الجنوبي، عمدوا إلى قطع الطريق الدولية التي تربط طرابلس ببيروت في نقاط عديدة جنوب المدينة، وصولاً إلى أطراف الكورة، فضلاً عن قطعهم مداخل طرابلس لجهة زغرتا والضنية والمنية وعكار، ما جعل أوصال طرابلس مقطعة ومعزولة عن محيطها بالكامل، وعزلت كذلك أحياؤها بعضها عن بعضها.

ودفع تدهور الأمر على هذا النحو الجيش اللبناني والقوى الأمنية إلى الانسحاب من الشوارع التي بدت خالية، والتزمت مراكزها، في موازاة إغلاق عناصر من قوى الأمن الداخلي أبواب سرايا طرابلس واتخاذ إجراءات أمنية مشددة في محيطها، فيما عمل الجيش اللبناني على الحواجز التي نصبها عند مداخل المدينة، على توجيه عناصره المتوجهين إلى طرابلس لأخذ الحذر أثناء الدخول إليها، خشية تعرّضهم لاعتداءات كما حصل في الأيام الأخيرة.

الحريري في الطريق الجديدة: أبو رغال

قاسم قاسم

في معقل تيار المستقبل، حيث خزانه البشري، وصِف رئيس الحكومة الاسبق سعد الحريري بـ«أبي رغال». لم يعترض احد على هذه الصفة. ابو رغال الشخصية التاريخية التي خانت العرب يوم غزيت بلادهم لهدم الكعبة قبل 15 قرناً. امس كان الحريري في الطريق الجديدة ابا رغال عصرنا. اما جيش ابرهة الحبشي، فهو الجيش اللبناني، والكعبة كانت... عبرا، إذ «كيف يمكن لابي رغال هذا العصر أن يطرح فكرة التمديد (لقائد الجيش) بينما الجيش يقتل ابناء عشيرتنا؟»، يقول مسؤول اللجنة المركزية في حزب التحرير صالح سلام. هذه العبارة لم تمر مرور الكرام على مسامع الحاضرين، الذين جاؤوا بدعوة من حزب التحرير ـ ولاية لبنان للتضامن مع الشيخ أحمد الأسير أمام مسجد الإمام علي في طريق الجديدة. يسأل أحد الحاضرين الرجل الواقف بقربه: «قصدوا سعد الحريري، صح؟».

يومئ الرجل رأسه بالإيجاب. يبتسم السائل ويقول: «ايه بدو ياها». امس لم يرفع المعتصمون ابناء طريق الجديدة اعلام تيار المستقبل الزرقاء. وقف الجميع تظللهم راية واحدة، راية الاسلام السوداء المكتوب عليها «لا اله الا الله». خارج جامع الامام علي وقبل المهرجان التضامني مع الاسير، لم يكن احد يستمع إلى ما يقوله خطيب الجمعة. الجميع هنا مهتم بقطع الطريق لمنع مرور السيارات امام الجامع. شباب المنطقة اصحاب الرؤوس الحامية لم يكونوا في وارد الصلاة او الدخول الى الجامع. كل همهم هو معرفة من سيأتي ليلقي خطاباً في مهرجان حزب التحرير. بالطبع الاسير لن يكون حاضراً ليخطب فيهم. معظم الموجودين هنا مقتنعون بأن كل ما جرى في عبرا سببه «حزب ايران» كما يصفون حزب الله. فـ«حزب ايران هو من شارك مع الجيش في القتال ضد الشيخ الاسير».

بعد صلاة الجمعة يقترب الحضور من المنصة. يبدأ المهرجان بآيات من القرآن، لكن لم يكن احد يستمع. صرخ الجميع «الله يحميك.. شيخ الاسير». ألحقوها بـ«إرهابي إرهابي حزب الله إرهابي». كل هذا والقارئ لا يزال يتلو آيات قرانية. يصرخ عريف المهرجان فيهم «يا اخوة بدنا نسمع القرآن». يهدئهم بكلمة «تكبير». يرد احدهم ساخراً: «تنين كولا واحد بربير». يعتلي صالح سلام المنصة. يقول ان «المؤامرة اميركية ايرانية بمشاركة حزب ايران وابناء ابي رغال في لبنان لضرب السنة ومنع قيام دولة الشام». لم يطل الخطاب كثيراً. يسحب احد الحاضرين المايكروفون من المنظمين. يبدأ بشتم حزب الله. يطفئ مهندس الصوتيات الصوت معلنا انتهاء الاعتصام. يتوجه بعض الحاضرين حاملين الرايات السوداء الى دراجاتهم النارية. يجوبون منطقة الطريق الجديدة صارخين «بالروح بالدم نفديك يا أسير».

تقرير

عبوتان استهدفتا موكبًا لحزب الله على أوتوستراد زحلة ـ بعلبك

أسامة القادري ونقولا أبو رجيلي

ارتفعت وتيرة مسلسل العبوات الناسفة على طريق دمشق ـ شتورا، وشتورا ـ بعلبك؛ إذ سجل انفجار 4 عبوات معدة بذات الطريقة خلال أقل من عشرين يوماً، على خط سير مواكب لحزب الله، من دون أن تؤدي إلى أضرار أو إصابات. فقد انفجرت عند الخامسة والثلث فجر أمس عبوتان ناسفتان على أوتوستراد زحلة ـ بعلبك قرب محطة صادر. وتزن إحدى العبوتين 300 غرام، والأخرى التي تبعد عن الأولى نحو 15 متراً زنتها 150 غراماً، وكانتا قد وُضعتا على الرصيف الوسطي، تحت شتول المرجان المزروعة وسطه. وحسب مصدر أمني، فإن العبوتين كانتا تستهدفان موكباً لحزب الله، وأعِدّتا بطريقة بدائية وفُجرتا عن بعد. وقد وضعتا في مكان يتيح استهداف الموكب في أي اتجاه كان، إن في الذهاب أو الإياب، لأنهما وُضعتا بالوسط. إلا أن الانفجارين لم يؤديا إلى إصابات، واقتصرت أضرارهما على أعمدة الكهرباء. وحضرت إلى المكان قوة من الجيش اللبناني وضربت طوقاً أمنياً حوله، وقد كشفت وحدة من فوج الهندسة على آثار المتفجرتين. وحسب المصدر الأمني، كان موكب حزب الله المستهدف في زحلة مؤلفاً من 3 سيارات رباعية الدفع، وهو متجه إلى شتورا. وقال شهود عيان إن بعض من كانوا في الموكب أطلقوا النار في الهواء، بعد الانفجارين وأكملوا طريقهم مسرعين باتجاه شتورا. ولفت المصدر إلى أن الجيش استجوب سائق شاحنة صودف مروره في المكان أثناء الانفجار، وتوقف بعدما اعترضته السيارات الثلاث لتكمل مسيرها.

> الجهة التي قامت بجميع العبوات التي حصلت على طريق المصنع وزحلة واحدة

وأشار مصدر أمني متابع إلى أن التحقيقات جارية لمعرفة من يقف وراء هذه الأفعال، في منطقة البقاع، مرجحاً أن تكون الجهة التي قامت بجميع العبوات التي حصلت على طريق المصنع وزحلة، واحدة، منطلقاً من أن العبوات مجهزة بذات الطريقة، وقلة الاحترافية في الأداء، من دون أن يستبعد أن تصل التحقيقات إلى الفاعلين، من خلال صور كاميرات المراقبة الموضوعة بالقرب من مكان الانفجار.

وبعد شيوع خبر الانفجار، تأخرت المؤسسات التجاريّة والصناعيّة بفتح أبوابها، وترافق ذلك مع حركة سير خفيفة شهدتها شوارع مدينة زحلة والطرق المؤديّة إليها استمرت حتى ساعات الظهيرة. ووسط هذه الأجواء غابت عن السمع جميع الفعاليات السياسية والحزبيّة والدينيّة في قضاء زحلة، ولم يصدر عنها أية مواقف بشأن الحادثة.

وكان انفجار قد استهدف قبل ثلاثة أسابيع حافلة مدنيّة قالت مصادر أمنية إنها كانت تقل أفراداً من حزب الله، على طريق شتورا – المصنع في محلة تعنايل. أما الحادث الثاني الذي حصل فجر يوم الثلاثاء الماضي بالقرب من مفرق بلدة عنجر في محلة الأكرميّة، فقد تمثل بانفجار عبوة ناسفة مجهّزة بطريقة بدائيّة ومحشوة بالمسامير اقتصرت أضرارها على الماديات.

رحلة سياحية مميزة في تركيا
أضنه، كبادوكيا، كونيا، پاموكالي، افسوس، مريمينا وبودروم
كل اربعاء ابتداءً من ١٧ تموز
رحلات جوية مباشرة، ٧ ليالي في فنادق ٤ نجوم فخمة، الانتقال من والى المطار، التنقل في باصات فخمة، الزيارات مع تذاكر الدخول الى الاماكن السياحية وخدمات دليل سياحي متخصص.
$٧٩٥
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩
www.nakhal.com

رسائل إلى المحرر

لا علاقة للقاء المشرقي بما سيعلنه حردان

أعلنت اللجنة التحضيرية للقاء المشرقي دفاعاً عن سوريا أنّ اللقاء سيُعقد في بيروت يومي 5 و6 تموز بمشاركة وفود من كل من سوريا والعراق والأردن وفلسطين ولبنان. وأوضحت اللجنة أن المشاركين في هذا اللقاء هم جمهرة من الشخصيات الثقافية والسياسية والاجتماعية، اليسارية والقومية والتقدمية، التي تتبنى موقفاً واضحاً ضد الهجمة التي تتعرض لها سوريا، دولة ومجتمعاً ومؤسسات وموقعاً، وتؤكد على ضرورة تعزيز أولوية المشروع التنموي الوطني وانتهاج سياسات اجتماعية تقدمية، وتحديث النظام السياسي وفق نموذج ديموقراطي وطني يحترم حقوق الإنسان.

إن اللجنة التحضيرية «للقاء المشرقي»، إذ تؤكد أن المشرق ليس تعبيرا عن عقيدة او أيديولوجيا، وتعرب عن سرورها لاتساع قاعدة التأييد لهذه الفكرة، التي نحتت في خضم التطورات الأخيرة، تلفت النظر إلى أنها تنطلق من «رؤية سياسية جديدة بلورها عدد من المثقفين التقدميين، تنظر إلى المشرق كمجال جيوسياسي واحد مترابط المصير ومتشابك العناصر والمصالح ومتعدد الأديان والقوميات.

وبالإشارة إلى ما ذكر عن مؤتمر صحافي سيعقده رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي السيد أسعد للإعلان عن تحضيراته «للمؤتمر المشرقي»، تؤكد اللجنة أن لا علاقة لها به، حيث إنها تنطلق من رؤية مغايرة تماما، وتتجاوز رؤى الأحزاب العقائدية مع احترامها لنضالات هذا الحزب وغيره من الأحزاب الوطنية».

سكرتير اللجنة التحضيرية
علاء المولى

تقرير

الحروب الصغيرة تطيح التفاهمات وتـ

لا يمكن الحروب الصغيرة المتنقلة إلا أن تترك أثرها على التفاهمات السياسية القائمة حالياً. والخشية ألّا تبقى طائفة أو شريحة إلا وتنال حصتها من المأزق الكبير

هيام القصيفي

لم يحجب الاعتداء على الجيش اللبناني في صيدا وعبرا وما تلاه من احداث في طرابلس، اهتمام الاوساط المسيحية المعنية في الايام الاخيرة بثلاثة احداث متتالية: إطلاق صاروخين من قضاء كسروان نحو قضاء بعبدا، وكلام المدير العام السابق اللواء اشرف ريفي على علاقة زغرتا بتسليح جبل محسن، والانفجار الذي وقع في زحلة امس.

في المحطات الثلاث ربط امني يُدخل «الجغرافيا المسيحية» في صلب الصراع الدائر حالياً بين المجوعتين السنية والشيعية. هذه الجغرافيا التي اعتقد قادتها أنها في مأمن مما يدور خارجها، وهم الذين يتوزعون بين محوري الصراع، ولا سيما مع إدخال الجيش في دوامة الصراعات السياسية والتوترات الأمنية المتنقلة، ومع غياب المرجعيات المسيحية السياسية عن التقاطع المباشر مع الحدث في إطاره العام وليس في تفاصيله اليومية؛ إذ بدا المسيحيون، بعد انتهاء الحديث عن قانون الانتخاب وتجميد الكلام عن تشكيل الحكومة، وكأنهم غير معنيين بما يحدث إلا من زاوية تحقيق مكاسب سياسية آنية.

ولا يمكن أي تطور أمني يمس الجغرافيا المسيحية، ومعها حدة التوتر السني الشيعي أن يكون عابراً، في وقت تتدحرج فيه الأوضاع إلى الحد الذي بات معه المسؤولون العاقلون يتحدثون عن أن لبنان ينزلق فعلياً إلى الهاوية التي كان يقف على حافتها منذ اشهر، الى حد الخوف المتنامي من ان لبنان قطع اولى مراحل الحرب الأهلية.

وخطورة التفجير المترامي أنه يأتي في وقت بدأت تتفكك فيه الاتفاقات الثنائية والتفاهمات الداخلية، وتنسخ فيه اتفاقات من نوع آخر من دون أي أسس واضحة. فعلى أبواب جلسة مجلس النواب المحاطة بالأسئلة الدستورية والتشريعية، ثمة كلام يحكيه سياسيون محنكون في أكثر من نقطة:

الأولى: توقيت فتح النقاش حول امكان عقد جلسة تشريعية للمجلس النيابي لبتّ التمديد للقادة الامنيين، بين رافض ومؤيد، واضافة سجال سياسي جديد، فيما البلد لا يزال تحت وطأة أحداث صيدا الدامية والتعرض للجيش. وهذا الأمر من شأنه أن يفاقم حدة الخلافات السايسية، ولا سيما في ضوء الكلام على أن التمديد للمجلس النيابي لم ينته مفعوله بعد؛ إذ إنه يجب انتخاب رئيس للمجلس النيابي بعدما حصل التمديد للمجلس. وفي اعتقاد اصحاب هذا الكلام، ان رئاسة المجلس لم تمدد أسوة بأعضاء المجلس النيابي، وبالتالي يجب اعادة انتخاب رئيس للمجلس، ولا يجوز ان يبقى الرئيس نبيه بري في هذا الموقع من دون انتخاب. وهذا الأمر كفيل بإعادة خلط الأوراق السياسية حتى لو صدرت اجتهادات قانونية ترفض السير بهذا الاتجاه.

الثانية: في موازاة الحدث الأمني، بلغت العلاقات السياسية في البلد أعلى مستوى من التوتر. وتصف أوساط مطلعة الاتفاق الذي قضى بتعيين جلسة نيابية بين المستقبل وبري وحزب الله بأنه اتفاق رباعي «فوقي»، وفي شكل يفوق أهمية الاتفاق الذي أُخرج المسيحيون عنه عام 2005، مع الفارق أن الاتفاق لم ينعكس على الأرض، التي صارت متفجرة أكثر فأكثر بين الطرفين السني والشيعي، وهو ما تفاداه الطرفان في ذلك الحين، رغم تداعيات اغتيال الرئيس رفيق الحريري. الأمر الذي يثير غموضاً حول نوعية هذا الاتفاق الضمني على حل مشكلة سياسية من دون تفتيت عناصر الأزمة المتفاقمة ميدانياً.

جاءت «ورقة التفاهم» بين حزب الله والتيار الوطني الحر في عام 2006، لتقضي على بعض ما حاكه التحالف من خيوط في التركيبة اللبنانية. لكن

لا يمكن أي تطور أمني يمس الجغرافيا المسيحية أن يكون عابراً (أ ف ب)

المشهد السياسي

المستقبل يطيح جلسة التمديد لقائد الجيش

طارت الجلسة النيابية التشريعية المقررة الأسبوع المقبل بعدما اشترطت قوى 14 آذار تعديل جدول أعمال الجلسة، وحصره في التمديد لقائد الجيش، فيما يرفض الرئيس نبيه بري تعديل الجدول والتدخل في عمل مجلس النواب

بات في حكم شبه المؤكد أنه لا جلسة تشريعية الإثنين المقبل، بعد قرار قوى 14 آذار عدم حضور الجلسة إلا إذا عدّل الرئيس نبيه بري جدول الأعمال، وحذَف منه كل البنود باستثناء البند التاسع الذي ينص على تمديد سن التقاعد للقادة العسكريين. وتذرعت هذه القوى بعدم جواز التشريع في ظل حكومة تصريف اعمال إلا في حالات استثنائية وحساسة، مثل التمديد لقائد الجيش، الذي سيشغر منصبة في وقت قريب، أما البنود الأخرى المدرجة على جدول الأعمال، فلا مبرر لطرحها في الوضع الحكومي الراهن.

في المقابل، أكدت مصادر رئيس المجلس النيابي نبيه بري عدم تراجعه عن جدول الأعمال المطروح، مشيراً إلى أن طلب حصر جدول الاعمال ببند واحد هو تدخل في عمل مجلس النواب، وتلاعب بصلاحيات السلطة التشريعية المنصوص عليها في الدستور. وقالت المصادر إن «(الرئيس) فؤاد السنيورة يريد التراجع عن التزام (الرئيس سعد) الحريري بالتمديد لقائد الجيش، لذا قرر التذرع بجدول الأعمال»، لافتة إلى أن هناك قراراً من تيار المستقبل بتعطيل مجلس النواب، بحجة أن الحكومة معطلة. من جهتها، أكدت مصادر الرئيس نجيب ميقاتي أنه لن يوقع مرسوم فتح دورة استثنائية لمجلس النواب، إلا إذا كان جدول الأعمال يحوي بنداً وحيداً هو التمديد لقائد الجيش. وقالت المصادر: أصلاً مشروع التمديد ليس مستعجلاً، ولا يزال هناك وقت حتى الثامن من آب موعد إحالة رئيس الأركان على التقاعد.

من جهة أخرى، تخوفت مصادر سياسية من أن يكون وراء امتناع رئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي عن توقيع مرسوم فتح دورة استثنائية للمجلس، ان مشروع قانون التمديد يشمل لاحقا المدير العام لقوى الامن الداخلي بالأصالة، أي إن القانون لن يشمل في حال صدوره المديرية العامة لقوى لأمن الداخلي الشاغرة حالياً، والتي يتولاها العميد ابراهيم بصبوص بالتكليف.

وفي هذا الإطار، أشار عضو كتلة المستقبل النائب احمد فتفت إلى أن «عقد جلسات تشريعية دون الاخذ بالاعتبار أنه لا حكومة، ففي ذلك اشكالية سياسية ودستورية، لأن في هذا الأمر ضرباً لصلاحيات الحكومة». وعاد فتفت ليطالب بإعادة اللواء المتقاعد أشرف ريفي إلى موقعه السابق في الامن الداخلي، رابطاً ذلك بـ«الأسباب الأمنية والسياسية».

ووسط اللغط القانوني حول صلاحية المجلس النيابي في التشريع من دون فتح دورة استثنائية، أو في ظل حكومة تصريف أعمال، رأت مراجع دستورية ان اي جلسة نيابية هي حكماً في العقد الاستثنائي للمجلس بحسب المادة 69 من الدستور، التي تنص على ان المجلس يُعدّ في دورة انعقاد استثنائية عند استقالة الحكومة او اعتبارها مستقيلة. والمشكلة ليست في العقد العادي او الاستثنائي، بل في حق المجلس بحسب الدستور في التشريع في العقد الاستثنائي. وترى هذه المراجع انه ما من قانون استثنائي في المشاريع المدرجة في مجلس النواب حتى يناقش ويقر، ولا سيما ان قائد الجيش المعني بالتمديد له في القانون المحال على مجلس النواب، لا يزال امامه ثلاثة اشهر. واذا كان الاستثناء بحسب الداعين الى انعقاد الجلسة ضرورياً الى هذا الحد، بسبب الاوضاع الاستثنائية، فقد يجوز للحكومة ولو كانت مستقيلة ان تنعقد بسبب هذه الظروف (إذا لم تؤلَّف حكومة جديدة) وتعين قائداً جديداً للجيش.

ولفتت الى مشكلة اخرى، وهي انه جرت العادة ان يوقع رئيس الحكومة المرسوم، ويرفعه الى رئيس الجمهورية لا العكس، حتى لا يبقى توقيع الرئيس في يد رئيس الحكومة. واذا لم يوقع ميقاتي المرسوم لفتح دورة استثنائية فهذا يعني ان حكومة تصريف الاعمال، وهي سلطة مختزلة حالياً، تقيد عمل السلطة التشريعية التي تتولاها بحسب المادة 16 من الدستور «هيئة واحدة هي مجلس النواب». ويمكن بذلك فهم ما يمكن ان يخلقه هذا من تداعيات سياسية في ظل الحساسيات الموجودة حاليا.

من جهته، جدد رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون رفضه التمديد لقائد الجيش جان قهوجي، وانتقد رئيس مجلس النواب نبيه بري على خلفية وضع جدول اعمال الجلسات النيابية المقرر الأسبوع المقبل.

وأشار عون بعد اجتماع استثنائي لكتلته النيابية إلى انه جرى إغفال قوانين «معجل مكرر وكان اختيار البنود انتقائياً، مثلاً كقانون اللاجئين الى اسرائيل». واضاف: «الله بيعرف

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

...ودي إلى الحرب

ما يحصل اليوم هو أن هذا التحالف يكاد يطيح ورقة التفاهم، الأمر الذي يستدعي بحسب مصادر موثوقة تعمل على خط الطرفين، الذهاب نحو اتفاق أعلى درجة وأكثر دقة في صوغ أسس الحوار المتجدد وإعادة وصل ما انقطع، وخصوصاً أن الملاحظات التي يضعها عون على تفرد حزب الله وبري ومعهما المستقبل تتعدى اللحظة الآنية في اختيار الثلاثة قائد الجيش منذ عام 1990، بل يعيد إحياء كل التجاذبات التي كانت ترخي بثقلها على العلاقة الثنائية (والثلاثية) منذ انتخابات عام 2009 وحتى اليوم، مروراً بطريقة تشكيل الحكومات السابقة، التي ظلت مضبوطة بإيقاع الحلف الاستراتيجي.

الثالثة: في المقابل، بقدر ما يمكن قوى 14 آذار أن تتفرج مبتسمة ـ إن لم نقل أكثر ـ على العلاقة المتأرجحة بين عون وحزب الله، إلا أن شخصيات مسيحية في هذه القوى، بدأت تبدي خشيتها من حدة الاحتقان في الشارع السني، واستطراداً احتمال تطور هذا التوتر الى حرب سنية شيعة بالمعنى الحقيقي. وهذه الخشية توازيها المخاوف من تحويل الجيش خط مواجهة، وبذلك إضعاف أهم ركائز البلد في هذه المرحلة الخطرة. وهذا يتطلب حركة سياسية من نوع آخر من أجل احتواء الموقف الذي يكاد يبلغ مرحلة اللارجوع. لكن ثمة من يتوقف إزاء ذلك على إصرار الطرف السني الأساسي في قوى 14 آذار على الاستمرار في استثمار الاحتقان بدل الدفع جدياً نحو ضبط الشارع، ولا سيما أن بعض المطلعين يتحدثون بجدية عن تباينات في وجهات النظر بين قيادات المستقبل داخل لبنان وخارجه. وهذا ما حصل في التمايز بين كلام الرئيس سعد الحريري الخاص والعام بعد أحداث صيدا، وبين مذكرة نائبي صيدا الرئيس فؤاد السنيورة وبهية الحريري، وكأن ثمة انقساماً بين الرغبة في إعادة الإمساك بشارع ما تفلت في أشهر سابقة من قيادة المستقبل، وبين الرغبة في الحفاظ على شعرة معاوية مع الجيش والمؤسسات الرسمية، حتى لا تتكرر التجربة التي خاضتها الطائفة السنية عام 1975، وتكون تجربة نهر البارد حدثاً يتيماً في علاقة هذه الطائفة بالجيش.

المستقبل يطالب بإعادة ريفي إلى الأمن الداخلي وميقاتي لن يوقع مرسوم فتح دورة استثنائية

لمَ حول رئيس المجلس هذا المشروع الى اللجان. كذلك اقتراح القانون الأرثوذكسي لم يوضع على جدول اعمال الجلسة، ولا احد يعرف لماذا».

وسأل: «لماذا يريد مجلس النواب ان يأخذ صلاحيات الحكومة؟»، مشيراً إلى أن «ثمة خللا في الممارسة العامة، فـ «ما لي لي، وما لكم لكم ولي» وهذه سياسة غالب ومغلوب لا سياسة شراكة».

وقال عون: «تمديد لمجلس النواب وقائد الجيش ورئيس الاركان، فهل يمددون للبنان كي يبقى حياً الى حين انتهاء مدة التمديد؟». واشار الى «احتمال ألا تلتئم جلسة المجلس النيابي الاثنين، ونحن لسنا تابعين لاحد، ولا احد يقرر عنا». وقال : «ربما جرى الهمس في أذن قائد الجيش أنه سيصبح رئيس جمهورية».

وسأل: «من يتابع الوضع الامني؟ كنا في عبرا والآن في طرابلس. الآن وجدوا «كبش محرقة» وزير الداخلية (مروان شربل)، يمكن عليه مسؤولية لكن ليس كل المسؤولية، نحن لا نقبل أن يكون «كبش محرقة» وتجري تغطية المسؤولين الحقيقيين».

وتوقفت مصادر في التكتل عند «مبدأ الميثاقية»، لافتة إلى ان الاقتراح الذي قدمته كتلة المستقبل يستهدف ثاني موقع ماروني في السلطة، من دون استشارة القادة المسيحيين، وهو ما أشار إليه عون في مؤتمره الصحافي عندما سأل عمن يعينون المدير العام لقوى الأمن الداخلي والمدير العام للامن العام.

طلب رفع الحصانة عن قانصوه

وفي شأن نيابي آخر، رفع النائب العام التمييزي بالإنابة القاضي سمير حمود أمس، مذكرة الى وزير العدل شكيب قرطباوي، طلب فيها رفع الحصانة عن النائب عاصم قانصوه بسبب التصريح الذي تناول فيه رئيس الجمهورية ميشال سليمان. وعلق قانصوه على الطلب مؤكدا أنه تحت القانون.

من جهة أخرى، وقع خلاف مساء أمس بين مرافقي النائب نديم الجميل ومجموعة من ناشطي المجتمع المدني. وتبادل الطرفان الاتهامات بالاعتداء، أحدهما على الآخر.

ما قل ودل

عمّم النائب وليد جنبلاط على قادة الحزب التقدمي الاشتراكي خلال لقاء داخلي قبل أسبوعين ضرورة الحذر من أي

إشكال أمني في الجبل، داعياً المسؤولين إلى وأد أي إشكال مع قوى 8 آذار في مهده، قائلاً «البلد لا يحتمل».

كلام في السياسة

ميشال سليمان آخر رئيس ... لمَ لا؟

جان عزيز

منطقي جداً أن يكون ميشال سليمان آخر رئيس لهذه الجمهورية. لا بل منطقي أيضاً أن يكون هذا العهد آخر جمهورية الطائف. مسألة تكشفها الدلالات التاريخية والراهنة. ويرجحها هذا التزامن الغريب الممكن والمتوقع في ربيع عام 2014، بين فراغ رئاسي وحكومة مستقيلة ومجلس نيابي ممدد له.

منطق التاريخ في ذهاب لبنان إلى «جمهورية جديدة»، يؤكد حصول الأمر كل مرة، على إيقاع محركين اثنين متزامنين: أزمة داخلية عنوانها نفاد صلاحية التركيبة المحلية القائمة، مترافقة مع تطور خارجي عنوانه انهيار امبراطورية أو تبدل نظام إقليمي أو دولي ما.

هي القاعدة منذ إمارة القرن السادس عشر، التي نشأت في ظل توازنات داخلية جديدة أوجدها النمو الماروني يومها، مع تبدل النظام الإقليمي بعد حسم الصراع العثماني الفارسي. بعدها كانت القائمقاميتان والمتصرفية نتيجة انفجار التوازنات الداخلية في الجبل، مع تبلور نظام أوروبي أكثر قدرة وتراجع دور السلطنة.

غير أن الجمهوريات اللبنانية «الرسمية» تظهر بوضوح أكبر كيف تكون نهاياتها ومتى يحين موعد آخر رئيس لها. فلبنان الكبير سنة 1920 وُلد من الحرب الأولى ومن قيام نظام دولي وإقليمي جديد، فيما كانت المتصرفية داخلياً قد لفظت أنفاسها. بعده جاءت مزحة «لبنان الاستقلال» سنة 43، متزامنة مع تبدلات مزدوجة مماثلة: الحرب الثانية خارجياً، وتراجع فرنسا عرابة «الجمهورية الأولى» وبروز بريطانيا، ودخول المسلمين محلياً إلى فكرة الدولة الجديدة وبداية انفصال الوجدانين اللبناني والسوري. «جمهورية الطائف» بين 89 و90، قدمت نموذجاً جلياً أكثر لهذه المعادلة. كانت الجمهورية السابقة قد انفجرت قبل 15 عاماً وسقطت في دوامة حروب لا تنتهي. غير أن ولادة الجمهورية الجديدة كان عليها أن تنتظر نضج العامل الخارجي. وهو ما تأمن بفعل ذلك التقاطع التاريخي، بين سقوط الاتحاد السوفياتي بما أوجد النظام العالمي الجديد، وحرب الخليج الأولى بعد اجتياح صدام للكويت واصطفاف حافظ الأسد إلى جانب التحالف الغربي، بما شكل النظام الإقليمي الجديد الموازي. عندها، وعندها فقط، أُعلن عن ولادة جمهورية الطائف ودفن سابقتها في فرمان واحد، تماماً كما تتلى مراسيم قبول استقالة حكومة لبنانية وتكليف رئيسها وتأليف حكومة جديدة، دفعة واحدة بعد إتمام المراحل الثلاث، ولو تباعدت الواحدة عن الأخرى أشهراً.

هكذا يبدو أن أوان جمهورية جديدة قد أزف. فداخلياً بات جلياً ان جمهورية الطائف قد نفدت صلاحيتها و«خدمت عسكريتها»، فضلاً عن كونها منذ البداية مشوبة بعطوبات خُلقية حكمتها منذ ولادتها وبسبب تلك الولادة. وخارجياً يمكن القطع أن الأحداث التي تعيشها المنطقة منذ كانون الأول 2010 إلى وقت آت، لا بد أن تقود إلى نظام إقليمي جديد. فيما أميركا التي أعلن عنها جورج بوش الأب في خطاب احتفاليته الانتصارية بتحريره الكويت، يوم زعم أن آخر أنفاس موسكو باتت تباع في علب صغيرة في محالّ تذكارات السياح... هذه الأميركا قد انتهت بالتأكيد.

يبقى السؤال: هل يمكن على ضوء تجارب توالد الجمهوريات السابقة وتعاقبها، قراءة طبيعة الجمهورية الآتية؟ وهل من المتاح بناءً على سوابق آخر الرؤساء الماضين، استنتاج كيف تكون نهاية آخر رئيس لجمهورية الطائف؟ قد يحتاج هذا المجال إلى جهد أكبر في التحقيق والتدقيق، لكن يمكن إلى حد كبير القول إن كل الجمهوريات اللبنانية الماضية لم تولد من العدم، بل كانت موجودة على نحو جنيني في مشاريع حلول الأزمات التي سبقتها. أو أنها كانت إلى حد ما نتاجاً تراكمياً لمحاولات الخروج من الحروب التي سبقتها، لكن مع بصمة حاسمة للعامل الخارجي. تكفي الإشارة في هذا المجال مثلاً، إلى أن لبنان الكبير سنة 1920 كان موجوداً في خارطة نابوليون وأبحاث الأب لامنس، كما أن لبنان الاستقلال سنة 1943، كانت مسودته قد دُبجت في أكثر من محاولة من ميثاق تقي الدين الصلح إلى أدبيات بشارة الخوري ورياض الصلح، فضلاً عن تأثيرات ميشال شيحا وتأثره الغربي. تماماً كما أن في اتفاق الطائف صياغات من وثيقة موسى الصدر إلى أوراق جنيف ولوزان. وإن كانت بنية الوثيقة الأساسية مأخوذة من مشروع أبريل غلاسبي قبل سنتين من إقرار وثيقة الوفاق الوطني الخالص... وبالتالي ماذا بعد الطائف؟ سؤال يستحق بحثاً مستقلاً، لكن تبقى مفارقة غريبة بين كل آخر عهد ونظامه. فآخر متصرف، أوهانس باشا، كان أكثر المتصرفين فهماً وشبهاً بجوهر كيان المتصرفية، فانفجرت في عهده. وإميل إده كان أكثر الموارنة تجسيداً لفكرة جمهورية الانتداب، فانتهت معه. وليست مصادفة أن يكون أمين الجميل، ابن حزب الصيغة والميثاق، آخر رئيس لجمهوريتهما. فهل يخضع ميشال سليمان للقاعدة نفسها، هو نتاج الوصاية السورية المنقلِب عليها، فهل ينتهي مع عهده إلى انقلاب على ربع قرن من نظام مأزوم ومولد لكل الأزمات؟

علم وخبر

توقيف أبو عريضة

جرى مساء أمس إطلاق سراح إعلاميّ يعمل في قناة فضائية تبث من لبنان، بعدما أوقفه الجيش فجر الثلاثاء على حاجز الأولي إثر الاشتباه في تواصله هاتفياً مع صديقه الشيخ أحمد الأسير، بهدف تحديد مكانه وتهريبه بمساعدة شيخ من طرابلس. على خط آخر، أوقفت استخبارات الجيش العميل الإسرائيلي السابق محمد الغرمتي الملقب بـ«أبو عريضة» خلال تجواله في شوارع صيدا، علماً بأنه جرى تداول معلومات بشأن مشاركته في القتال ضد الجيش في عبرا، وإطلاق النار على أكثر من نقطة له في المدينة.

زفاف في ميدان السباق

بعدما أقرت بلدية بيروت 15 مليون ليرة لإحياء عيد الموسيقى كما في كل عام يوم 21 من حزيران، أعلن النائب ميشال فرعون تأجيل المناسبة الى الثامن والعشرين لأسباب مجهولة. الا أنه عاد وألغى الاحتفال قبل يوم واحد من إجرائه، بحجة التضامن مع شهداء الجيش الذين سقطوا في عبرا، ليتبين لاحقاً أن سبب التأجيل الأول كان حفل زفاف ابنة فرعون الذي أجري في ميدان سباق الخيل.

مقاومة الضغوط

قدمت رئيسة بلدية عين سعادة أورور بو مرعي إبراهيم استقالتها من البلدية، بعد رفضها تغيير تصنيف جزء من أراضي البلدة، بناءً على طلب مصرف أجنبي يملك فروعاً له في لبنان، ويملك عقارات في المنطقة. ورغم اتصال مرجعية سياسية كبرى في البلاد بها، متمنية عليها الموافقة على طلب المصرف، ورغم دعم عدد من أعضاء البلدية الكتائبيين، وعضو عوني طلب المصرف، استمرت رئيس البلدية في الرفض، وطلبت خفض التصنيف لا رفعه.

دمشق تخشى تحول لبنان إلى «ساحة بديلة»

كل يوم يمرّ يعني أن الجيش السوري يحقق تقدماً في الميدان. التغيير في التكتيكات العسكرية وجملة عوامل أخرى ترخي طمأنينة على القيادة العسكرية والسياسية في دمشق. ما قبل القصير ليس كما بعدها

دمشق ــ **فراس الشوفي**

عامان وأربعة أشهر على بداية الأزمة السورية. يمكن لزائر دمشق الاعتيادي أن يلاحظ على وجوه القيادات السورية، خصوصاً تلك العسكرية، ارتياحاً واضحاً.

لم تنتهِ الحرب، ولم يحسم الجيش السوري سير المعارك على مجمل الأرض السورية لصالحه، لكنّ شيئاً كبيراً قد تبدّل في الأشهر الماضية. ما قبل انتصار القصير ليس كما بعده.

في حمأة الحديث عن تسليح نوعي للمعارضة السورية المسلّحة، تقول مصادر عسكرية سورية لـ«الأخبار»، إنّ «كل يوم يمرّ يحقق فيه الجيش السوري تقدماً على كلّ الجبهات المشتعلة، سيناريوهات التدخل الخارجي العسكري أو المنطقة العازلة سقطت، مررنا في ظروف أصعب ولم يستطيعوا فعلها». يعدّد المصدر جملة عوامل في الميدان تدفع القيادة العسكرية إلى الثقة بأن أكثر من 60% من الأزمة العسكرية قد انتهت بعد الإحباط الكبير الذي أصاب مقاتلي المعارضة في هزيمة القصير القاسية، وبعدما غيّر الجيش كثيراً من تكتيكاته، وانتقل من الدفاع إلى الهجوم. ساهم تبدل التكتيكات العسكرية بفعل الخبرة في الميدان إلى «تقليل الخسائر البشرية في صفوف القوات المهاجمة ورفع الخسائر البشرية لدى المدافعين، فضلاً عن وقف العمليات التي تهدف إلى استعادة مناطق لا تشكّل حاجة استراتيجية، لصالح عمليات تقطيع الأوصال وحصار المسلحين، بالإضافة إلى استعادة الطرقات الدولية المهمّة، وعمليّة السيطرة على الحدود، خصوصاً مع لبنان».

العامل الثاني هو حالة التفكك التي تصيب قوى المعارضة المسلّحة، والحرب الدائرة بين «الجيش الحر» و«جبهة النصرة» التي تعمل «على ضرب الجيش الحرّ، وهو اليوم في أسوأ حالاته منذ بداية تشكّله، لصالح تطوّر جبهة النصرة وكتائب محليّة تعمل كقطاع طرق وعصابات سلب وخطف». ويشير المصدر إلى أن الأجهزة الأمنية السورية بدأت عمليّة «تفعيل الاختراقات الأمنية» داخل الكتائب المتقاتلة في المعارضة المسلحة، و«بدأت تظهر النتائج».

مصدر سياسي آخر في دمشق يروي أنّ عاملاً آخر في تغيّر الوضع الميداني سببه سياسي. اليوم، بحسب المصدر، هناك تردّد أميركي واضح وانحياز ألماني لصالح الموقف الروسي تجاه الأزمة، وتبدو فرنسا كمن «يقحّ» حتى يلفت الناس إليه. ويضيف المصدر أنّ «السعودية هي رأس الحربة اليوم في الهجوم على سوريا»، إذ تعكس عمليّة تسليم السلطة في قطر إلى الأمير تميم، نجل الأمير حمد بن خليفة، «انكفاءً قطرياً في عملية دعم المعارضة بالمال والسلاح، بالإضافة إلى تضاؤل واضح في الدور التركي بعد ثبوت وجهة نظر الجيش التركي على حساب (رئيس الحكومة رجب طيب) أردوغان وبداية أفول عصر الإخوان المسلمين في ليبيا وتونس ومصر، والإجراءات الجديدة التي يتخذها الجيش التركي على الحدود لجهة ضبطها والتفكير الجدي بالمساهمة في إعادة النازحين السوريين إلى قراهم».

ماذا عن القرار الأميركي بتسليح المعارضة؟ يقول المصدر إنّ عملية التسليح مسألة قديمة، «كيف قاتلوا كل هذا الوقت لولا التسليح العربي والغربي؟». تسبق الإجابة عن موضوع التسليح ابتسامة عريضة. لقد استطاع الجيش مصادرة مجموعة من صواريخ «الكونكرس»، كما استطاعت الأجهزة الأمنية السورية وحزب الله شراء صاروخين من النوع نفسه، «ونحن ننتظر صواريخ الستينغر لنقول شكراً أميركا!».

وعن سير العمليات العسكرية على الأرض، تقول مصادر عسكرية سورية «إن ما يفعله الجيش السوري عمل جبّار، لا يستطيع أي جيش في العالم أن ينتشر داخل بلاده، كان لدى الجيش جبهة واحدة تمتدّ على طول 70 كلم مع فلسطين المحتلة، اليوم الجيش منتشر على مساحة 185 ألف كلم مربع».

وتشير المصادر إلى أنّ سير العمليات العسكرية يسير «بحسب المناطق الأكثر خطورة». في درعا مثلاً، «العمل بطيء لكنه جيّد، وهو مرتبط بطول طريق الإمداد وبعملية ضبط الحدود من

صادر الجيش مجموعة من صواريخ «الكونكرس» واشترى حزب الله صاروخين من المعارضة (هيثم الموسوي)

تل أبيب: الجبهات الثلاث أضعفت حزب الله

في موقفٍ وصفته وسائل إعلام عبرية بالشاذ والنادر، ووضعته أخرى في سياق تطويق مفاعيل الانتصار الذي حققه حزب الله في القصير، قدّم رئيس الأركان الإسرائيلي، بيني غانتس، قراءته الخاصة لوضعية حزب الله الحالية، فعبّر عن ذلك بالقول إن «النار بدأت تشتعل في عباءة (الأمين العام للحزب السيد حسن) نصر الله». وفي ظل نبرة الارتياح التي جاء موقف غانتس مغلفاً بها، رأى معلقون إسرائيليون أن ما قاله غانتس يعكس الفهم الجديد في الجيش الإسرائيلي لمكانة حزب الله و«الفرصة التي نشأت (بالنسبة إلى إسرائيل)، في ضوء التغييرات الإقليمية التي أدت إلى إضعافه». وما لم يقله غانتس في معاني هذه الفرصة، تكفلت به مصادر أمنية أوضحت لصحيفة «معاريف» أنّ الصعوبات الكثيرة التي يواجهها الحزب ناتجة من محاربته على ثلاث جبهات: الجبهة الإسرائيلية، وجبهة المسلحين داخل سوريا، وكذلك الجبهة اللبنانية الداخلية، التي «تقوضت مكانته فيها جداً».

وسواء التفتت المصادر الإسرائيلية إلى دلالات سوقها الجبهتين السورية واللبنانية الداخلية في عرضٍ واحد مع الجبهة الإسرائيلية أو لا، فإن ما أكدته في المقابل هو أن جاهزية الحزب العسكرية في مواجهة الجبهة الإسرائيلية لا تزال قائمة «ومنظومة الصواريخ المنصوبة ضد إسرائيل لم تتضرر، وهي توجد في حالة تأهب عليا وقادرة على تنفيذ المهمات».

وأياً يكن، فإن الموقف «الشاذ» لغانتس جاء خلال حفل تخريج دفعة من طياري سلاح الجو بقاعدة حستور الجوية أول من أمس. وخلاله دعا وحدات الجيش الإسرائيلي إلى البقاء على جاهزية، قائلاً: «إن صورة الوضع الاستراتيجية تضع أمامنا تحديات في مديات مختلفة أكثر من أي وقت مضى. المنطقة تهتز، من الجنوب حتى الشمال. سوريا لا تزال تنزف، وفي لبنان بدأت النار تشتعل في عباءة نصر الله».

وفي ما يشبه التعليمة، تلقفت الصحف الإسرائيلية هذا التصريح، فصدرت به صفحاتها الأولى بالخط العريض وأحاطته بالتعليقات والتفسيرات. ورأت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن غانتس عبّر في ما قاله عن المزاج السائد في هيئة الأركان الذي بقي حتى الآن في الغرف المغلقة، فيما رأت صحيفة «إسرائيل اليوم» أن تصريحات غانتس تأتي على خلفية التقدير في المؤسسة الأمنية بأن حزب الله في حالة ضعف استراتيجي وفي نقطة دونية لم يعهد مثلها منذ سنوات. أما مراسل الشؤون الأمنية في «معاريف»، عامير رابيبورت، فوضع أقوال غانتس وتصريحات مسؤولين إسرائيليين آخرين، خلال الأيام الأخيرة، حول حزب الله وسوريا في إطار الحرب النفسية الإسرائيلية ضد الرئيس السوري، بشار الأسد، والأمين العام للحزب، السيد حسن نصر الله. ورأى رابيبورت أن نصر الله صنع رأسمالاً إعلامياً ضخماً من الانتصار الذي حققه في القصير ضد المسلحين، وإن لإسرائيل مصلحة كبيرة في إعادة الماكينة الإعلامية اللبنانية إلى أحجامها الطبيعية والتوضيح أن هذا الانتصار يشبه الهزيمة، نظراً إلى كثرة الخسائر فيه. وأوضح الكاتب أن هذا هو

عمليات واسعة في ريف دمشق

نفّذت وحدات الجيش السوري سلسلة من العمليات استهدفت تجمعات للمعارضة المسلحة في بلدات الذيابية، والحسينية، والحجيرة، ومحيط البحدلية في الريف الجنوبي لدمشق. إلى ذلك، عثرت وحدة من الجيش في حيّ جوبر بدمشق على نفق شرق دوار المناشر كان يستخدم للاختباء وتخزين الأسلحة والذخيرة من قبل المسلحين. وفي حلب، أحكمت وحدات من الجيش سيطرتها على عدد من الأبنية في محيط حيّ الراشدين بعد استهداف تجمعات للمسلحين كانت تتحصن فيها. ونفذت وحدات عمليات استهدفت تجمعات للمسلحين في محيط مطار منغ العسكري بريف حلب، ما أدى إلى مقتل وجرح العشرات منهم.

من جهة ثانية، في حمص، استهدف الجيش مراكز للمسلحين في الخالدية، والقرابيص، وشمال جامع كعب الأحبار باتجاه جب الجندلي في المدينة وفي مناطق وبلدات وقرى ومزارع تلبيسة، والغنطو، وبيت حجو، وقلعة الحصن وكيسين في ريف المحافظة.

في المقابل، سيطر مقاتلون معارضون، أمس، على حاجز البنايات في مدينة درعا بعد اشتباكات دامت أكثر من أسبوعين، بحسب ما أفادت تنسيقيات المعارضة.

وأوضحت أنّ «المقاتلين فجّروا مساء الخميس سيارة مخفخة في الحاجز، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من القوات النظامية». وأفادت التنسيقيات أيضاً أنّ «حصيلة الضحايا في بلدة الكرك الشرقي بريف درعا بعد تعرضها لقصف ارتفع إلى 10، معظمهم من النساء والأطفال والشهداء، بينهم أربع فتيات دون الثامنة عشرة».

(الأخبار)

الجهة الأردنية، التي لا تزال مفتوحة حتى الساعة بشكل غير مفهوم». أما حمص، فيقول المصدر إن السيطرة عليها شبه منجزة بعد السيطرة على القصير، والأحياء التي لا تزال تحت سيطرة المسلحين إن في داخل المدينة أو في تلبيسة والرستن هي تحت الحصار المطبق، «الجيش غير مضطر إلى الدخول الآن، الحصار فعال، وقطع طرق الإمداد على المدى الطويل يحدّ من فاعلية المقاومة، وهذا لا يعني أن العمليات واستنزاف المسلحين غير مستمرّ، بالإضافة إلى السيطرة قريباً على أي طريق إمداد إلى حمص من الأراضي اللبنانية (في إشارة إلى تلكلخ في الغرب والقلمون في الشرق)».
ويقول المصدر إن «القصير كانت غرفة عمليّات لكل المنطقة وليس لسوريا فحسب، وجاء اختيارها لعدّة أسباب هي الديموغرافيا والجغرافيا المناسبة التي تؤمن عمق استراتيجي مع لبنان وكونها عقدة وصل في محافظة حمص وسوريا عموماً، لكنّ عملية إطباق حزب الله من جهة لبنان والجيش السوري كانت مفاجئة لمن خطط للقصير».
ويضيف أنّ عملية السيطرة على ريف دمشق في الغوطتين الشرقية والغربية مستمرّة بعد قطع طرق الإمداد، «الريف ضخم جغرافياً وبشرياً ويحتاج العمل فيه إلى وقت، لكن الاستراتيجية الناجحة هناك هي تقطيع الأوصال، وتثبيت قوات وإدخال قوات مداهمة ثمّ تثبيت من جديد، وهذا يحقّق نتائج باهرة». ويؤكد مصدر آخر أنّ المسلحين

> بدأت الأجهزة الأمنية السورية عملية «تفعيل الاختراقات الأمنية» في المعارضة

بعد سقوط العتيبة، اعتمدوا بلدة بير القصب الصغيرة قرب الغزلانية في ريف دمشق، مقرّ تجمع وممرّاً للمقاتلين، لكن الجيش كشف الأمر، وتمكن قبل يومين من قتل أكثر من 300 مسلح كانوا قد قدموا من دير الزور في محاولة للدخول إلى ريف دمشق عبر عملية أمنية وقصف عنيف من الطائرات الحربية. وبالنسبة إلى حلب، يقول المصدر العسكري إنّ الشهر المقبل سيحمل تطورات كبيرة في المدينة وريفها، ويمكن تسمية ما يجري اليوم بـ«عمليات خلف خطوط العدو» عبر ضرب مفاصل أساسية في بنية المسلحين ومستودعات الأسلحة بأعمال أمنية لشلّ حركتهم وتشتيت قواهم، بالإضافة إلى قطع طريق الإمداد عن الريف الشمالي وعزله عن الحدود التركية، عبر السيطرة على الهضاب المحيطة بالطرقات والأماكن الاستراتيجية. ويشير المصدر إلى أنه تمّ فتح طريق شرقي بديل وآمن لطريق حلب ـ حماه المباشر، عبر أسريا (شرق حماه) ـ خناصر ـ حلب.

العلاقة مع الجيش اللبناني

يقول المصدر العسكري إنّ الأمور في سوريا تتغيّر، ومن البديهي أن المشروع الذي انهزم في سوريا سيحوّل لبنان إلى ساحة بديلة، وسيكون على عاتق الجيش اللبناني مهمّة كبيرة. سوريا، بحسب المصدر، لم تعد بحاجة إلى المساعدة من لبنان «الذي لم ينأ بنفسه ولم يضبط حدوده عندما كنا بحاجة إليه». ويشير المصدر إلى أنّ على الجيش اللبناني في المرحلة المقبلة أن يكون شريكاً حقيقياً للجيش السوري في الحرب على الإرهاب، «لأن من قاتل الجيش اللبناني في نهر البارد نقاتله اليوم في سوريا، العقلية ذاتها والجهات الداعمة ذاتها». يعدّد المصدر ثلاث خطوات ضرورية حتى يتمكن الجيش اللبناني من حماية لبنان، أولاً ضبط الحدود بالاتجاهين لمنع تسرّب المقاتلين والسلاح من سوريا وإليها، ثمّ مكافحة الخلايا الموجودة على الأراضي اللبنانية، والتعاون الجدي مع الجيش السوري أمنياً وعسكرياً.

> من غير المستبعد أن يحاول الحزب نقل سلاح كاسر للتوازن قريباً

سبب ما قاله غانتس بشأن «عباء نصر الله المشتعلة».
وأشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أن كبار ضباط هيئة الأركان الإسرائيلية يعتقدون أنه من المحظور على إسرائيل أن تتدخل فيما «نصر الله غارق»، وفي ضوء الإدراك الموجود بأنه «بين سوريا ولبنان نشأ حلف دم نتيجة لمساعدة حزب الله لجيش الأسد، ولهذا فإن أية عملية ستجرّ رداً من الجبهتين بالتوازي».
لكن في موازاة ذلك، رأت، أيضاً، أنّ من غير المستبعد أن يحاول الحزب نقل سلاح كاسر للتوازن قريباً، مشيرة إلى أن إسرائيل ستقف في هذا الوضع أمام معضلة بين مهاجمة عملية النقل أو لا.
من جهتها، ذكرت صحيفة «إسرائيل اليوم» أن التقديرات الإسرائيلية تشير إلى أن حزب الله معنيٌّ بالسيطرة على هضبة الجولان من أجل فتح جبهة إضافية مقابل إسرائيل. وأشارت إلى أن الحزب، وفقاً لهذه التقديرات، يواصل خلال الفترة الأخيرة نقل الأسلحة من سوريا في إطار الاستعداد العسكري مقابل إسرائيل.
وفي تلميح إلى مسؤولية إسرائيل عن الغارات التي تعرضت لها سوريا خلال الأشهر الأخيرة، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إن «سلاح الجو مستعد ومتأهب لكل مهمة تلقى على عاتقه، بعيدة أو قريبة، ومن ينبغي أن يعلم بأننا لا نتكلم فقط، بل نفعل أيضاً يعلم ذلك». وأضاف: «خلال العام الماضي عملنا في ساحات كثيرة، بعضها علني وبعضها سري، وقد أنجزت المهمة فيها جميعاً من قبل طياري سلاح الجو».
وعزز قائد سلاح الجو، أمير إيشيل، في كلمة ألقاها بالمناسبة التلميح الذي أطلقه نتنياهو، إذ قال: «إن الواقع فرض علينا مهمات كثيرة خلال العام الماضي، معظمها بعيدة وخفية عن الأعين، وعلى حدود الخيال».

(الأخبار)

موسكو: المعارضة تنتظر «التوازن»

موسكو المتمسكة بمؤتمر «جنيف 2» تكيل الانتقادات غرباً وشرقاً للدول الداعمة للمعارضة المسلحة، وبالتالي إفشال المؤتمر، في وقت يبدو فيه أنّ «جنيف 2» أصبح موعد انعقاده يبتعد لأشهر.
وانتقد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، وضع شروط مسبقة لحضور مؤتمر «جنيف 2»، كاشفاً أنّ المعارضة رفضت المشاركة في المؤتمر حتى تحقق التوازن العسكري على الأرض، وتنحي الرئيس بشار الأسد.
وأكد لافروف، في ختام مباحثاته مع نظيره المغربي سعد الدين العثماني في موسكو، «أننا ما زلنا متمسكين بإجراء المؤتمر على أساس ما جرى التوصل إليه» مع نظيره الأميركي جون كيري. وأوضح أنّه «إذا جرى التوصل إلى توافق بيننا وبين الجانب الأميركي، فإن الأمور ستسير»، مشيراً إلى أن «بعض القوى الإقليمية لديها أجندة مختلفة ولا تريد الاستقرار في سوريا ويعطون النزاع أبعاداً أخرى، وتريد صبغ الأزمة بطابع طائفي ولا تريد الحفاظ على التعددية».
ودعا لافروف مجلس الأمن الدولي إلى إجراء تحقيق بشأن تدفق السلاح الليبي إلى سوريا، الذي يناقض الحظر المفروض على ليبيا. ولفت إلى أن بعض الدول في المنطقة، بالاضافة إلى بعض الدول الأوروبية، تشتري السلاح الليبي وتورده إلى المعارضة السورية عبر دول الخليج، فضلاً عن تدفق السلاح الأميركي.
بدوره، أعلن العثماني أنّه يجب الحفاظ على وحدة سوريا ورفض التدخل الأجنبي ودعم مرحلة انتقالية ووقف العنف.
من جهة أخرى، رفض المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، باتريك فنتريل، التعليق على تقرير صحافي أكد أن أسلحة أميركية في طريقها من مستودعاتها في الأردن إلى أيدي المعارضة في سوريا.
ورفض فنتريل التأكيد أو النفي، مكتفياً بالتذكير بما «قاله الرئيس الأميركي باراك أوباما أنه بعد تقويمنا لاستخدام الأسلحة الكيميائية، فنحن في طريقنا لتكثيف دعمنا للمعارضة السورية، بما في ذلك الجيش الحر».

> إيران وروسيا والصين تدعم الاقتصاد السوري بـ500 مليون دولار شهرياً

في إطار آخر، أكد وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري، أنّ «ثمة خلافات لم تحل بعد في شأن الإعداد لمؤتمر جنيف 2».
ورأى أن «عقد مؤتمر جنيف 2» في تموز أو آب مستبعد، لافتاً إلى أن «ثمة طرحاً يدعو إلى إرجاء المؤتمر إلى شهر أيلول ليعقد على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو ما سيفقد المؤتمر قيمته».
من جهة ثانية، كشف مصدر في وزارة الخارجية المصرية أنه «لا نيّة لدى مصر لتسليم مقر السفارة السورية بالقاهرة لـ(الائتلاف) المعارض».
وأوضح المصدر، بحسب ما نقلت وكالة «د ب أ» الألمانية عنه، أن فكرة تسليم مقر السفارة السورية للائتلاف «غير مطروحة من الأساس».
وأضاف المصدر أنه «تجري حالياً اتصالات لتنظيم العلاقات القنصلية بين الجانبين حفاظاً على مصالح المصريين في سوريا ومصالح السوريين في مصر».
في سياق آخر، اتهم نائب رئيس الحكومة السورية للشؤون الاقتصادية، قدري جميل، «السعودية والولايات المتحدة وبريطانيا بتقويض العملة السورية»، كاشفاً أن «إيران وروسيا والصين تدعم المعاملات الاقتصادية لبلاده، وتقدم لها ما يصل إلى 500 مليون دولار شهرياً من النفط وخطوط الائتمان».
وأوضح، في حديث لصحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، أن «سوريا تنسّق الآن مع روسيا والصين وإيران للدفاع عن الليرة وإنزال قيمتها إلى السعر المستهدف من قبل الحكومة، وهو 100 ليرة مقابل الدولار، ونحن نُعدّ لهجوم مضاد وسنطالب بتعويضات، بمجرد التوصل إلى حل سياسي وإنهاء القتال، من القوى العالمية التي عارضت ذلك».
من ناحية أخرى، أعلنت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، أنّ موسكو ترى أنّ الاعتداءات على المقدسات الدينية والعنف ضد رجال الدين أمر غير مقبول. جاء ذلك تعليقاً على التفجير الانتحاري بالقرب من الكنيسة المريمية في دمشق أول من أمس.

(الأخبار)

زبيغنيو بريجنسكي

استدرجتنا قطر والسعودية!

تنشر «الأخبار» مقابلة أجراها كبير محرري «ذا ناشونال إنترست»، جايكوب هيلبرون، مع زبيغنيو بريجنسكي، مستشار الأمن القومي الأميركي في عهد الرئيس جيمي كارتر، والذي يعمل حالياً مستشاراً في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، وأستاذاً وباحثاً في كلية الدراسات الدولية المتقدمة في جامعة «جون هوبكينز»

هيلبرون: ها قد مضت 5 سنوات على تسلم إدارة (الرئيس باراك) أوباما السلطة، وأنت تقول إن الغرب يمارس «بروباغندا واسعة». هل يُجذب أوباما إلى سوريا لأنه أضعف من أن يقاوم الوضع الراهن؟ ما الذي حصل للرئيس أوباما الذي جلبنا إلى هنا؟

بريجنسكي: لا يمكنني الاستفاضة في التحليل النفسي أو المراجعات التاريخية. من الواضح أنه يواجه مشكلةً صعبةً ويوجد جانب غامض لكلّ ذلك. ما عليكم إلا النظر إلى التوقيت. في نهاية 2011 زادت التحركات في سوريا وغذتها دولتان أوتوقراطيتان معروفتان في الشرق الأوسط: قطر والسعودية.
أعلن فجأة انّه على (الرئيس بشار) الأسد التنحي، بدون أي استعدادات حقيقية لتحقيق ذلك. وفي ربيع 2012، حلّت سنة الانتخابات، وتشير صحيفة «نيويورك تايمز» في مقال نشر في 24 آذار من ذلك العام إلى أن وكالة الاستخبارات المركزية (سي أي إي) بقيادة الجنرال بيترايوس بدأت تبذل جهوداً كبيرةً لمساعدة القطريين والسعوديين وربطهم بطريقة ما مع الأتراك. هل كان ذلك موقفاً استراتجياً؟ لماذا قررنا فجأة أنه يجب زعزعة استقرار سوريا وإطاحة حكومتها؟ هل تم شرح ذلك للأميركيين؟ في نهاية عام 2012، على الأخص بعد الانتخابات، بات تيار الصراع يجري بعكس الثوار. وبات من الواضح أن ليس كلّ أولئك الثوار «ديمقراطيين». وبدأت مراجعة كلّ السياسة. أعتقد أنه يتعين توضيح هذه الأمور لنكوّن فهماً أكثر اطلاعاً حول ما كانت تهدف إليه السياسة الأميركية بالتحديد.

هيلبرون: هل نشهد بالفعل سلسلةً متأخرةً من ردّات الفعل؟ كان حلم المحافظين الجدد حين دخلوا العراق، خلق نوع من تأثير الدومينو في الشرق الأوسط، حيث نطيح نظاماً وراء آخر. هل ما يجري هو في الواقع تحقيق مروّع لذلك الطموح؟

بريجنسكي: صحيح، قد يكون هذا الوضع هنا. يأملون أن تعوّض سوريا نوعاً ما عما حصل في العراق. ولكن يجب أن نتذكر أنه في هذه الحالة بالذات، الوضع الإقليمي بمجمله منفلت أكثر ممّا كان حين غزوا العراق، وربما وجهات نظرهم متأثرة أيضاً بالفكرة التي يتحدث عنها بعض اليمينيين في إسرائيل، والتي تقول إن طموحات إسرائيل الاستراتيجية تُخدم بشكل أفضل في حال كان استقرار الدول المجاورة متزعزعاً. ولكنني أعتقد أن هذه الصيغة ستشكل كارثة على المدى البعيد لإسرائيل لأن نتائجها، إذا حصلت، ستكون القضاء على النفوذ الأميركي في المنطقة، ما سيترك إسرائيل وحدها. ولا أعتقد أن ذلك جيد لإسرائيل. وبما أنني أنظر إلى المشاكل من وجهة نظر تتعلق بالمصالح الوطنية الأميركية، لا أجد أن الأمر جيد جداً بالنسبة لنا أيضاً.

هيلبرون: تحدثت في مقابلة، أعتقد أنها كانت مع قناة «أم أس أن بي سي» عن احتمالات إقامة مؤتمر دولي. هل تعتقد أن هذه المقاربة لا تزال قابلةً للحياة، هل يجب على أميركا أن تدفع بإلحاح أكبر لحثّ الصين وروسيا ودول أخرى للتوصل إلى نوع من النهاية السلمية لهذه الحرب الأهلية؟

بريجنسكي: أعتقد أننا إذا قاربنا المسألة مع الروس وحدهم - وأرى أنه يجب فعل ذلك لأنهم متورطون جزئياً - أو بالاعتماد بشكل أساسي على القوى الاستعمارية القديمة في المنطقة: فرنسا وبريطانيا، المكروهتين فعلاً هناك، فإن احتمالات النجاح ليست عالية بقدر ما إذا تواصلنا بشكل ما مع الصين والهند واليابان التي لها مصلحة في أن يكون الشرق الاوسط مستقراً. ويتصل ذلك نوعاً ما بالنقطة السابقة التي أثرتها. قد تساعد تلك الدول معاً على التوصل إلى تسوية حيث لا يكون أي طرف رابحاً، بشكل علني على الأقل، ولكن قد تضم شيئاً

السوريون بين فكي كماشة: إما الموت أو الجوع

تأمين معظم السوريين لكامل وجباتهم الغذائية الأساسية، في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشونها، لا يقل صعوبة عن حفظ حياتهم بعيداً عن الموت المنتشر في مناطق الحرب الدائرة في البلاد. معظم السوريين، اليوم، لا لحم ولا بيض ولا حليب في سلّتهم الغذائية. وإقرار زيادة الرواتب للموظفين الحكوميين لن يغطّي سوى جزء يسير من العجز الغذائي

يخصّص السوريون 50 في المئة من ميزانياتهم للإنفاق على الطعام (أ ف ب)

دمشق ـ **نديم رشيدي**

يوماً بعد آخر، تضيق فسحة الحياة المعتادة لدى السوريين، الذين باتت غالبيتهم، منذ اندلاع الأزمة، محاصرين بين فكي كماشة: الموت جراء الحرب المشتعلة والمتصاعدة في العديد من مناطق البلاد، والجوع نتيجة نقص الموارد وارتفاع أسعار المواد الغذائية إلى مستويات قياسية، يستحيل عليهم دائماً تأمين الأموال اللازمة لشرائها.

الظروف الاستثنائية التي يمرّ بها السوريون بغالبية فئاتهم، وإن اختلفت نتائجها، تبعاً لكل حالة من الحالات، إلا أنها تتوحد بالأسباب، المتعلقة جميعها بالأزمة ومخلفاتها من الحصار الاقتصادي وانخفاض قيمة الليرة إلى خسارة العمل ورفع الدعم الحكومي عن عدد من المواد، وليس انتهاءً بالتهجير والتشرد. الأمر الذي يدفعهم، بحسب برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، إلى الاستغناء عن العديد من المواد الغذائية وخفض كمية الأطعمة الأساسية التي يتناولونها لتوفير المال.

استغناء السوريين عن المواد الرئيسية في سلتهم الغذائية يأتي كما يوضح محلل اقتصادي مراقب، رفض الكشف عن اسمه، لواقع الأسواق في سوريا، نتيجةً طبيعية، لتدني الإنتاج المحلي وإغلاق المعامل وتراجع الزراعة وانخفاض سعر صرف الليرة. وهو ما أدى إلى انعدام الموارد لدى فئة كبيرة من السوريين وارتفاع أسعار المواد الغذائية الرئيسية المتمثلة، بالبيض والحليب ومشتقاته، مشيراً إلى أن سعر كيلو الحليب ارتفع من 35 ليرة إلى 100، واللبن غير كامل الدسم من 40 ليرة إلى 120، فيما وصل سعر البيضة الواحدة إلى ما يزيد على 15 ليرة، بعد أن كان سعر ثلاث بيضات بعشر ليرات.

ولم تغطّ زيادة الرواتب، للموظفين في الدولة، التي صدرت أخيراً في سوريا، كما يرى المحلل الاقتصادي، في حديثه مع «الأخبار»، إلا جزءاً

توجد ظروف لا يكون فيها التدخل الخيار الأنسب بدون أن يكون الأسوأ أيضًا

إن التحكم بمنطقة كاملة من قبل دولة مهما كانت قوية ولكن لا تضم إلا 6 ملايين نسمة هو مجرد حلم

كنت أقترحه بعبارات أخرى منذ أكثر من عام، أي بالأساس إجراء انتخابات تحظى بنوع من الرعاية الدولية في سوريا، حيث يمكن لأي شخص أن يترشح، ما يحفظ ماء الوجه للأسد ولكن مع التوصل إلى تدبير بحيث ينهي الرئيس ولايته العام المقبل بدون أن يترشح مجدداً.

هيلبرون: ما مدى انزلاق هذا المنحدر؟ من الواضح أن أوباما لم يكن متحمساً تجاه تزويد المعارضة بالسلاح، وترك الإعلان عن ذلك إلى (نائب مستشار الأمن القومي) بن ردوس. ما مدى انزلاق هذا المنحدر؟ هل تعتقد أننا نتجه نحو تدخل أميركي أوسع؟

بريجنسكي: أخشى أننا نتجه نحو تدخل أميركي غير فعّال، ما يعتبر أسوأ. توجد ظروف لا يكون فيها التدخل الخيار الأنسب بدون أن يكون الأسوأ أيضاً. ولكن ما تتحدث عنه هو تعزيز مساعداتنا للقوات المناهضة للأسد الأقل فاعلية. لذا في أفضل الأحوال، يضرّ الأمر بصدقيتنا وفي أسوئها، يسرّع انتصار جماعات تكنّ لنا العداء أكثر بكثير ممّا فعل الأسد يوماً. ما زلت لا أفهم لماذا، وأشير إلى سؤالي الأول، لماذا كان القرار بين 2011 و2012، والتي صادفت أنها سنة انتخابات، بأن على الأسد الرحيل؟

هيلبرون: إجابتك عن إسرائيل كانت مذهلةً. في رأيك، إن واجهت المنطقة اضطرابات أكبر مع تراجع النفوذ الأميركي، ستجد إسرائيل فرصةً لتعزيز مكاسبها، أو حتى اتخاذ مواقف أكثر جذرية في حال حصول انهيار في الأردن؟

بريجنسكي: فهمت قصدك. أعتقد أنه على المدى القصير سيخلق «قلعة إسرائيلية» أكبر لأن أحداً لن يقف في طريقها. ولكن ذلك سيكون أولاً حمّام دم (بطرق تختلف مع اختلاف الاشخاص) يكبّد إسرائيل خسائر مهمة أيضاً. لكن اليمينيين سيشعرون بأن ذلك ضروري للبقاء.

وعلى المدى البعيد، سيظهر أنه لا يمكن التحكم بمنطقة عدائية كهذه حتى إن كان لدى إسرائيل السلاح النووي. فسيلحق ذلك بإسرائيل ما ألحقته بنا الحروب التي خضناها ولكن على مستوى أكبر. ستستنزفها وتتعبها وترهقها وتحبط معنوياتها وتدفع بأفضل ممّن لديها إلى الهجرة، ما يؤدي إلى كارثة لا يمكن التنبؤ بها في هذه المرحلة لأننا لا نعرف من سيكون لديه ماذا في حينها. كما أن إيران في الجوار وربما تمتلك قدرات نووية. وإن قلنا إن إسرائيل ستضربها، ماذا عن باكستان وغيرها؟ إن التحكم بمنطقة كاملة من قبل دولة مهما كانت قوية ولديها حوافز، ولكن لا تضم إلا 6 ملايين نسمة هو مجرد حلم لا أكثر.

هيلبرون: سؤالي الأخير إن كنت تستطيع الحديث في هذا الموضوع. أنت الآن نوعاً ما على ضفة معارضة. يبدو أن الصوت المسيطر بين المفكرين وفي وسائل الإعلام هو الصقر الليبرالي/ المحافظ الجديد من خلال دعوة أخلاقية إلى التحرك باتجاه سوريا قائمة على العواطف. لمَ تعتقد أنه حتى ما بعد كارثة حرب العراق، لا يزال الجدال حول السياسة الخارجية مائلاً في هذا الاتجاه بأميركا؟

بريجنسكي: أعتقد أنك تعرف الجواب عن هذا السؤال أكثر منّي، ولكن من وجهة نظري: إن هذه الدولة طيبة ولديها حوافز جيدة. تقودها نيات طيبة ولكنها دولة لديها فهم بسيط جداً للشؤون العالمية ولا تزال تثق بشكل كبير بقدرة أميركا على السيطرة، وإن كان ذلك بالقوة في حال الضرورة. أعتقد أنه في وضع معقّد، الحلول البسيطة التي يقدمها أشخاص ديماغوجيون أو أذكياء بما يكفي لتقديم نصيحتهم على أجزاء متفرقة، هو أمر قد يقنع الناس. لنفترض أن بعض الأسلحة الإضافية من هذا النوع أو ذاك ستحقق ما يريدونه، أي النصر لقضية صائبة، بدون فهم أن التعقيدات المخبأة ستغرقنا أكثر فأكثر، سنتورط في حرب إقليمية واسعة، ما يعني أن المنطقة ستكنّ لنا عداءً أكبر ممّا يفعل العرب الآن، ما سيشكل كارثةً بالنسبة إلينا.

ولكن هذه ليست وجهة النظر التي يقدر أن يفهما الأميركي الذي لا يقرأ كثيراً عن الشؤون العالمية. هذه دولة لديها مشاعر طيبة ولكن القليل من المعرفة عن شؤون العالم.

زبيغنيو بريجنسكي (أرشيف)

(ترجمة هنادي مزبودي)
عن «ذا ناشونال إنترست»

يسيراً من العجز الغذائي الذي خلفته زيادة الأسعار وانخفاض قيمة الليرة؛ لأن نسبة الزيادة كانت بما يقارب 30 بالمئة، فيما وصل ارتفاع أسعار معظم المواد إلى 200 بالمئة، وهو ما يشير إلى أن هناك فجوة ما زالت بحاجة إلى التغطية بمقدار 170 بالمئة.

ووفق المحلل الاقتصادي، الذي يصف سلة معظم السوريين الغذائية اليوم بالسلة التي «لا لحم ولا بيض ولا حليب فيها»، إن محافظة الدولة على سعر الخبز دون ارتفاع واستمرار دعمه «أعجوبة من الأعاجيب»، رغم كل ما يتعرض له الرغيف من محاولات الاستهداف والتهديدات التي تلقاها المزارعون بحرق محاصيلهم وانخفاض معدلات الزراعة بما يصل إلى 70 بالمئة منذ بداية الأزمة.

الأزمة في سوريا التي خلفت فئة جائعة وأخرى لا تستطيع اقتناء المواد الغذائية الأساسية بالكامل «لم تكن لولا انتشار الإرهاب والعدوان والحصار الغربي العربي كما يقول مصدر سوري مطلع لـ«الأخبار»؛ فقد كان السوريون يعيشون، قبل ذلك، في اكتفاء كامل بالسلة الغذائية التي أطعمتهم، في سنوات مضت، مع الملايين من اللاجئين العرب من فلسطين ولبنان والعراق، مشيراً إلى أن اعتداءات الإرهابيين على قوافل المواد الغذائية وحصار القرى وحرق المحاصيل يرمي ضمن خطة تدمير سوريا إلى «معاقبة وتجويع شعبها الذي وقف على الدوام ضد المشاريع والمخططات الأميركية والصهيونية في المنطقة».

وبجردة للواقع المعيشي على الأرض، لا يتردد أبو مجد، العاطل من عمله الخاص منذ ما يقارب سنة بسبب «تدمير محله في جوبر بعد تحصن عدد من المسلحين فيه»، في شرح الأحوال الصعبة التي يعانيها مع أسرته منذ أن انتقلوا للعيش داخل أحد مراكز الإيواء في دمشق، بعد احتدام المعارك في المنطقة نتيجة «سيطرة الجيش الحر على عدد من شوارع الحي»، ليكون مصيرهم معلقاً بالمساعدات الحكومية ولجان الإغاثة وإعاناتها «البسيطة» التي «لا تسمن ولا تغني من جوع».

أبو مجد الذي أخرج عائلته من جوبر دون أن يستطيع إخراج كامل أمواله وحاجياته، هرباً من الموت المنتشر على الطرقات، يرى أن ارتفاع الأسعار الكبير، يحتم عليه الاكتفاء بالقليل من الطعام «الخالي من اللحم»، وتقنين حاجات أسرته بما يتلاءم مع واقعه الجديد الذي لم يكن أحد يتوقع أن تصل له أي عائلة سورية قبل الأزمة.

وفي إحدى المدارس القريبة من الريف الدمشقي الملتهب، تقبع عائلة أبو عامر، في قاعة دراسية تحولت منذ مدة ليست بقصيرة إلى مأوى للعديد من الأسر الهاربة من الحرب. تجتمع العائلة على حصير حول صحن فيه القليل من البطاطا المسلوقة وأرغفة الخبز، وتتابع على شاشة صغيرة تقريراً عن فوائد اللحوم وطرق حفظها وتجميدها ضمن حلقة من برنامج «صباح الخير» على الفضائية السورية.

تحاول أم عامر أن تخفي دموعها عن أطفالها الأربعة، وهي تشاهد التقرير؛ فسعر كيلو اللحم يراوح بين 1000 ليرة للعجل و1400 للخروف، ولذلك بات من المنسيات، مع قائمة طويلة من الأغذية، لدى عائلتها وعشرات الآلاف من العوائل المتضررة.

وتعبّر الأم، التي تحاول تأمين كل ما يلزم لإطعام أطفالها، عن ندمها للخروج من منزلها الذي يقع في منطقة اشتباك، لأنه كان من الممكن أن تزرع الأرض المجاورة وتأكل من خيراتها بقدر ما تستطيع.

لكن ترك الأسر منازلها في المناطق الواقعة تحت سيطرة المسلحين، ورغم الأثر السلبي الكبير الذي يلحق بها، وما يترتب عليها من تكاليف إضافية، يبقى أفضل حالاً من البقاء، كما توضح رانيا، الناشطة الإعلامية، ولا سيما أنهم، أي المسلحين، يفرضون على الأهالي في بعض المناطق دفع «الجزية» بحجة الدفاع عنها من القوات الحكومية.

وحسب رانيا، المطلعة على واقع أسر عدة في منطقة يبرود بريف دمشق، «تضطر الأسر مجبرة على دفع الأموال شهرياً للمسلحين على حساب تأمين أغذية أطفالها»، كي «تحصن نفسها من الموت السريع تحت سيوف المسلحين»، حتى وإن انتقلت إلى موت آخر، بالعيش في فاقة وحاجة، يبقيها في الحد الأدنى على قيد الحياة.

بقاء الأسر في سوريا على قيد الحياة، خلال الأزمة، يأتي من خلال تأقلمها مع الوضع الناتج من نقص الأغذية وصعوبة تأمين المال الذي جاء وفق التي استبدلت، منذ اندلاع الأزمة، أكثر من ثلاثة بيوت في مناطق عدة في دمشق وريفها تشاركت فيها مع عدد من أقاربها لتأمين مبلغ الإيجار اللازم.

ويشير أحمد إلى أنّ عائلته لا تفضل اللجوء إلى مراكز الإقامة الحكومية، رغم ما تعانيه من أزمة مالية وما تقدمه تلك المراكز من تسهيلات؛ فهي لا ترضى أن تأخذ مكان عائلة يمكن أن تكون محتاجة أكثر، ولا تملك أي شيء من المال، وكي لا تضطر تلك العائلات إلى سكن المباني المهجورة ومحطات الحافلات والمخازن، كما ورد في تقرير برنامج الأغذية العالمي الأخير وتستفيد من المساعدات الحكومية.

مساعدة الحكومة للمواطنين لا بدّ وأن تتعزز مع اقتراب شهر رمضان الذي تزداد فيه الأسعار باطّراد، الأمر الذي سيزيد الأعباء المترتبة، ولا سيما على فئة غير الموظفين «الخارجين من رحمة الحكومة واهتمامها»، وفق ما يرى خالد، أحد المقيمين في مسجد الإيمان داخل العاصمة دمشق، قبل أن يدعو إلى تقديم سلال غذائية متكاملة وعاجلة للأطفال لضمان نموهم بالشكل الطبيعي والأمثل.

وحتى انفراج الأزمة في البلاد وانتهاء الحرب، التي لا موعد محدداً لساعتها، لن يكون هناك حل فعلي ومعالجة تامة للنقص الغذائي الذي يهدد غالبية السوريين، حيث ستتواصل معاناتهم وهمومهم، ليكون أطفال سوريا هم الخاسر الأكبر والوحيد والشاهدين على مرحلة تمر بها بلادهم، يقف العالم فيها بين متفرج ومشارك في حصارها واقتتال أبنائها.

سلة معظم السوريين الغذائية اليوم «لا لحم ولا بيض ولا حليب فيها»

محافظة الدولة على سعر الخبز واستمرار دعمه أعجوبة من الأعاجيب

تقويم برنامج الأغذية العالمي عبر اتباعها استراتيجية التحول إلى الاغذية ذات النوعية الأقل والتخفيف من اللحوم والبيض ومنتجات الألبان، وتخصيص 50 بالمئة من ميزانياتهم للإنفاق على الطعام.

ولا تقتصر ميزانية الأسر بالإنفاق على الطعام، بل تذهب نسبة كبيرة منها لدفع إيجارات الشقق التي ارتفعت منذ بداية الأزمة في المناطق الآمنة بمعدل ثلاثة إلى أربعة أضعاف، ما أجبر العديد من الأسر على التشارك مع بضعها في استئجار الشقق. فيما لجأت عائلات أكثر حظاً إلى بعض أقاربها، لكنها ما لبثت أن غادرت معهم إلى منزل آخر نتيجة امتداد الأحداث الأمنية إلى منطقتها، كما حدث مع عائلة أحمد الجاسم (اسم مستعار)

السبت 29 حزيران 2013 العدد 2041 ■ الأخبار

لبنان بعيون الم

السلسلة فرصة لتأسيس نظام ضريبي عادل

يوجّه صندوق النقد الدولي كماً لا بأس به من الانتقادات للسلطة اللبنانية. يطلب منها تعزيز الشفافية في إجراءاتها الاقتصادية والمالية، واعتماد أجندة ذات توجهات اجتماعية في المرحلة المقبلة. يوحي بأن هذه الكلمات يُمكن أن تُسمع رغم أزيز الرصاص إقليمياً ومحلياً

حسن شقراني

«التأسيس لاقتصاد أكثر دينامية ودمجاً» هو العنوان الذي تعتمده بعثة صندوق النقد الدولي التي زارت لبنان أخيراً، في إطار حديثها عن أفق البلاد. تقول، وفقاً لتقرير حصلت «الأخبار» على نسخة منه إنّ البلاد تحتاج حالياً إلى تحقيق معدلات نمو أعلى أكثر استدامة وأكثر دمجاً لمختلف فئات المجتمع.

تُقدّر البعثة معدّل النموّ السنوي في لبنان عند 4%، غير أنّ رفع مقوّماته يتطلب إصلاحات هيكلية لمعالجة مشاكل البنية التحتية وتحسين بيئة الأعمال وسوق العمل بالتوازي مع تعزيز شبكة الأمان الاجتماعي. إصلاحات كهذه يجب أن تتضمنها استراتيجية متوسطة الأجل ترتكز على استئناف خفض معدل الدين العام إلى الناتج وتحرير بعض المساحات في المالية العامّة لتنفيذ الاستثمارات العامّة.

في هذا السياق، ترى البعثة أن سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام «يُمكن أن تحدّ من تلك المساحة المالية الضرورية للإنفاق التنموي الذي تحتاج إليه البلاد بشدّة وللإنفاق على البنى التحتية». وتذهب البعثة لتوقع أن إقرار السلسلة قد يكون له تأثير سلبي على تنافسية لبنان، تماماً كتأثير الزيادة في بعض الضرائب. «وبالتالي أكثر ما يهمّ الآن هو السعي إلى تبنّي إجراءات تعزّز الإنتاجية بما فيها الإصلاحات في مجال الوظيفة العامّة».

أما لجعل النمو أكثر دمجاً . بمعنى عدم تركّزه بأيدي قلّة وتوزيع ثماره على كافة شرائح المجتمع . فإنّ «أي انعكاسات سلبية لتلك الإجراءات على الصعيد الاجتماعي يجب أن تترافق مع إنفاق اجتماعي موجه على نحو مناسب».

يُشدّد الصندوق على أنّ إعادة الاستقرار المالي تُعدّ أولوية في لبنان حالياً. يقول إنّه بهدف تجنّب زيادة إضافية في معدل الدين العام إلى الناتج . والمتوقع أن يبلغ 142% بنهاية العام الجاري ـ يجب أن تُجنّد السياسة المالية لتحقيق فوائض أولية. ولكن على الرغم من أنّ الصندوق يُشير إلى أنّ الإنفاق الاستثماري في قطاع الكهرباء والإنفاق على تصحيح الأجور كانا السبب الرئيسي في زيادة العجز عام 2012، يقول إنّ «الاستثمارات في قطاع الكهرباء مرحّب بها كونها تعالج عوائق استمرت طويلاً أمام النمو». أمّا زيادة الأجور عبر سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام، فيقول الصندوق إنّه «يجب إدارتها بحذر لتجنّب إضعاف الأداء الاقتصادي الواهن أساساً (ولتجنّب) ممارسة الضغوط على الاحتياطات».

> رغم ارتفاع العجز يرحب صندوق النقد بالاستثمارات في قطاع الكهرباء

وفي هذا الإطار توصي بعثة الصندوق بـ«الحدّ قدر الإمكان من زيادة النفقات الجارية، وتطبيق (سلسلة الرتب) على نحو تدريجي». من جهة أخرى ترى أنّ هناك إجراءات يجب اتخاذها لإعادة الفائض الأولي ـ أي الفارق الإيجابي بين الإيرادات والنفقات قبل احتساب خدمة الدين العام . في حسابات الدولة. برأيها فإنّ «مناقشة الإجراءات الخاصة بالإيرادات تؤمّن فرصة لإعادة تقويم النظام الضريبي لجعله أكثر فاعلية وعدلاً». وفي هذا السياق، تُشير البعثة إلى أنّ ترافق النقاش حول تلك الإجراءات مع الجهود لتحسين أداء الإدارة الضريبية من شأنه أن يحدّ من التهرّب الضريبي». كذلك تتحدّث عن ضرورة البحث في كيفية عقلنة النفقات العامّة وتحديداً على مستوى موظفي القطاع العام. وأُعدّ التقرير بعد لقاءات عقدتها بعثة الصندوق في نيسان 2013 مع حاكم مصرف لبنان، وزير المال ومسؤولين ونواب إضافة إلى ممثلين عن مجتمع المانحين والقطاع الخاص. وشملت تلك النقاشات، قطاع الغاز والنفط تحديداً.

وفي التقرير تُشدّد البعثة على أنّ «احتياطات لبنان من النفط والغاز قد تُصبح مصدراً مهماً للإيرادات». وتوضح أنّه «من الأهمية بمكان تأسيس نظام شفاف لإدارة تلك الموارد نظراً لأهميتها الممكنة على المستوى الماكرواقتصادي وإلى الحاجة لاستخدامها على نحو مستدام».

وتُشير البعثة في هذا السياق إلى «استعداد الصندوق لتقديم الدعم التقني في مجالات خبرته، بما فيها إدارة الموارد الطبيعية».

ويبدو من هذا الكلام أن الصندوق متحمس للانخراط مع لبنان في مغامرته النفطية، بعدما أثبتت المسوحات البحرية حتّى الآن وجود غاز طبيعي قد يتجاوز حجمه 30 تريليون قدم مكعبة، إضافة إلى النفط الخام. مع العلم أن المسوحات الخاصة بالبر انطلقت أخيراً بعد ظهور إشارات إيجابية عن وجود الوقود الأحفوري تحت قشرة الأرض اللبنانية.

كلفة الصراع السوري... ولعبة المصارف

تتوقع بعثة صندوق النقد الدولي أن يبقى النشاط الاقتصادي مكبوحاً وأن ترتفع الضغوط عليه. «الصراع في سوريا أثبت أنّه مكلف حتّى الآن، وتحديداً عبر أثره السلبي في السياحة والتجارة». كذلك أدى هذا الصراع إلى «ارتفاع عدد اللاجئين، ما يخلق تحديات (اقتصادية) كثيرة ومنها ما يحمل طابعاً إنسانياً، وتتضمن الضغوط على سوق العمل وعلى الحساب الجاري».

يقول تقرير البعثة التي زارت لبنان اخيرا إنّ المحركات الرئيسية التي اعتمد عليها الاقتصاد للنمو، وتحديداً السياحة والبناء، سجّلت ضعفاً خلال الفترة الماضية، ومن المتوقع أن يبقى النموّ باهتاً هذا العام، عند 2% فقط بعدما كان 1,5% في عام 2012. اللافت أنّ الصندوق يتوقع أن يقفز النمو إلى 4% في عام 2014.

يُشير الصندوق إلى أنّ رزمة التحفيز التي أقرها مصرف لبنان . وهي عبارة عن أموال رخيصة للمصارف تبلغ 1,4 مليار دولار تقريباً ـ يُمكن أن تُنعش النمو هذا العام، ولكن في المقابل تبقى المخاطر الناجمة عن الاضطرابات المحلية والإقليمية مرتفعة على المدى المتوسط.

على المستوى المعيشي سيبقى التضخم معتدلاً ولكن يُمكن أن يرتفع في حال أقرّت سلسلة الرتب والرواتب التي يجري نقاشها حالياً. أمّا عجز الحساب الجاري ـ الذي يقيس تبادل لبنان مع الخارج . فسيرتفع إلى 17%.

في مقابل هذه اللوحة الداكنة، يتحدّث الصندوق عن «جانب إيجابي» للأوضاع المالية والاقتصادية السائدة حالياً. يقول: «لقد بقيت الأسواق المالية هادئة وتستمرّ الودائع بالنموّ بمعدّل سنوي يبلغ 7,5%» كذلك فإنّ الاحتياجات الأجنبية لدى مصرف لبنان (باستثناء الذهب وسندات الخزينة بالعملات الأجنبية) ارتفعت إلى 34,3 مليار دولار بنهاية شباط 2013 بعدما كانت 31,9 مليار دولار في نهاية عام 2011. ويُشار هنا إلى أنّ حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، أكّد أخيراً أنّ تلك الاحتياطات بلغت 37 مليار دولار.

ويُشير الصندوق أيضاً إلى أنّ الأصول الأجنبية لدى القطاع المصرفي إجمالاً بقيت مستقرة على نحو كبير.

> هناك جانب إيجابي يتمثل بهدوء الأسواق والاحتياطات الأجنبية

على أي حال، يتطلّب ضمان الاستقرار تعزيز مقوّمات الصمود المالي. هنا يقول التقرير إنّ سياسة مصرف لبنان التي تقضي بمراكمة احتياطات أجنبية كبيرة أثبتت جدواها وهي مطلوبة في ظلّ البيئة الخارجية غير المستقرّة. «نشجّع مصرف لبنان على تعزيز تواصله مع الشعب في هذا الخصوص». وبالفعل لاحظنا أنّ الحاكم، رياض سلامة، يُشدّد على استقرار الأوضاع وعلى أهمية الاحتياطات في خزنة المركزي.

لكن هذا الاستقرار متعلّق أيضاً باستدامة أرقام المالية العامّة وكيفية تمويل عجزها. فبعد تسجيل فائض أولي يمثّل 3,5% من الناتج المحلي الإجمالي عام 2011، هوت المالية في العجز بمعدّل 0,5% من الناتج عام 2012، «ومن دون إجراءات (منبعثة من سياسة واضحة) من المتوقع أن تستمرّ الأوضاع المالية بالتدهور في عام 2013».

كذلك تزداد الضغوط على تمويل الدين العام حيث تضيق الشروط التي تفرضها المصارف في السوق «ما يؤدي إلى تزايد عمليات التعقيم التي يعتمدها مصرف لبنان».

يقول التقرير في هذا السياق: «رغم السيولة العالية بالليرة، أحجمت المصارف عن الاكتتاب بسندات الخزينة مفضّلة الاستثمار في الودائع طويلة الأجل لدى مصرف لبنان». والأخير يعمد بدوره إلى إعادة توجيه تلك السيولة إلى الحكومة عبر تغطية النقص في الطلب على سندات الخزينة. وقد سجّلت ودائع المصارف التجارية لدى المركزي مستوى قياسياً إذ بلغت 17,5 مليار دولار بنهاية شباط 2013، «ما يفرض أكلافاً على مصرف لبنان».

في القطاع المصرفي، تدعو بعثة الصندوق إلى تعزيز الجهود المبذولة في مجال الرقابة والحوكمة إضافة إلى رفع مستوى التحوّط . عبر مراكمة المؤونات من الخسائر ـ في ضوء اختبارات الضغط التي أجريت أخيراً لتحديد مدى انكشاف المصارف على المخاطر الإقليمية، إضافة إلى تعزيز التدابير المعتمد لمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب. «وفي إطار التخطيط لاحتواء المخاطر، نوصي (المصارف) بتشديد القواعد المعتمدة لتصنيف القروض المتعثّرة (NPLs) وهيكلة الديون».

ح. ش.

صندوق النقد يُشجع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة على تعزيز تواصله مع الشعب (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

المؤسسات الدولية

الصندوق يحذر السلطة

المؤشّر يهدد العلاقات

مع انطلاق عام 2013، وإعلان مديرية الإحصاء المركزي أنّ معدّل التضخم في نهاية عام 2012 تجاوز 10%، وهو مستوى قياسي خلال السنوات الأخيرة، أوعزت رئاسة مجلس الوزراء إلى المديرية بوقف إجراء الأبحاث الشهرية لتحديد معدّل غلاء الأسعار.
أثارت تلك الخطوة الكثير من التساؤلات حول نية الحكم في مقاربة الأوضاع المعيشية وخصوصاً أنّ إنجاز مؤشر أسعار المستهلك يُعدّ أساسياً لإجراء التصحيح الدوري للأجور.
وتُخصّص بعثة صندوق النقد جزءاً خاصاً في تقريرها حول هذه النقطة وينتقد أداء السلطة اللبنانية بلجهة قاسية مشيراً إلى أنّه «إذا لم يُعمد إلى استئناف نشر المؤشر على نحو سريع، سيكون للأمر تداعيات على علاقات لبنان مع صندوق النقد الدولي». وتشرح البعثة في هذا السياق أنّ عدم تأمين البيانات الخاصة لإعداد مؤشر أسعار المستهلك (CPI) لأي سبب غير نقص القدرات قد يوصل إلى خرق لبنان قواعد التزاماته في إطار القسم الخامس من المادّة الثامنة من قواعد التعاون. «هذا الأمر قد يؤدّي إلى أنّ تبعث مديرة صندوق النقد الدولي رسالة وتقريراً إلى مجلس صندوق النقد لكي يوصي باعتماد إجراءات علاجية».

.. وتشكيك بالشفافية

«على الحكومة أن تُخفض اعتمادها على مصرف لبنان لتأمين التمويل»، يجزم صندوق النقد في تقريره. يشرح بأن على السلطات أن تبحث خيار جعل سندات الخزينة (أي السندات التي تستخدمها للاستدانة بالليرة اللبنانية) أكثر جاذبية للمصارف، «بما في ذلك زيادة عرضها لسندات الخزينة ذات الاستحقاقات طويلة الأجل». من شأن إجراءات كهذه، يتابع التقرير، أن «تعبّد الطريق أمام عودة وزارة المال إلى السوق لتأمين الأموال» عوضاً عن الاعتماد المرتفع على مصرف لبنان. وفي هذا السياق ينتقد الصندوق رزمة التحفيز التي اعتمدها مصرف لبنان أخيراً لدعم تمويل المصارف، يقول: «رغم أنّ هذا المخطط الجديد لتوجيه الإقراض صوب قطاعات محددة قد يُحفّز الاقتصاد، من الأفضل أن تُنجز المخططات المشابهة على نحو شفاف عبر الموازنة العامة»؛ ويُمكن هنا التقاط تحفّظ من جانب الصندوق حول مستوى شفافية دعم المصارف بأموال رخيصة: 1,4 مليار دولار تقريباً بمعدّل فائدة يبلغ 1% سنوياً.

ح. ش.

البنك الدولي: اعادة ترتيب للأولويات

محمد وهبة

يلاحظ البنك الدولي أن وضعية الاقتصاد في 2013 تأتي بعد 4 سنوات من النموّ وسنة من التباطؤ في 2011. هذه الحركة التراجعية اندفعت نزولاً، أكثر، عندما اصطدمت بالأزمة السورية.

اللاجئون مصدر القلق

أبرز تداعيات هذه الأزمة بالنسبة للبنان، هم اللاجئون السوريين. أعداد كبيرة منهم تدفقت إلى لبنان، ففي 2013 وحده عبر إلى لبنان نحو 300 ألف سوري «لكن مع ارتفاع وتيرة العبور على الحدود والتزام لبنان بعدم إقفالها بوجه اللاجئين... يتوقع أن يتضاعف عدد اللاجئين في نهاية 2013».
لهؤلاء السوريين حاجات اجتماعية واقتصادية، وسيتركون تأثيراً في البنية التحتية للاقتصاد اللبناني «فقد ازدادت صعوبة الحصول على الخدمات العامة في لبنان وبدأت نوعية هذه الخدمات تتدهور... إن كلفة اللاجئين تُدفع حالياً من خلال المنظمات غير الحكومية، لكن الحكومة اللبنانية عليها تكاليف إضافية متصلة بخدمات عامة مثل التعليم والكهرباء التي تحصل على تحويلات من الخزينة العامة (هذه التحويلات هي عبارة عن دعم يتلقاه المشتركون)... لكن رغم ذلك تبقى التداعيات المباشرة في هذا الإطار محدودة جداً نظراً لكون لبنان لم يقدّم مساعدات مباشرة مثل الأغطية والأغذية وسواها من المساعدات التي يدفع ثمنها مباشرة».

انكماش الاستهلاك

في ما خصّ حركة الاستهلاك، رصد البنك الدولي تسجيل مؤشر ثقة المستهلك الذي تعدّه الجامعة الأميركية في بيروت وبنك بيبلوس، ثاني أكبر انخفاض له خلال السنة الجارية، غير أنه يعتقد «أنه مع استمرار الأحداث الأمنية سينخفض هذا المؤشر أكثر خلال الأشهر الأربعة المقبلة... ما يرتّب على الاسر اللبنانية انكماشاً أكبر في إنفاقهم وميلهم نحو الادخار، وهو ما يعني تراجع الاستهلاك». في النهاية سينخفض الطلب على الاستهلاك مؤثراً في النشاط الاقتصادي.

الحصول على الخدمات العامة يزداد صعوبة ونوعيتها تتدهور (مروان طحطح)

وبعدما توقفت المنتجات الرخيصة عن التدفق من سوريا باتجاه لبنان، بدأت أصوات التضخم تعلو في لبنان، إذ ارتفعت الأسعار بنسبة 3% اعتباراً من شباط 2012 وبدأت تتسارع وتيرة ارتفاعها اعتباراً من الفصل الرابع من السنة نفسها، لتبلغ 4,4% في الفصل الأول لعام 2013.
بالتزامن مع هذا الأمر، بدأت كلفة الواردات ترتفع. أما التصدير عبر سوريا فقد تراجع بنسبة 20,2%، فيما بدأت تتقلص الصادرات إلى الدول العربية التي لا ممر برياً لها من لبنان سوى عبر سوريا.
أما القطاع السياحي فقد كان الأكثر تأثّراً بالأحداث السورية. فمع ارتفاع وتيرة العنف هناك، استمر تدفق اللاجئين الذين عوّضوا قسماً من الخسائر السياحية. يمكن رؤية هذا الأمر بوضوح في الشقق المفروشة التي استأجرها السوريون، وفي إشغال الفنادق غير الفاخرة وخصوصاً في الشمال والبقاع.... لكن يبقى هذا الأمر دون التوقعات، إذ إن الإنفاق السوري للاجئين ليس مرتفعاً إلى حدود الإنفاق السياحي الذي كان يراه لبنان سابقاً.
ارتفاع عدد اللاجئين، كانت له تأثيرات مختلفة على سوق العمل، فلطالما كان السوريون يغطّون جزءاً من الطلب على العمل، لكن ارتفاع عددهم سيضع ضغوطاً كبيرة على السوق وعلى معدلات الرواتب على المدى القصير.

> **العجز المالي سيزداد سنوياً بما يراوح بين 0,8% و3% من الناتج المحلي**

أيضاً، كانت التأثيرات التي لحقت بالسوق العقارية متعلقة أكثر بأسعار الإيجارات التي شهدت ارتفاعاً كبيراً بسبب الطلب السوري على السكن، وخصوصاً أن هذا الطلب مصدره طبقات اقتصادية سورية مرتفعة تملك قدرات مالية أكبر من غيرها.
ويشير التقرير إلى ان القطاع المصرفية يظهر مقاومة أو مناعة في مواجهة الأحداث السورية. فالمصارف السبعة اللبنانية الأصل العاملة في السوق السورية، كانت تستحوذ على حصة تبلغ 22% من الودائع والتسليفات في سوريا، لكنها اليوم تمكنت من تغطية خسائرها في سوريا «ولا تزال التوقعات إيجابية بشأنها على المديين القريب والمتوسط».

السلسلة وتداعياتها

في الجزء الثاني من التقرير، يشير البنك الدولي إلى أنه وضع سيناريوهات عديدة لزيادة الأجور وتعديل سلاسل الرتب والرواتب في القطاع العام، ويلفت إلى أن إقرار الزيادة والتعديل كما وردا إلى المجلس النيابي، سيزيد العجز المالي سنوياً بما يراوح بين 0,8% و3% من الناتج المحلي على مدى الفترة الممتدة بين 2013 ـ 2019. أما الدين العام فسيرتفع، فضلاً عن زيادة الواردات، وستكون تنافسية الاسعار في لبنان على وقع ارتفاع وتيرة التضخم... كل ذلك سيؤدي إلى انخفاض احتياط العملات الاجنبية لدى مصرف لبنان بقيمة 6,4 مليارات دولار في نهاية عام 2019.
ايضاً، يقول البنك الدولي إن معدلات الفوائد سترتفع، وستكون هناك انعكاسات بعيدة المدى تتعلق بتباطؤ النموّ، وارتفاع معدلات البطالة، وستضرب القدرات الادخارية...
بالنسبة للبنك الدولي، إن إقرار السلسلة هو امر سيئ. توصيفاته وتسلسل الأحداث والمؤشرات السلبية التي يذكرها، تؤكد أن هذه هي رؤيته التي لا تقف عند هذا الحدّ، بل تكمل في اتجاه توصيف رزمة التمويل لما يصفه بأنه توسع في الإنفاق الحكومي. في رأيه أن بعض بنود هذه الرزمة ليس مؤكداً تطبيقه، ولا تحصيل عائداته، وبعضها غير عادل، وبعضها بعيد عن أي سياسة ضرائبية.

لبنان يجذب الاستثمارات الأجنبية رغم كل شيء

بسام القنطار

كشف تقرير مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) حول الاستثمارات في غرب آسيا الصادر أول من أمس، أن لبنان سجل لبنان نمواً إيجابياً في الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة 9%، عززته الاحتيازات الأجنبية في قطاع التأمين وقطاع الخدمات المتصلة بالعقارات. وكشف التقرير عن استقطاب لبنان نحو 3787 مليون دولار استثمارات أجنبية مباشرة خلال عام 2012، مقارنة بنحو 3485 مليون دولار عام 2011. وفي المقابل بلغت قيمة تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الصادرة من لبنان نحو 611 مليون دولار خلال العام، منخفضة بنسبة 19% مقارنة بنحو 754 مليون دولار عام 2011.
وتعكس هذه الأرقام النمط الريعي السائد للاقتصاد اللبناني، الأمر الذي يعزز الفروقات الاجتماعية التي هي واحدة من أبرز نتائجه. كذلك فإنه يعيد طرح فرض الضرائب على الأرباح العقارية كمدخل لتطبيق «الأجر الاجتماعي» وغيره من أبواب الانفاق التي تخفف من حدة الفروقات بين اللبنانيين.
اللافت أن التقرير لم يقدم ارقاماً جديدة تتعلق بسوريا خلال العامين الماضيين، نظراً إلى تعذر عمل الامم المتحدة بسبب النزاع. ويعكس استقطاب سوريا نحو 1469 مليون دولار استثمارات أجنبية مباشرة خلال عام 2010، بانخفاض 43% مقارنة بنحو 2570 مليون دولار عام 2009، حجم الضرر الاقتصادي اللاحق بهذا البلد وانعكاس ذلك على دول الجوار.
وأطلق الأونكتاد تقرير الاستثمار العالمي لعام 2013، تحت عنوان «سلاسل القيمة العالمية: الاستثمار والتجارة من أجل التنمية» .
ويوضح التقرير أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخلة إلى غرب آسيا في عام 2012 واصلت تباطؤها الذي بدأ في عام 2009. ويفيد التقرير بأن الاستثمار الأجنبي المباشر المتجه إلى المنطقة انخفض بنسبة 4 في المئة في عام 2012، فبلغ 47 مليار دولار، أي نصف المستوى الذي كان عليه في عام 2008.
وتشير الدراسة إلى أن الرقم الإجمالي يخفي اختلافات مهمة بين البلدان. فقد سُجل انخفاض كبير في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في اثنين من البلدان المتلقية الرئيسية - تركيا (انخفاض بنسبة 23 في المئة حتى بلغت 12,4 مليار دولار)، والمملكة العربية السعودية (انخفاض بنسبة 25 في المائة حتى بلغت 12,2 مليار دولار) - يمثلان نسبة 52 في المئة من إجمالي التدفقات الداخلة إلى المنطقة. وللمرة الأولى منذ عام 2006، تتنازل المملكة العربية السعودية لتركيا عن مكانتها كأكبر بلد متلقٍ في المنطقة، فيما حلت الامارات العربية المتحدة في المركز الثالث ولبنان في المركز الرابع يليه العراق.

تحقيق

قلعة دوبيه تحت نير الإهمال

ثلاث عشرة سنة على التحرير، أضيفت إلى عشرات السنين من الاهمال الذي أصاب «قلعة دوبيه»، في بلدة شقرا (بنت جبيل)، إحدى أهم القلاع الأثرية في جبل عامل، ولم يتسنّ لبلدية شقرا ودوبيه، رغم جهودها اللاحقة، أن تحظى بفرصة دعم رسمي لترميم القلعة

دانيالأمين

ما برح كبار السنّ في شقرا يتحدثون عن قصص «قلعة دوبيه» وتاريخها وبطولاتهم فيها، التي كان آخرها العملية، التي نفّذها شهيد البلدة الأول أمثل حكيم مع عدد من رفاقه، في محيط القلعة في صيف عام 1985، ضد دورية للعدوّ الإسرائيلي أدت الى مقتل 13 جندياً اسرائيلياً.

وزير الثقافة غابي ليون، وهو المسؤول الرسمي الوحيد الذي زار القلعة (الصيف الماضي)، بعد الحاح من رئيس البلدية رضا عاشور، كان قد وعد الأهالي بادخال القلعة على خريطة لبنان السياحية، والعمل قدر المستطاع على اعادة ترميمها، سواء على نفقة الوزارة أو أي جهة مانحة، لكن ذلك لم يحصل حتى الآن. وحدهم الجنود النيباليون، العاملون ضمن قوات اليونيفل، عملوا أخيراً، وباشراف من البلدية، على تنظيف جدران القلعة ومحيطها، وازالة ما تيسّر من الأعشاب، وبناء سياج صغير من حجارة القلعة المتناثرة، بغية حماية الجدران الشامخة من الانهيار، ولا سيما ان بعضها انهار فعليا خلال سنوات الاهمال الطويلة.

الكتيبة النيبالية كشفت النقاب عن غرف جديدة كانت مردومة بالركام

رئيس بلدية الميناء باقٍ بشروط

عبد الكافي الصمد

يتوجه أعضاء بلدية الميناء عند الساعة السابعة والنصف من مساء اليوم إلى مقر بلديتهم بمحاذاة شاطئ البحر، وعلى جدول الأعمال طلب تقدّم به 11 عضواً لطرح الثقة برئيس البلدية محمد عيسى. مع أن موقع مقر البلدية يبعث على الهدوء والراحة، إلا أنّ جلسة اليوم لن تكون كذلك؛ إذ تكاد تكون أكثر الجلسات حماوة منذ سنوات، علماً بأنّ أكثر من نصف أعضاء المجلس البلدي كانوا قد طالبوا بإزاحته. لكن اتصالات ولقاءات وضغوطاً مكثفة للغاية جرت في الساعات الأخيرة بين ممثلين عن الوزيرين محمد الصفدي وفيصل كرامي وتيار المستقبل، بهدف إيجاد مخرج للأزمة، أو حلّ وسط، انطلاقاً من أن وضع مدينة طرابلس خصوصاً، ولبنان عموماً، حسّاس جدّاً هذه الأيام، وأنه ينبغي لكل الأطراف التنازل وإمرار هذه المرحلة بأقل قدر ممكن من الخسائر.

ويقضي المخرج الذي جرت مناقشته وطلب الضمانات له من قوى سياسية مؤثرة في بلدية الميناء، بإبقاء عيسى في منصبه مع إعطائه مهلة زمنية لا تتجاوز 6 أشهر، «وعليه في هذه المهلة أن ينزل إلى الأرض ويشرف على أعمال ومشاريع حبسها في أدراج مكتبه منذ الأيام الأولى لتسلمه مهماته»، حسب مصادر بلدية مطلعة. وأوضحت هذه المصادر لـ«الأخبار» أن «الشروط تقضي بعدم إقفال مكتبه أمام مراجعات الأعضاء والمواطنين، وأن يعرف أنه رئيس لبلدية الميناء وأن يمارس مهماته على الأساس، وليس رئيس مجلس إدارة أو مدير شركة، وأن يتعاون مع الأعضاء في البلدية، المعارضين له قبل الموالين، وأن يعتبر هذه المهلة فرصة أخيرة له، وإلا فإن عليه أن يستقيل ويغادر إلى بيته، ولو اقتضى ذلك استقالة الأعضاء المعارضين وفرط البلدية».

> لائحة شروط فرضت على رئيس البلدية لإبقائه في منصبه

هذا المسعى، الذي بذله أكثر من طرف في مدينتي الميناء وطرابلس في الساعات الماضية، فرضته تطورات غير مسبوقة في الميناء، لم تعهدها منذ سنوات الحرب الأهلية 1975-1990، بعدما خرج بعض المشايخ وخطباء المساجد في الميناء يتوعّدون ويهدّدون الأعضاء المعارضين لعيسى من مغبّة إسقاطه من منصبه في رئاسة البلدية. ووصل الأمر بهؤلاء إلى تهديد الأعضاء من طوائف أخرى بعدم انتخابهم في الدورة المقبلة إذا حجبوا ثقتهم عن عيسى.

وصلت الأمور إلى هذا الحدّ، ما دفع المصادر البلدية إلى وصف ما يجري في الميناء بأنه «تحدٍّ قاس أمام الجميع بلا استثناء، ويضعهم على المحك»، بعدما أشارت إلى أن «طرح البعض أن يترشح عضو البلدية نهاد الزيلع، الناشط البيئي المعروف في المدينة، بديلاً من عيسى وصل إلى حائط مسدود، وأن المساعي تبذل اليوم، وفي ضوء ما شهدته طرابلس والميناء أمس الجمعة من تطورات أمنية خطيرة للغاية، للخروج من هذا الاستحقاق البلدي بأقل قدر ممكن من الخسائر».

«الحراك المدني للمحاسبة»: كأنّ شيئاً لم يحصل

بسام القنطار

نفذ «الحراك المدني للمحاسبة» اعتصامه الثالث، اعتراضاً على تمديد ولاية المجلس النيابي. وكالعادة نفذت قوى مكافحة الشغب وشرطة مجلس النواب انتشاراً واسعاً، ووضعت أسلاكاً شائكة عند جميع المداخل المؤدية إلى ساحة النجمة، ما أبقى الاعتصام ضمن شارع رياض الصلح. ووعدت الحملة بتكرار الاعتصام أسبوعياً كل يوم جمعة، على أن تنفذ اعتصاماً يوم الاثنين بالتزامن مع الجلسة العامة الأولى بعد تمديد المجلس النيابي لنفسه.

وتخللت الاعتصام كلمة تمثل مدينة صيدا ألقتها يسرى طالب، انتقدت فيها قصور الطبقة السياسية عن حماية مدينة صيدا. وقالت: «أنتم لا تمثلونني. كانت صيدا أمانة في أيديكم وفشلتم في إنقاذها».

وتحدثت أيضاً نادين علي ديب باسم مدينة طرابلس، فذكّرت بأن النواب الممدَّد لهم بنحو غير شرعي يتحملون مسؤولية إذكاء النعرات الطائفية وجولات الاقتتال التي تشهدها طرابلس.

بعدها تحدث عاصم ترحيني باسم «الحراك المدني للمحاسبة» فقال: «بكل وقاحة تدعون إلى عقد اجتماعات الهيئة العامة، كأنكم لم تمددوا دون وجه حق! كأن الموضوع قد أصبح وراءكم بعد أن عطلتم المجلس الدستوري وكافة مؤسسات الشعب اللبناني. وكأنّ شيئاً لم يكن!». وأضاف: «كأن الأحداث الأمنية التي عاشها لبنان منذ فترة في صيدا وطرابلس مجرد تخيلات مشبوهة نسجتموها لتستغلوها للتمديد، بعد أن أوصلتم البلاد إلى هذه الأحداث بخطاباتكم وحساباتكم الضيقة التي لا تأخذ في الاعتبار أي دستور أو منطق». واتهم ترحيني النواب الـ 128 «بتغطية جميع الحالات الأمنية الشاذة ودعمها». وأردف: «بعد فشلكم في كافة الملفات الاقتصادية والاجتماعية، وبعد عجزكم عن إقرار أيّ قانون يضمن حقوق العمال والمعلمين وحقوق المرأة والطفل والعجّز، وبعد التعمّد في إهانة كرامة المواطن اللبناني في عدم تأمين له الخدمات الأساسية التي يجب على كل دولة تأمينها لشعبها، توجتم فشلكم المقصود في الحفاظ على حد أدنى من الأمن. طبعاً، أوليس هذا ما تذرعتم به لتمديد الانتخابات؟».

وختم البيان: «الوضع لم يعد يحتمل. حاولوا تضليلنا بأن الوضع الأمني لا يسمح بإجراء انتخابات، وعليه لا بد من التمديد لأنفسهم حفاظاً على الاستقرار، وها نحن نشهد في الأيام التي تلت التمديد أن الحالة الأمنية إلى تدهور».

تنفذ الحملة اعتصاماً يوم الاثنين بالتزامن مع الجلسة العامة للمجلس النيابي (مروان بوحيدر)

الجنود النيباليون نظفوا جدران القلعة ومحيطها وبنوا سياجاً صغيراً

يشير رئيس البلدية الى أن «أعمال عناصر الكتيبة النيبالية كشفت النقاب عن غرف جديدة كانت مردومة بالركام، ما يحفّزنا على القيام بكلّ الخطوات المتاحة لترميم القلعة، وكشف المزيد من آثارها، ونأمل من المعنيين ادراك أهمية ذلك ودعمه». ويرى قائد الكتيبة النيبالية المقدم توراج غوروغ أن «القلعة تحتاج الى جهود طويلة من الأعمال المدروسة، اضافة الى دعم مالي كبير لاعادة القلعة الى ما كانت عليه»، مشيراً إلى أن «جهود الكتيبة النيبالية، تتكامل مع جهود البلدية لتحفيز الأهالي والمعنيين على الاهتمام بهذا الموقع التراثي الكبير».

يذكر أن فريق عمل متخصّص تابع للمركز الفرنسي لأبحاث الشرق لجأ الى وضع دراسة طوبوغرافية للقلعة ومحيطها، وبحسب مسؤول الفريق الباحث سيريل فانه «رُسمت خريطة للقلعة بعد مسح طوبوغرافي لمعرفة تاريخ بناء القلعة من القديم الى الأقدم، الذي يعود البارز منه الى العهد الصليبي، لكن اعادة القلعة الى ما كانت عليه تحتاج الى جهود الدولة ومؤسساتها»، ويؤكد سيريل أن «جزءاً مهماً من القلعة الموجودة حالياً يعود الى أيام المماليك على عهد الظاهر بيبرس، اضافة الى جود آثار رومانية، تؤكد أن القلعة بنيت على أنقاض قلعة رومانية، وقد حصلنا على وثائق يعود تاريخها الى عام 1636، تبرز أن هذه القلعة هي المكان الذي جرى فيه اعتقال يونس الحصن بعد سقوط الأمير فخر الدين». ويشير مسؤول المواقع الأثرية في مديرية الآثار في جنوب لبنان علي بدوي الى «أن الفريق الفرنسي سيعمل جاهداً للبحث عن وثائق للقلعة في فرنسا».

يبلغ طول القلعة 125 متراً وعرضها 80 متراً، وفيها ثلاث طبقات (الثالثة متهدمة) و32 حجرة وآبار عديدة وخزّانات محفورة في الصخر الأصمّ، وقد تحدّث المؤرّخ الراحل السيد محسن الأمين القلعة بأن «آل علي الصغير سكنوها في عهد ناصيف النصار، وبناؤهم فيها ظاهر ومفترق عن بنائها الأصلي. ومن أرضها قطعة تسمّى مرج الستّ الى اليوم، كانت مزدرعاً لاحدى نسائهم». وقيل إنها كانت مقر مراد النصار على عهد أخيه ناصيف النصار وبعده كانت مقر ولده قاسم المراد. وفيها اختبأ الأمير يونس المعني بولديه ملحم وحمدان من وجه الكجك أحمد باشا والي صيدا لما زحف بعساكره لمحاربة أخيه فخر الدين.

وكانت بلدية شقرا ودوبية قد لجأت الى تشجير محيط القلعة، وبناء الحيطان الدائرية حول آبارها التسع المنتشرة حول القلعة، التي كانت تمثل خطراً على الأهالي. كما تنوي البلدية عرض لوحة أمام مدخل القلعة، يدوّن عليها تاريخها ودورها وأبرز المحطات التاريخية المتعلّقة بها، بعدما شيّدت نصباً تذكارياً للشهيد أمثل حكيم.

تهالك المستشفى الحكومي

زينب مرعي

من لغة التهديد والوعيد، انتقل المدير العام لمستشفى بيروت (رفيق الحريري) الحكومي وسيم الوزّان، أمس، إلى دعوة عدد من موظّفي المستشفى إلى مكتبه من أجل جلسة مصارحة. الوزّان الذي كان قد وعد من قبل بأن يتقاضى الموظّفون رواتب شهر حزيران في أول تموز، أوضح خلال اجتماع أمس أنّ الأموال التي وصلت إلى المستشفى لا تكفي لدفع الرواتب كاملة أو في موعدها، فطلب من الموظّفين في اللّجنة أن يشرحوا لزملائهم الوضع وأنّهم خلال الأسبوع الأول من شهر تموز سيتقاضون بدل النقل لشهر أيار وأساس راتب حزيران فقط. والمفعول الرجعي؟ أجاب: «حين تتوافر الأموال». أخبر الوزّان الموظّفين بأنّ هذا ما يستطيع تقديمه الآن، وعليهم حثّ زملائهم على وقف الاعتصام. رفضت اللجنة الأمر، وطلبت من الوزّان أن يرسل شخصاً من طرف الإدارة، كما تقتضي الأصول، لتبليغ الموظّفين الآخرين بما يحصل، وأضافوا أنّه ليس بمقدورهم إملاء أي شيء على زملائهم، بل سينتظرون إبلاغ جميع الموظّفين بقرار الإدارة حول الرواتب يوم الاثنين، ليُتّخَذ القرار المناسب. لكن اللجنة ترجّح استمرار الاعتصام.

أزمة الرواتب لم تكن الأزمة الوحيدة أمس في المستشفى المتهالك؛ إذ توقف في ساعات الصباح الأولى قسم غسل الكلى عن العمل بسبب نفاد المواد اللازمة منه. وبعد اتصالات جمعت الوزّان ووزير الصحّة علي حسن خليل والشركة المورّدة، عادت هذه الأخيرة وزوّدت القسم المعني في المستشفى بحاجته من المواد. لكن الشركة التي هدّدت مراراً بقطع علاقتها مع المستشفى الحكومي ضاقت ذرعاً بالعمل «المجاني» مع المستشفى، علماً بأنّ قسم غسل الكلى في المستشفى الحكومي هو من أكبر الأقسام في البلد. ففيما تحدّد معظم المستشفيات الخاصة عدد مرضى هذا القسم بنحو 40 في الشهر، بما أنّه قسم «غير مربح»، يستقبل المستشفى الحكومي 140 مريضاً شهرياً. نفاد المواد في هذا القسم أو إقفاله هو بمثابة الكارثة، بما أنّ المريض الذي يخضع لعمليّة غسل الكلى عليه أن يحصل على الجلسة بمعدّل مرة كل ثلاثة أيام، وبشكل منتظم. لكن الشركة المورّدة في وضع لا تحسد عليه أبداً أيضاً؛ فالمستشفى لم يدفع مستحقاتها منذ سنتين، وتخطى دينها لديه ملياراً ونصف مليار ليرة، رغم أنّ عقدها معه يحتّم على المستشفى تسديد فواتيرها خلال ستة أشهر في حدٍّ أقصى من التسليم. مع ذلك، المستشفى لا يدفع، والعديد من الشركات المورّدة له تجد نفسها أمام أزمة ماليّة وأخلاقيّة. مصدر في الشركة التي يستفيد المستشفى من خدماتها في قسم غسل الكلى يقول إنّ المستشفى يجرّ الشركة شيئاً فشيئاً إلى اتخاذ القرار الصعب. فالآن لم يعد بمقدورها أن تزوّد القسم بكميات كبيرة من المواد التي يحتاجها، بل هي تزوّده بمواد تكفيه عدّة أيام فقط. ويضيف: «إذا استمرّ الوضع على هذه الحال، فإنّ الشركة ستزوّد المستشفى بمواد لفترة زمنيّة محددة، تخوّله التعاقد مع غيرها أو إيجاد أماكن أخرى لعلاج المرضى». لكن المشكلة الحقيقية الأخرى هي في واجب وزارة الصحة في رفع تعرفة جلسة الكلى التي تغطّيها في المستشفى على حسابها. فهي تدفع 90 دولاراً للجلسة! أمّا اليوم، فأصبحت كلفة غسل الكلى للمريض تراوح بين 100 و120 دولاراً.

byblosfestival.org

SUNDAY 30 JUNE AND MONDAY 1 JULY, 20:30
YANNI World Without Borders
Superstar composer and global phenomenon Yanni is finally coming to Lebanon to play his greatest hits, accompanied by an orchestra of virtuoso musicians and vocalists. Best-known for his television special *Live at the Acropolis*, his concerts are truly uplifting experiences with dazzling visual effects. After playing the most impressive venues in the world, Yanni will put the historic port of Byblos under his spell!
75 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP, 225 000 LBP, 300 000 LBP

THURSDAY 4 JULY, 20:30
NIGHTWISH
Nightwish, the iconic metal band from Finland, will be hitting our Festival stage full force on July 4! Having revived the symphonic metal genre, they achieved mainstream success by introducing Celtic and medieval elements into their music. Fronted by the stunning Floor Jansen (ex-After Forever) on vocals, Nightwish will be playing tracks from their latest album Imaginaerum alongside their biggest hits ("Wish I Had an Angel", "Nemo", "Over the Hills and Far Away"...). Their Lebanese fans are in for one hell of a treat!
Standing: Regular 90 000 LBP, Golden Circle 150 000 LBP
Seated: 75 000 LBP, 105 000 LBP, 150 000 LBP

WEDNESDAY 10 JULY, 21:30
LANA DEL REY
Glamorous femme fatale, fashion icon, immensely successful singer, Lana Del Rey is all of the above and more. In just over 2 years, her astonishing presence, seductive look and distinctive voice have made her a huge international star. Currently the ambassador of some of the world's best-known brands, she will be gracing our shores for one exclusive night to perform all her hits ("Video Games", "Summertime Sadness", "Ride"...). A Lana Del Rey concert is a truly unforgettable experience: "exuding film-noir class, her charisma is off the scale" (The Guardian).
Standing: Regular 105 000 LBP, Golden Circle 187 500 LBP
Seated: 90 000 LBP, 120 000 LBP, 150 000 LBP, 187 500 LBP

SATURDAY 13 JULY, 21:30
PET SHOP BOYS Electric
As the planet's most successful pop duo, Pet Shop Boys have sold over 50 million records worldwide and amassed forty top 20 hits, including classics like "West End Girls", "It's a Sin", "Always on My Mind" and "Go West". Renowned for their breathtaking live performances that combine light shows, choreographies, eccentric costumes and incredibly catchy music, Pet Shop Boys will play Lebanon for the first time ever, as part of their Electric Tour. Prepare yourself for some serious "Domino Dancing"!
Standing: Regular 90 000 LBP, Golden Circle 150 000 LBP
Seated: 75 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP

SUNDAY 14 JULY, 21:30
ONEREPUBLIC
Ever since they released their first single "Apologize" in 2007, award-winning pop/rock band OneRepublic have steadily produced a number of modern-day anthems: "Stop and Stare", "Good Life", "All The Right Moves"... Winning the hearts and ears of audiences around the globe with their songwriting and their highly energetic performances, they are currently touring in support of their latest album, Native, which includes the massive radio hits "Feel Again", "If I Lose Myself" and "Counting Stars". Watch out Lebanon, here they come!
Standing: Regular 90 000 LBP, Golden Circle 150 000 LBP
Seated: 75 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP

WEDNESDAY 17 AND THURSDAY 18 JULY, 21:30
RAHBANI SUMMER NIGHT
Oussama and Ghadi Rahbani present the best of the Rahbani works in two exclusive concerts performed by a constellation of Lebanese stars: Ghassan Saliba, Ronza, Hiba Tawaji, Simon Obeid, Nader Khoury and Elie Khayat. Accompanied by a full choir and the National Symphony Orchestra of Ukraine conducted by maestro Vladimir Sirenko, Rahbani Summer Night features an assorted bouquet of songs from the rich repertoire of the Rahbani Brothers, of Mansour Rahbani, as well as of Elias, Marwan, Ghadi and Oussama Rahbani. A beautiful journey through one family's legacy and its influence on Arabic music.
60 000 LBP, 75 000 LBP, 100 000 LBP, 125 000 LBP, 150 000 LBP, 180 000 LBP

MONDAY 22 JULY, 21:30
PACO DE LUCÍA
Paco de Lucía is the most innovative and influential flamenco guitarist of the last forty years. One of the greatest musicians alive today, beyond genres, styles, or categories, he plays his way right into audience's hearts with his brilliant mix of technical skill and feeling. Paco de Lucía will be performing at Byblos accompanied by seven extremely talented artists from Spain and Cuba. Their music, song and dance will set this summer night on fire!
75 000 LBP, 100 000 LBP, 125 000 LBP, 150 000 LBP

WEDNESDAY 24 JULY, 21:30
CRAZY OPERA
Samar Salamé explodes in an opera show like never before, combining arias, dance, stage show, fusion of classical and oriental orchestras and chorus, moving the audience into a euphoric atmosphere. Samar will be joined by Tony Abou Jaoudeh, Ziyad Sahhab on Oud, the Choir of the Antonine University, Orchestra Conductor F. Toufic Maatouk, Stage Director Jean Sakr, and a troupe of talented Lebanese dancers.
50 000 LBP, 75 000 LBP, 100 000 LBP, 125 000 LBP

FRIDAY 26 AND SATURDAY 27 JULY, 21:30
SCORPIONS Rock'n Roll Forever
This summer, Scorpions return to Byblos by popular demand! Following the enormous success of their last visit in 2011, they're back for two exceptional concerts! One of the biggest bands of all time, Scorpions have set the blueprint for power ballads with anthems like "Still Loving You" or "Wind of Change" and have rocked audiences around the world for over 40 years. This is your last chance to get stung by these legendary rockers. This really is their final tour: "Rock'n Roll Forever"!
Standing: Regular 90 000 LBP, Golden Circle 150 000 LBP
Seated: 75 000 LBP, 112 500 LBP, 150 000 LBP

FESTIVAL INTERNATIONAL DE BYBLOS
BYBLOS INTERNATIONAL FESTIVAL
Mind the gap - 2013

With the support of IBL BANK
Producer Buzz Productions
Media partners lbc Byblos

All prices are VAT inclusive. Tickets are sold at:
Virgin Megastore TICKETING BOX OFFICE
Downtown Beirut, ABC Achrafieh, ABC Dbayeh, Beirut Souks, Crowne Plaza Hamra, City Mall Dora, Dar el-Shimal Tripoli, Al Ittihad Bookshop Saïda and Byblos Venue
www.ticketingboxoffice.com

Transportation services Beirut-Byblos, roundtrip
Allô Taxi 12 13
Allô Bus: 12 000 LBP (per pers.)
Allô Private Taxi: 80 000 LBP (4 pers. max.)

ظاهرة أحمد الأسير

أسعد أبو خليل *

لم تنتهِ ظاهرة أحمد الأسير بعد، ولن تنتهي. وُجد الأسير أو فرّ، مات أو عاش أو نُفي إلى قصر منيف في الدوحة. لم تكن الظاهرة وليدة صاحبها. هو ظاهرة ألفناها في فترة الحرب الأهليّة، عندما كان يبرز زعيم حيّ يستقطب معه زعران المحلّة ويحظى بعد حين بتمويل إما من أبو عمّار أو من سفارة أجنبيّة، أو ينسّق في أعماله مع جهاز استخبارات النظام السوري أو جهاز جوني عبده اللبناني. لم يكن للرجل ميزات قياديّة أو مواهب تُذكر: هو نموذج للجوزو ولكن في الشارع، ويدين الأسير للجوزو بالكثير. لكن أريد له أن يكون صنو ظاهرة حسن نصرالله. واحتضان الأسير من فريق سياسي عريض ينمّ عن استعماله وعن خدماته.

عندما بدأت ظاهرة الأسير بالشيوع، تلقّفها الإعلام السعودي والحريري بالترحاب. فارس خشّان (وهو غير المدعو شلومو خشّان الذي يروّج لإسرائيل بين ظهرانينا) زها به مبكّراً وكتب أن مواهبه الخطابيّة تفوق قدرات حسن نصرالله. وإعلام الحريريّة والسعوديّة روّج له مُبكّراً أيضاً، وخصوصاً أنّ الأسير اكتشف أنّ تصعيد الخطاب ضد حسن نصرالله والشيعة له مردود مالي ومادي كبير في زمن الفتن الطائفيّة والمذهبيّة التي يرعاها آل ثاني وآل سعود (ويُقال إن حاكم قطر الجديد أكثر تعاطفاً مع الحركات الدينيّة من والده، فلتبشر حركات التعصّب الطائفيّة). والأسير بدأ عهده الديني (مُترافقاً سعياً للرزق مع عهده في مجال الإلكترونيّات وخبز المناقيش) في أواخر التسعينيات. لكن لم يكترث له أحد. اكتشفت محطات التلفزة، خصوصاً «إم. تي. في.» و«إل. بي. سي.» ومحطات السعوديّة، ظاهرة الأسير عندما بدأ بالتحريض المذهبي المُباشر. لم ينطلق نجم الأسير إلا عندما أعلن اكتشافه ألعاباً أميركيّة الصنع خطيرة تطلق شتائم بالعربيّة ضد عائشة بنت أبي بكر. عندها، اختالت به وسائل الإعلام الحريريّة والسعوديّة، وحتى محطة «الجديد» ـ أكثر المحطات رصانة وأبعدها عن الطائفيّة ـ استضافته كي يلقي بدلوه. وكضيف على الشاشة، كان الأسير مُسلياً، أو كان يمكن أن يكون مُسلياً في بلد غير لبنان. فهو كان يتكلّم مُتفلّتاً من الضوابط، كذلك لم يكن يعير الألقاب أو ما يُسمّى في لبنان «المقامات» أي اهتمام.

بدأ الأسير كحركة صغيرة، وعفويّة بعض الشيء، لا تتعدّى نطاق المحليّة. لم يطرح يومها مشروع تغيير إقليمي نابوليوني. كان جلّ ما يريد بضع دقائق في الإعلام عند تقيّئه لخطبته الأسبوعيّة التي كانت محطتا «إم. تي. في.» و«إل. بي. سي.» تنتظرها على أحرّ من الجمر، مع أن المحطتيْن أبعد ما تكونان عن إجلال الدين الإسلامي أو عن احترام شعائره الدينيّة. سدّ الأسير منفذاً في خطاب 14 آذار، إذ إنه تخطّى خطاب القيادة ضد حزب الله وضد الشيعة بصورة عامّة، ما سرّ العامّة قبل الخاصّة في 14 آذار (من أكذوبات أو خدع الثقافة السياسيّة في لبنان، مقولة أن النخبة أو أهل السياسة هم الذين يجرّون القاعدة أو العامّة في التحريض المذهبي أو في التطرّف، مع أن القاعدة كثيراً ما تسبق القيادة في التطرّف، أو لنقل أن العلاقة بين الطرفيْن جدليّة).

وتيّار المُستقبل (ألم يكن أدقّ لو أن التيّار تلقّى كنية العائلة؟) يلعب لعبة غير خفيّة البتّة. يرعى عصابات وشيوخاً وأوغاد أحياء، ثم ينفي علمه بهم. فعل ذلك في طرابلس والطريق الجديدة ثم في صيدا، على أن يتحرّكوا ويطلقوا النار تحت لافتات وعناوين جديدة، كي يبقى لشيخ التيّار القدرة على نفي العلاقة في الملمّات. الأسير كان عفويّاً في واحدة من لقاءاته المبكرة. قال إنه لا علاقة له بأي من السفارات، وأضاف أن السفارة السعوديّة اتصلت به مهتمّة وعرضت عليه إرسال قافلة من السيّارات المصفّحة كي تنقله إلى السفارة لعقد اجتماع معه. لكن يبدو أن السفارة السعوديّة والسفارة القطريّة تنافستا على خطب ودّ الأسير، وإن كان هناك كلام أن السلالة القطريّة أغدقت على الأسير من المال والسلاح أكثر مما أغدقت عليه السلالة السعوديّة. (طبعاً، هذا لا ينفي أن المملكة لا تزال على مسافة واحدة من جميع الأطراف في لبنان، كما لا ينفك السفير العسيري عن الإعلان، فيما هو يبشّر محطة الحريري بأن المملكة ستحارب حزب الله وكل من يدعمه. والطريف أن طلال أرسلان ـ لا تزال صورة شبابيّة له موجودة على الإنترنت وهو يقف فرحاً في حفل تنصيب بشير الجميّل ـ يوافق السفير العسيري على مزاعم حياده. من قال إن الولاء للنظام السوري يتناقض مع الترحيب بالمال السعودي؟).

وإعلام الحريريّة يريد الشيء وعكسه. يريد الدولة، فيما هو يرعى العصابات المسلّحة في طول البلاد (اللبنانيّة والسوريّة على حدّ سواء) وعرضها، ونسقه عن تطوير أجهزة الدولة مخيف للغاية. هو يريد الدولة فيما أنشأ رفيق الحريري (وبدعم من منظمات أميركيّة وأخرى تابعة للأمم المتحدة) إدارات رديفة غير خاضعة للرقابة في كل إدارات الدولة. هو مع دولة المؤسّسات مع أن العائلة لم تنشئ إلا مؤسّسات عائليّة تحظى بإرشاد مملكة عائلة آل سعود ورعايتها (نشرت منظمة «هيومان رايتس وتش» تقريراً فظيعاً عن عمل جهاز قوى الأمن الداخلي الحريري ـ السعودي ـ الأميركي وعن الخرق المستمرّ لحقوق الإنسان). هي مع الجيش لكنها ترفض زيادة دعمه وترفض ـ كما اكتشفنا من أحاديث الحكواتي إلياس المرّ في «ويكيليكس» ـ اقتناءه أي سلاح رادع ضد عدوان إسرائيل، وتعمل على تعطيل أي محاولة لاستيراد سلاح رادع للجيش. وإعلام الحريريّة ومكاتب بهيّة وولدها في صيدا أحسنت استعمال الظاهرة كي تستعين بخطاب مذهبي صارخ يتصنّع الشيخ سعد الحريري ـ في ما يُكتب

> تعتمد الحريرية نهج الكتائب عام 1975 في إحداث فرز سكاني مذهبي

له من بسيط الكلام والإنشاء ـ تجنّبه المباشر. لكن، هل بالغ الأسير في حجم التغطية السياسيّة التي وفّرتها له بهيّة الحريري، كما وفّرت من قبل لـ«جند الشام»، أو حتى ـ على ما يُقال ـ لـ«فتح الإسلام»، ثم وقع ضحيّة تلك المبالغة؟

طبعاً، سيطالب السنيورة وغيره بتحقيق شفّاف في أحداث عبرا، وهذا في لبنان لا يعني إلا دفن التحقيق في أدراج التعمية الطائفيّة (ماذا حصل للتحقيق في فضيحة ثكنة مرجعيون، مع أن أحمد فتفت أعلن براءته من خلال تحقيق أجراه هو بنفسه في أداء نفسه)؟ والمزايدات حول دور الجيش ودعمه تنطلق من كل حدب وصوب. وجورج صليبي يسأل وليد جنبلاط عما إذا كان خائفاً على الوطن، وليس هناك من يسأل عن الخوف على مسخ الوطن من وليد جنبلاط نفسه. ويظن وليد جنبلاط أننا نسينا خبر لقائه المبكر مع الشيخ الأسير في المختارة، حيث برزت هناك ابتسامة الأسير غير الجذّابة. وأقطاب الحريريّة تتذاكى وتتلاعب بالكلام: هي ضد الاعتداء على الجيش لكن السنيورة يلوم شقق «سرايا المقاومة». وهناك سوابق في أحياء طرابلسيّة وفي الطريق الجديدة: عائلة الحريري تحدّد من يحق له أن يقطن في منطقة يدين معظم سكانها بالحريريّة أو حتى بالمذهب السنّي. ما لم يقله السنيورة هو أنه يطالب بمنع الشيعة من الوفود إلى مناطق معيّنة في صيدا. تعتمد الحريريّة نهج حزب الكتائب عام 1975 في إحداث فرز سكّاني قسري على أساس طائفي ـ مذهبي. هذا هو المشروع الحقيقي للحريريّة، وهو غير ما يرد في بيانات طويلة مملّة يتلوها من دون كلل فارس سعيد (لماذا يظنّ فارس سعيد وهو يقرأ أي بيان أن الأمة تحبس أنفاسها بانتظار ما يصدر عن فمه من درر، وكأنه يقرأ خبر تأميم قناة السويس من إذاعة القاهرة عام 1956؟ لماذا يضخّم صوته بصورة دراميّة مضحكة؟ ولماذا أخاله يفعل الشيء نفسه وهو في مطعم يتلو على النادل طلبه من طعام وشراب وبالصوت المرتفع نفسه؟).

أما بهيّة الحريري فلقد استنجدت بوليد جنبلاط. قالت إنها رأت عناصر من حزب الله في تلّة مواجهة لمنزلها. كيف عرفت هويّتهم الحزبيّة؟ من لهجتهم الفارسيّة على الأرجح (ومن المعروف أن للشيعة لهجة خاصّة بهم، ولعناصر حزب الله لهجة مميّزة حتى عن سائر عوام الشيعة). أما أطرف ردود الفعل فتأتي من مثقّفي الليبراليّة (المتفيئين إعلام النفط والغاز) وحتى بعض مثقّفي اليساريّة: الذين يترصدون حسن نصرالله عند كل كلمة يقولها، وعند كل حركة لسبابته، ثم ينتهجون عقيدة الصمت المطبق في كل ما يتعلّق بصراخ التحريض المذهبي والطائفي في إعلام 14 آذار. تتشوّق لرؤية مقالة أو تغريدة واحدة لهؤلاء في نقد أحمد الأسير أو فؤاد السنيورة أو القرضاوي أو في نقد أي من شيوخ السلفيّة في لبنان فلا تجد شيئاً، ولا مقالة واحدة من باب رفع العتب. يريدونك ويردنك أن تصدّق أن لا وجود لحركات دينيّة أو طائفيّة في لبنان والمشرق العربي خلا حزب الله. عند هؤلاء، ينعم العالم العربي بطغيان العقائد العلمانيّة ولا ينغّص العلمانيّة تلك إلا عقيدة حزب الله الدينيّة ـ الطائفيّة. هذا هو منطقهم الذي لا يحيدون عنه. في سرديّة هؤلاء، تدأب السلالة القطريّة والسلالة السعوديّة على نشر أفكار العلمانيّة، فيما ينشر النظام الإيراني أفكاراً غير علمانيّة ـ يا للهول.

ويصرّ فريق الحريريّة على القول إنّ حزب الله لم يعد مقاومة لأنه بدلاً من توجيه السلاح إلى العدوّ الإسرائيلي فقد وجّهه في القصير

أيها المسلمون... اعدلوا هو أقرب للتقوى

الشيخ شفيق جرادي *

(وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) (سورة المائدة، الآية 8).

خاضت التجربة الإسلاميّة في بداياتها الأولى حرب قيم حقيقيّة مع الجاهليّة، إذ بُعث رسول الله محمّد (ص) في مجتمع، الأب فيه يقتل ابنته بحجة الحميّة والشرف. فمن أولدت له زوجته فتاة ظلّ وجهه مسوداً من سوء ما بُشّر به ـ حسب ما عبّر عنهم القرآن الكريم ـ (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) (سورة النحل، الآيتان 58 و 59). بل كان الواحد يئد ابنته حتى لا تُهتك حرمتها ـ حسب مدّعاه ـ ولا يصيبه قترٌ من الفقر والعوز. نعم، كان القتل علاج الخوف الوهميّ.

وهنا جاء النصّ القرآنيّ ليقول: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) (سورة التكوير، الآيتان 8 و9). لتضعَ حدّاً لا مساومة فيه للقتل المجّاني، القتل على المظنّة.

ولم يعترف النصّ القرآنيّ، والقيم الإسلاميّة في حربها ضد قيم الجاهليّة بجريمة أكبر من القتل، إلّا جريمتين:

الجريمة الأولى: الشرك بالله الواحد الرحمن الرحيم. فمن غير المسموح تحت أيّ ذريعة أن يتخذ الناس لهم إلهاً من الحجر والصنم والرغبات والسياسة والزعامة والهوى (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) (سورة الفرقان، الآية 43)، وهذه جريمة لا تُغتفر، إذ كما قال النبي (ص): «كلّ الذنوب تغتفر إلّا أن يُشرك بالله»، حتى ولو كان هذا المشرك فقيهاً أو إماماً نصّب نفسه للناس حاكماً دون حكم الله.

الجريمة الثانية: الفتنة، وهي حسب التعبير القرآني (الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) (سورة البقرة، الآية 191). وقيل في سبب ذلك أنّ الفتنة وإن كانت مستقبحة بذاتها فهي مستقبحة أيضاً لما تتركه من آثار في إحداث شق وحدة الجماعة، وشقّ عصا المسلمين، ولما تسبّبه من قتل مجانيّ لا يشابهه إلّا قتل الموءودة. قتل دون ذنب وعلى المظنّة والافتراء والهواجس اللئيمة، بل والإشاعة الدنيئة واللئيمة.

من هنا، دعونا نتحدّث وبهدوء حول معنى الفتنة وعلاقتها بالقيم الجاهليّة السوداء، وهل وقعنا اليوم في حبائلها؟

لا يعنينا في هذا المجال القراءة اللغويّة لكلمة الفتنة والتي خلصت إلى أنّها تعرّضُ لضغط شديد يتميّز فيه الخبيث من الصالح. كما لا نريد منها ذاك المعنى الاصطلاحيّ لها الذي ورد في القرآن بمعنى الشرك... بل ما يعنينا منها الاصطلاح الذي ربط مدلول الفتنة بالخداع. (يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ)؛ وذاك المدلول الذي ربطها بالصراعات والنزاعات السيئة والتي ورد فيها كلام للإمام علي بن أبي طالب، منه:

«كن في الفتنة كابن اللبون لا ظَهرٌ فيُركب ولا ضرع فيُحلب»؛ أي إذا أراد أهل المصالح الفتنويّة أن يوقعوك في حبائلهم فإيّاك أن تجعلهم يستثمرونك لخدمة طموحاتهم ومشاريعهم.

وفي مورد آخر يتحدّث الإمام عليّ (ع) حول الفتنة فيقول: «إنّما بدء الفتن أهواءٌ تُتّبع وأحكام تُبتدع. يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالاً على غير دين الله، فلو أنّ الباطل خُلّص من مزاج الحق لم يَخْفَ على المرتادين، ولو أنّ الحق خُلّص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسُن المعاندين، ولكن من هذا ضِغث، ومن هذا ضِغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى» (نهج البلاغة، الخطبة 50).

فإنّ الفتنة التي نريد الحديث حولها ذات طابع اجتماعيّ، سياسيّ، مذهبيّ دينيّ. تبدأ انطلاقاً من أهواء ورغبات يؤهلها الناس ويجعلونها أصل القيم عندهم فيخترعون لها صيغاً باسم الدين، وما هي إلّا البدعة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس: جوزف سماحة (2007-2006)
مستشار مجلس التحرير: انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314ـ 03 / 828381

وفي بيروت في موقعة 7 أيّار. تظن لوهلة أنك نسيت كل ما جرى في عدوان تموّز. هل وقف هؤلاء إلى جانب حزب الله عندما وجّه سلاحه نحو العدوّ الإسرائيلي في تموز 2006، أم هم وقفوا سدّاً حصيناً في صف العدوان وحمّلوا الحزب ــ لا العدوّ ــ كل ما لحق لبنان من دمار وخراب وقتل؟ هل وقف هؤلاء إلى جانب الحزب عندما حاول أن يساعد المقاومة في غزة في ظل نظام مبارك، أم هم وقفوا ــ كعادتهم ــ في صف العدوّ الإسرائيلي وأدانوا تدخّل الحزب ضد العدوّ؟ هؤلاء يقفون ضد سلاح الحزب في الداخل، لأنه يزعج العدوّ أكثر مما يزعجهم هم. إن كلامهم هذا مستورد من الإدارة الأميركيّة التي ترعى رعاتهم في الرياض.

لكن بهيّة الحريري ــ التي دخلت العمل السياسي عبر مال أخيها، والتي بقيت في العمل السياسي عبر جثّة أخيها ــ تصّر على نزع سلاح المقاومة بالكامل بعد معركة عبرا، وكأن سقوط الأسير هو سقوط للمقاومة. لأن الأسير كان يقاوم العدوّ الإسرائيلي إضافة إلى مقاومته للجيش اللبناني ولأعدائه الطائفيّين أيضاً. لكن الحريري لا تريد أن تترك عدوان إسرائيل من دون مقاومة: فهي تضيف أنه عندما تعتدي إسرائيل (وكأن إسرائيل لا تعتدي على لبنان يوميّاً ولا «تحتفظ» بأراض لبنانيّة وعد السنيورة وفريقه بتحريرها سلميّاً وديبلوماسيّاً) فـ«كلنا سنقاوم». لكن وعد بهيّة بالمقاومة يتناقض مع سيرتها هي ومع سيرة شقيقها رفيق ومع سيرة عائلتها ومع سيرة الفريق السياسي الذي تنتمي إليه، ويتناقض مع محرمها في الرياض، الذي ناصر إسرائيل في حربها عام 2006. إذا وعدت بهيّة بالمقاومة المستقبليّة (وإن وعدت كذبت على ضوء الفارق الذي ظهر عبر السنوات بين خطاب عائلة الحريري في السرّ وخطابها في العلن) فإنها لم تفسّر تمنّعها عن المقاومة في الماضي.

أما كتّاب الإعلام العربي الطاغي ومثقّفوه (معظم الكتّاب والمثقّفين العرب صنفان: نفط وغاز) فوقعوا في حيرة من أمرهم. أصرّوا على أن حزب الله وحده الطائفي، ولهذا هم يتجاهلون (بأمر من شيوخ المضارب) ظاهرة الأسير وظواهر السلفيّة في لبنان وسوريا، لأن زعمهم مفاده أن أدوات قطر والسعوديّة في العالم العربي ما هم إلا مدنيّون علمانيّون ديمقراطيون. لا تستقيم الكذبة السائدة من دون هذا الزعم. وحتى بعد سقوط الأسير، فإن الأوامر كانت مركزيّة: لاحظوا ولاحظن كم من هؤلاء أشار إلى ظاهرة الأسير بـ«الفولكلوريّة». كم تتوارد خواطر كتّاب النفط والغاز: لكنّ هذا التوارد عفوي ووليد إلهام ليبرالي، يا محسنين ومحسنات. لكن هؤلاء يسيرون وفق مشيئة الأمير (أو ابن الأمير أو أي فرد في حاشية الأمير). عن هؤلاء كتب طه حسين يوماً: «وهؤلاء المذيعون والكتاب الذين يخلعون ضمائرهم كما يخلعون ثيابهم ويضعون مكانها ضمائر جديدة كما يبدلون بثوب ثوباً وبقميص قميصاً» (جريدة «الجمهوريّة»، 14 أكتوبر 1961). وإقحام حزب الله وشعار نزع سلاح المقاومة (وقد طرحه سعد الحريري في أوّل مقابلة صحافيّة أجراها مع ليلي ويموث في «واشنطن بوست» بعد أيّام من اغتيال والده، وقد قامت جريدة «المستقبل» بحذف تلك العبارة من ترجمة تلك المقابلة) من صلب الأجندة الإسرائيليّة التي ينتهجها 14 آذار، وبالتوافق مع مملكة آل سعود وإمارة آل ثاني. وموقع «ناو حريري» كما موقع فارس خشّان وجدا دليلاً قاطعاً على مشاركة حزب الله في معركة عبرا: قالا إنهما رأيا صورة على «فايسبوك» لقتيل من حزب الله. لكن موقع «ناو حريري» أضاف مصدراً عن الخبريّة: عزاه لـ«مصدر ميداني». ومراسلان غربيّان صاحبا تاريخ عريق في اختلاق مقابلات وهميّة مع «قيادي» حزب الله ومع مقاتليه (أعني نيكولاس بلانفورد الذي كتب سرديّة عائلة الحريري عن اغتيال رفيق الحريري قبل أن تستقرّ العائلة على اتهام حزب الله، والذي ركّب في مجلّة «تايم» مقابلة مع المتهمين من حزب الله في اغتيال الحريري ــ مع أنه عاد وقال إنه لم يكن موجوداً أثناء المقابلة التي أجراها زميل له لم تفصح المجلّة عن اسمه بعد، ومتش بروثرو الذي أثارت مقالته عن لعب كرة الدهان مع عناصر من حزب الله تهكّمات لا نهاية لها) أكّدا أنهما رافقا مقاتلي حزب الله في قتالهم في أدغال عبرا. مراسلة «نيويورك تايمز» في بيروت، آن برنار (التي اعترفت لي قبل أن تتسلّم مكتب بيروت أن لا عهد لها بالشرق الأوسط وقضاياه، وأنها درست بعضاً من الروسيّة في الجامعة) أضافت أن هناك من رأى «مقاتلين معروفين» للحزب في عبرا. لكن تستطيع أن تكتب ما تشاء في صحافة الغرب وصحافة النفط والغاز عن حزب الله. إنه موسم سيادة الدعاية الإسرائيليّة، شرقاً وغرباً، والتي لا يدعمها ويقوّيها أكثر من صمت حزب الله في الملمّات. والحزب يظن أن في صمته حكمة، وبعض الصمت ذروة الغباء.

لم يأخذ التحريض المذهبي السعودي والقطري إجازة في أيّام الاشتباكات في صيدا (مروان طحطح)

لم يأخذ التحريض المذهبي والطائفي السعودي والقطري إجازة في أيّام الاشتباكات في صيدا. على العكس، هو يستمد العون من مصدر إضافي. عاد الحديث، مرّة أخرى، لأخبار ــ من دون صورة مرفقة هذه المرّة ــ عن توزيع البقلاوة في الضاحية. سامر فرنجيّة في جريدة خالد بن سلطان، «الحياة»، تحدّث عن «توزيع البقلاوة المذهبي» ــ بالحرف. أصبح تناول البقلاوة وتوزيعها بين الشيعة عملاً مذهبيّاً يُعاقب عليه القانون، أي إن توزيع البقلاوة في الضاحية عمل بغيض أفظع في بشاعته من سحل مواطنين شيعة في مصر (لم يكتب في ذلك الموضوع أي من كتّاب النفط والغاز). لعلّهم ولعلّهن يستقون من دعاية معاداة اليهود في الغرب ويطلعون بنظريّة أن البقلاوة تُعدّ من دماء أطفال طوائف أخرى. هؤلاء الكتّاب يتلقّون الأوامر ويستفيضون في الخيال إمعاناً في الولاء وفي الطاعة وفي التملّق. كل على ليلاه، لكن من داخل الحظيرة النفطيّة أو الغازيّة.

لا، لم تنته ظاهرة الأسير. سيعود، حتى لو قُتل أو نُفي إلى جزيرة رودس. لا يحتاج الأمر إلّا إلى صوت مرتفع وعمامة ولحية كثّة. المتطوّعون كثيرون، وسيزدادون لوراثة دور الأسير (وماله وسلاحه). لم يُستنفد دور الأسير بعد، والبوادر أنّ السعوديّة وقطر ستزيدان منسوب التسعير الطائفي، وحركة 14 آذار تستغل كل مناسبة لضرب سلاح المقاومة: وهذا ما فعله السنيورة في مطالبته بـ«المساواة»؛ يعني أن سلاح الإجرام الطائفي يجب أن يتساوى مع سلاح مقاومة العدوّ الإسرائيلي من أجل منع السلاحيْن. كيف يمكن بعد ذلك نفي اعتناق فريق 14 آذار للصهيونيّة؟ لكن لحسن الحظ فإن حركات المقاومة عبر التاريخ هي حركات غير ديمقراطيّة تضطلع بها أقليّات تقوم بأعمال المقاومة رغم أنف الأكثريّات.

* كاتب عربي
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

بتاريخ 2013/5/8، أصدرت محكمة المطبوعات في بيروت، في الدعوى المقامة من الوزير السابق طارق متري ضدّ المدير المسؤول في جريدة «الأخبار» إبراهيم الأمين وأسعد أبو خليل، حكماً بإدانة كلّ من المدعى عليهما سنداً لأحكام المادة 22 و3 من المرسوم الاشتراعي رقم 104/77 معطوفتين على المادة 26 منه، وتغريم كل منهما مبلغ ستة ملايين ليرة لبنانية وإلزامهما بالتكافل والتضامن بدفع مبلغ ستة ملايين ليرة لبنانية كتعويض للمدّعي عن الأضرار التي لحقت به وإلزامهما بالتكافل والتضامن بنشر خلاصة عن هذا الحكم على نفقتهما في العدد الاول من جريدة الأخبار الذي سوف يصدر بعد إبلاغهما نسخة عنه.

بعينها. بدعة هوىً تخالف كتاب الله الذي ينادي بوحدة أهل الإيمان وتعاضدهم في قضايا الحق فيخترع الناس قضايا على مقاسات زعاماتهم ومذاهبهم ويجعلونها أصلاً حاكماً على كتاب الله نفسه... ومن ذلك، أن يدّعي أشخاص زعماء وفقهاء وحركات أنّهم دون غيرهم يمثّلون كلمة الله وحكم الله وأمّة رسوله محمّداً التي يتولى على رجالها رجالٌ من هذا الصنف المبتدع. وهنا، تبدأ لعبة ممارسة إغواءات الشُبهة والفتنة على الامتداد الشعبيّ العريض بتبليسات يخلط فيها أهل البدع الباطل بالحق، والحق بالباطل حتى لا يعرف الناس أين الحق وأين الباطل.

وما أبلغها من كلمة قالها أحدهم يوماً: الكلّ يقول الله معنا، والكلّ يختلف مع الكلّ حتى ما عدنا نعرف أين هو الله.

وفي عقيدة أمير المؤمنين عليّ (ع) أنّ الباطل واضحٌ، وأنّ الحق واضح لا يحتاجان إلى من يشير إليهما، وأنّ الناس قادرة على تميّزهما، إلّا أنّ أهل الفتنة والإغواء الإبليسيّ لمّا كانوا يمتازون بخلط الحق بالباطل فإنّهم يشوّشون على الناس معرفتهم، ويشوّهون وجه الحق. وهؤلاء هم الذين ورد فيهم في القرآن الكريم أنّهم (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) (سورة المائدة، الآية 41).

إذن، هؤلاء يرصدون ويعملون على تجميع المعطيات المتوافقة مع مصالحهم، وذلك لتعزيز موقفهم، لا لتعزيز معرفة الحق من الباطل. أمّا طرقهم في ذلك فهي: إمّا أن يستغلّوا المعلومات الكاذبة من الإشاعات والدعايات، أو أن يستندوا إلى معطيات غير مؤكّدة يدّعي أصحابها أنّهم كانوا في قلب الحدث فيتحدّثوا في أمور مفتراة لا بيّنة عليها، أو أنّهم، وهنا الأخطر، يحرّفون الكَلِم عن مواضعه، فكم فئة من المسلمين اتهمت فئات منهم بأنّهم لا يؤمنون بالقرآن أو لا يصلّون في المساجد، أو ينكرون النبوّة أو يسبّون الصحابة، أو... أو... إلى ما هنالك، وكلّها أمور رغم أن ملتقيات وتجمّعات إسلاميّة . إسلاميّة واسعة قد انعقدت لتبيان حقائق هذه الأمور، وتعامل الكلّ على أساس أن هذه المسائل قد وصلت إلى نهايتها وظهر فيها الحق من الباطل.. لكن ما إن يقع أي خلاف حتى يعود هذا الطرف أو ذاك إلى نقطة الصفر وإثارة التحريف للكَلِم عن مواضعه بغية إثارة الضغائن، أو تجميع الأنصار والمؤيّدين في حرب الذات الضروس، ضدّ الجماعات والهويّات المستهدفة، وإلّا فما معنى تهمة الصوفيّة بعبادة غير الله؟ وما معنى قتل الأشاعرة وتكفير المعتزلة؟ وما معنى أن يُقال عن الشيعة أنّهم على غير ملّة الإسلام؟ أو أنّهم لا هدف لهم إلّا الحرب ضد

> الفتنة وإن كانت مستقبحة بذاتها فهي مستقبحة أيضاً لما تتركه من آثار في إحداث شق وحدة الجماعة

أهل السنّة؟ علماً أنّ الفقه الشيعيّ يقوم في موقفه من فقه السنّة على قاعدة من الاعتراف بمشروعيته بناء على قول الإمام الصادق (ع): «الزموهم بما ألزموا فيه أنفسهم». ما معنى كلّ ذلك إلّا إثارة الفتنة وبيع الذات والإسلام والمسلمين كرمى لعيون الزعامة والحقد الأعمى.

وبالمناسبة، فأنا أعتقد أنّ بعض هؤلاء من زعماء وفقهاء ورجال دين وسياسة انغمسوا في هذا الأتون لا لخبث فيهم، بل لأسباب أخرى منها الغضب المذهبيّ الذي لا يُبرِّر في واقعه تكفير أحد، أو إخراج أحد من الإسلام.

ولهؤلاء أقول: إن نصيحة قدّمها أمير المؤمنين عليّ (ع) للمسلمين في إطلاقهم الأحكام على الناس وهي أن نميّز بين الإنسان . الشخص، وبين الفعل الذي يمارسه.. فقد أكون أنا قد أخطأت هنا أو هناك، وأنت كذلك... لكن هذا يعني أنّ فعلنا كان خاطئاً لا إننا كفرة سندخل جهنم وعليك أن تخرجنا أنت من الدين.

وبهذا الصدد يقول الأمير (ع) ـ فاسمعوا يا علماء الأمة ـ: «إنّي أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالكم وذكرتم حالكم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر... وقلتم مكان سبّكم إياهم اللهمّ احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج فيه» (نهج البلاغة).

وإن لم يقنعكم كلام الأمير، فهذا كتاب ربنا يقول فيه: (وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) (سورة المائدة، الآية 8).

قد لا تحبّني ولا أحبّك، وقد لا توافقني ولا أوافقك، وقد لا أكون على مذهبك ولست على مذهبي، لكن لا يجرمنّك شنآني وكرهك لي أو عدم محبتك لي على أن تتهمني فيما ليس فيّ ولا عندي... أنت لست خصمي، وقرآنك هو قرآني، ونبيّك نبيي، وقِبلتك قِبلتي وهكذا صلاتي وصومي ومحياي ومماتي هو لرب العالمين، بهذا أُمرت . أنا المسلم . وكذا سأكون مسلماً رضيتَ أم لم ترض، يا أخي... فتعال إلى كلمة سواء بيني وبينك.

* مدير معهد المعارف الحكميّة للدراسات الدينيّة والفلسفيّة

على الغلاف

30 يونيو معركة

حين تسقط مصر نعود إلى الجاهليّة، حين يتوقّف مبدعوها ومثقفوها عن الكتابة والغناء والتفكير والتمرّد، نفقد صوتنا واسمنا وبصيرتنا. حين ترمي السلاح نخسر المعركة، وحين يحتجزها المتأسلمون تغرق الأمّة العربيّة في ظلام عظيم. واليوم في غمرة الاستعدادات للانتفاضة الكبرى، ننتبه كم أن مصيرنا كان ولا يزال معلّقاً بنبض الشارع المصري. يطل شعب مصر غداً الأحد ليقول لنا إنّه البوصلة، في زمن الانغلاق القطري، وصعود الشوفينيّات، وانتشار العصبيّات المذهبيّة كالطاعون في ثنايا الربيع العربي المهدور سموماً استعماريّة تتخذ من هشاشتنا وقهرنا تربةً لها. حركة «تمرّد» هي الوجدان المصري، بقدر ما هي الوجدان العربي الرافض للجاهليّة والتخلّف والاستبداد. إنّها مشروع النهضة المستعادة والعدالة والمساواة والانفتاح (غير الساداتي طبعاً) والتنمية والتعدديّة واحترام الاختلاف، ومعانقة المستقبل بثقة وتفاؤل، والتمسّك بالحقوق المشروعة للأفراد ضدّ طغاة الداخل، والمجاهرة بحقوق الشعوب في وجه الوصاية الغربيّة، ومسخها إسرائيل. 30 يونيو تصحيح لـ 25 يناير واستكمال له، وهو تحرّك فكري وثقافي وفنّي ومدني، بقدر ما هو تحرّك سياسي ووطني. نعلّق عليه الآمال كلّها، بأن يقلب المعادلة المغشوشة لاحتواء الربيع العربي، ومفادها أن «الأكثريّة قرّرت»، وأن مجتمعاتنا بعد «الثورة» لن تجد خلاصها إلا تحت «حكم – اسلامي – معتدل – على – الطريقة – التركيّة»! الإخوان في الحكم كارثة على مصر والعرب، إذ يقومون، من دون أي رؤيا، باعادة انتاج الاستبداد والتخلّف والتبعيّة بأشكال أكثر بؤساً من الأمس القريب. لنردد إذاً تغريدة أحمد فؤاد نجم: «سلم نفسك يا مرسي ... الكرسي محاصر».

بيار أبي صعب

المثقفون يعودون إلى الميدان

القاهرة ــ **مدحت صفوت**

تنطلق غداً الأحد مسيرة احتجاجية يتوجّه فيها المشاركون في اعتصام المثقفين، في مكتب وزير الثقافة المصري، من مقرّ اعتصامهم في حيّ الزمالك إلى ميدان التحرير في وسط القاهرة ضمن فعاليات «ثورة 30 يونيو» المطالبة برحيل النظام وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

25 يوماً مرت على بدء اعتصام المثقفين المصريين في مكتب وزير الثقافة علاء عبد العزيز للمطالبة برحيله، والوزير لا يزال في منصبه. الاعتصام الذي ارتفع سقف مطالبه حتى بلغت حد إسقاط النظام، لم يسلم من الاعتداء اللفظي والبدني من قبل «رعاع الظلام» الذين هددوا مثقفي مصر بالذبح والسحل والتنكيل، في معركة عرفت بـ«غزوة الثقافة». منذ تولّيه الصرح العريق قبل أقل من شهرين، يدأب وزير الثقافة المعيّن من قبل الحكومة الإخوانية على إقالة قيادات المؤسسات التابعة له تمهيداً لـ«أسلمة الوزارة». قرارات استفزازية دفعت الساحة الإبداعية إلى الوقوف صفاً واحداً لحماية الميراث التنويري الذي أدى دوراً كبيراً في نهضة مصر، فيما يرى البعض أن عصيان المثقفين لم يبدأ بالاحتجاج على الوزير وقراراته، فقد سبق ذلك عصيان ناعم (الأخبار 26 شباط/ فبراير 2013) حين أصدر أكثر من 100 من المبدعين والمثقفين المصريين بياناً دعوا فيه إلى سحب الثقة من الرئيس المصري وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، مشددين على أنّ «الصراع الدائر في مصر الآن هو صراع بين ثقافة جماعة مؤطرة بإرث تاريخي يصلح لها وحدها ومن اقتنع بمبادئها، وثقافة شعب متعدد الطوائف والمشارب والاتجاهات». من جانب آخر، لجأ الوزير المقرّب من الإسلاميين إلى الحيلة التقليدية، بتجميع عدد من موظفي وزارة الثقافة للتظاهر وإعلان تأييدهم لقراراته، مطالبين إيّاه باستكمال «تطهير الوزارة من الفاسدين»، ما أدى إلى وقوع اشتباكات بينهم وبين المعارضين (الأخبار 3 حزيران/ يونيو 2013). الاشتباكات تكررت بصورة أعنف مع دعوة الإسلامي ممدوح إسماعيل والناشط الإخواني أحمد المغير، «رجل الشاطر»، إلى توجه أنصار الوزير إلى مقر الاعتصام وفضّه بالقوة، فوقعت مشادات كلامية تطورت سريعاً إلى اشتباك وتبادل لرمي الحجارة والأحذية، قبل أن يتدخل الأمن ويقيم حواجز فاصلة بين الطرفين، انسحب بعدها الإسلاميون وهم يهددون بالعودة هاتفين ضد المثقفين «هندبحكم». كذلك هاجم عدد من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين متظاهري دار أوبرا دمنهور، وأصيب 24 شخصاً بينهم 4 من رجال الشرطة، فيما لم يسلم اعتصام مثقفي الإسكندرية في «مسرح بيرم التونسي» من الاعتداء بالأسلحة البيضاء والشوم والعصي، ما أدى إلى تعليق اعتصام الاسكندريين على أن يعاودوه يوم غد الأحد.

وجاء ردّ المعتصمين خلال المؤتمر الطارئ في 16 حزيران (يونيو) الذي عقده أعضاء لجان «المجلس الأعلى للثقافة» الذي يضم نخبة من المثقفين تزيد على 600 عضو، مطالبين بـ«بإبعاد الوزير عن المجلس الأعلى»، وعدم مصادرة جوائز الدولة أو إلغاء المهرجان القومي للسينما المصرية، ومحذرين من المساس بـ«الوثائق القومية»، ومناشدين الجيش التدخل لحماية ذاكرة مصر. وأوضح الكاتب حلمي النمنم، الرئيس السابق لمؤسسة دار الهلال، لـ«الأخبار» أنّ الإخوان يعملون على تجريف دار الكتب والوثائق من الكفاءات لمصلحة الجماعة، وحاول الوزير تمكين بعض الأشخاص التابعين للإسلاميين من السيطرة على الدار للحصول على وثائق تخص الإخوان والتنظيم السري (جناح مسلح أسّسه الإخواني عبد الرحمن السندي عام 1936 وقام باغتيال بعض رموز القضاء والسياسة، ومنهم رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي الذي سبق أن أصدر قراراً بحلّ الجماعة عام 1948). وامتد الاحتجاج على بقاء الوزير الإسلامي إلى محافظات أخرى، كالإسكندرية، الإسماعيلية، السويس، بور سعيد، الغربية، الدقهلية، دمياط، دمنهور... بينما لا تزال السلطة الإخوانية التي تواجه موجة جديدة من الغضب الثوري، بدءاً من يوم غد الأحد، تقابل مطالب المثقفين بـ«أذن من طين وأخرى من عجين».

«الرئيس العالم»... محاولات يائسة لتقليد عبد الناصر

القاهرة ــ **محمد خير**

«من واجبي كمعلم..» يقول الرئيس محمد مرسي في خطبة الثلاث ساعات، ثم يشعر أنّ «معلّم» ليست كافية، فيضيف «واجبي كعالم.. أن أعترف بخطئي». يتابع الرئيس الإخواني خطبته التي لم يعترف خلالها بأي خطأ، بل اكتفى بتوزيع الاتهامات وسط تهليل عشيرته، إلى أن تنفس الإعلاميون الصعداء بعد انتهاء الخطاب الذي ظنوه لن ينتهي، وسبّب تأخير برامجهم واستوديوهاتهم التحليلية وسهر ضيوفهم ومشاهديهم، لكن ليس قبل أن ينهي مرسي خطبته بأن أخرج ورقة صغيرة من جيبه، ليقرأ منها عدداً من قصار الآيات. كان هذا غريباً بعض الشيء على صورة رئيس تركزت دعايته على أنّه «حافظ للقرآن».

«حافظ القرآن» يقرأ الآيات من الورقة، وتتكوّن خطبه من سلسلة ممتدة من أخطاء النحو، فضلاً عن استخدام عامية تسيء إلى عامية صلاح جاهين والأبنودي، وقد اشتهر بلغته

> **«حافظ القرآن» يستخدم عامية تسيء إلى صلاح جاهين والأبنودي**

الإنكليزية العجيبة، رغم قضائه سنوات دارساً في الولايات المتحدة الأميركية. وبعد افتضاح كذب الدعاية التي زعمت أنه كان مستشاراً في وكالة «ناسا»، لا يجد غضاضة في أن يصف نفسه بالـ«عالم». وهي صفة يتواضع أي عالم حقيقي عن أن يسبغها على نفسه. يقدم أحمد زويل نفسه بوصفه أستاذ الكيمياء في «معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا». فاروق الباز يفضّل ذكر أنه مدير مركز تطبيقات الاستشعار عن بعد في «جامعة بوسطن». لكن «العالم» محمد مرسي، أستاذ الهندسة في «جامعة المنوفية»، ينتمي إلى ثقافة أخرى ظل يغازلها طوال اللقاء، ثقافة «لحوم العلماء مسمومة». لكن «العلماء» هنا من نوع آخر، نوع يتربع على قمته «العالم» أبو إسحق الحويني و«العالم» محمد حسان، وغيرهم من نجوم المؤتمرات السياسية . الدينية للرئيس مرسي. علماء الدعاء على الكافرين و«طرد الروافض الأنجاس» الذين أدى تطبيق «علومهم» إلى «مذبحة الشيعة» المروعة في قرية أبو النمرس جنوبي القاهرة. مذبحة وقعت قبل يومين فقط من خطاب «العالم» مرسي، فلم يتطرق إليها في خطابه من قريب أو بعيد، ربما كي لا يفتضح موقف مناصريه الذين ملأوا القاعة، وكي لا تنكشف «مشاعرهم» تجاه ضحايا المذبحة.

ألقى مرسي خطابه استباقاً لتظاهرات «30 يونيو»، لكن الخطاب نفسه كأنما جاء تفصيلاً . لا تلخيصاً ـ للخطايا التي من أجلها تقررت التظاهرات، وبسببها نشأت الرغبة في خلع كل ذلك الزيف والادعاء والفشل، وذلك النفس الشمولي البادي في تهديد المعارضة والقضاء والإعلام، وذلك التدهور في اللغة وفي السياسة، الذي يصل إلى حد ذكر أسماء «بلطجية» محليين في خطبة يتابعها الملايين في مصر والعالم العربي، قضاها الرئيس في تفسير تسريب «جراكن البنزين» (براميل البنزين) التي عرف به لا عن طريق الأجهزة الرقابية، بل عبر «تليفون صغير معايا كده بيكلموني عليه»، ومحاولات يائسة لتقليد جمال عبد الناصر حين ناشد المصريين «نخفّض استهلاكنا شوية». لكنّ ناصر آنذاك كان يفعلها في مواجهة الضغوط الأميركية «عشان ما نخسرش استقلالنا الوطني». لم يكن واقفاً على منبر الرئاسة ليتملق أمير دويلة قطر (تأسست عام 1971).

تندلع تظاهرات «30 يونيو» لأنّ «الرئيس العالم» يسيء إلى السياسة والعلم معاً، وإلى الثقافة بمعناها المعرفي، ومعناها الهوياتي أيضاً، إذ لم ينجح الرئيس سوى في تفتيت المجتمع، كان هذا هو «العلم» الوحيد الذي برع فيه.

استعادة الثورة

منبر مفتوح للموسيقى والغناء

لم يستقرّ المثقفون بنحو نهائي على المسيرة التي تنطلق من مقرّ اعتصامهم في مكتب وزير الثقافة في حيّ الزمالك، إلى قصر الاتحادية نظراً إلى طول المسافة، رغم تصريح الناشر محمد هاشم، صاحب «دار ميريت» عن وجود تنسيق بين مسؤولي اعتصام المثقفين وأعضاء في حملة «تمرّد».
من جهته، أكّد الشاعر السمّاح عبد الله لـ«الأخبار» أنّ مسؤولي الاعتصام والمشاركين فيه سيعقدون اجتماعاً مفتوحاً لمناقشة المقترحات المتعلقة بتفاصيل الفاعليات التي يمكن تنفيذها خلال التظاهرات أو الاعتصام سواء في ميدان التحرير أو أمام قصر الاتحادية. وصرح الفنان التشكيلي صلاح عناني بأنّه سيقيم منصة خاصة بالمثقفين والمبدعين والكتاب، على غرار ما حدث طيلة الايام الثمانية عشر الأولى من عمر الثورة المصرية عام 2011، مؤكداً أنّها ستكون بمثابة منبر مفتوح للفرق الموسيقية والغنائية لتقديم حفلات خاصة بالميدان، وعقد الأمسيات الشعرية بمشاركة كبار الشعراء وشبابهم، واصفا إياها بـ«مسرح الثورة الثقافية». كما قررت فرقة «الطبعة الشعبية» (فرقة غنائية شعرية) بقيادة الملحن والمطرب ياس مغربي تنظيم بعض الحفلات الجانبية وأداء بعض الأغنيات التي كتبها شعراء الفرقة مثل شادي عاطف، خليل عز الدين، ووائل فتحي. والأخير دشن منذ فترة أغنيته الجديدة بعنوان «في ذمة الثورة». كما أشار الشاعر سالم الشهباني إلى مشاركة فرقة «حفنة طمي» الغنائية الشعرية بالعديد من الأمسيات الفنية في الاعتصام كلما سمحت الظروف.

مروة حلمي وطه عبد المنعم من مسؤولي احتفالية «الفن ميدان» قالا لـ«الأخبار» إنّه في حال استمرار الاعتصام، فهناك إمكانية لنصب منصة ومسرح في ميدان التحرير، وسيتم نقل فعاليات «الفن ميدان» من ميدان عابدين إلى ميدان التحرير يوم السبت المقبل. هذا الأمر سبق أن حصل عقب استشهاد الناشط محمد جابر (جيكا). أما بالنسبة إلى الفرق المشاركة فأبرزها فرقة «شوية فن»، «رقة شبرا الخيمة» للآلات الشعبية، فرقة «اندر زيرو»، «ضحكة باند»، «سيتي باند»، بالإضافة إلى فرقة «إسكندريلا» الشهيرة.
وخارج العاصمة، أعلن مثقفو ومبدعو محافظة دمياط، (شمال القاهرة) استمرار فعاليات احتفالية «الفن ميدان» طوال ايام اعتصام «ثورة يونيو» أمام مكتبة مصر العامة في كورنيش الأعصر. وتتضمن الفاعليات التي يشرف عليها «صالون التوارجي الثقافي» العديد من الفقرات من بينها ورشة رسم للأطفال وفرقة «الأولة بلى»، وفرقة «السمسمية» مع الفنانة فاطمة المرسى وفرقة «رؤيا» الاستعراضية.
على الرغم من التفاؤل الواضح في خطابات النخبة الثقافية والحركات السياسية الداعية إلى اعتصام «30 يونيو»، فإنّ البرامج والمخططات كافة خاضعة للتغيير طبقاً لمعطيات الأحداث، وردود فعل السلطة الحاكمة، واحتمال أن تشهد الاحتجاجات حالات من العنف المتبادل، مما يعني صعوبة إقامة أي فعاليات فنية أو ثقافية وسط الاشتباكات.

م.ص

صابر عرب ـ مصر

اتحاد الكتاب يسحب الثقة ويستنجد بان كي مون!

لحق «اتحاد الكتاب والأدباء المصريين» باعتصام الثقافة متأخراً. باستثناء رئيس الاتحاد محمد سلماوي الذي شارك المعتصمين بصفته الشخصية، لم يقم مجلس الاتحاد بتأييد مطالب الاعتصام أو الدفاع عنه إلا بعد مرور أسبوعين على بدء الاعتصام. وعلى طريق صحوة الاتحاد، قررت الجمعية العمومية الطارئة للاتحاد التي عقدت يوم الجمعة الماضي، إلى سحب الثقة من الرئيس محمد مرسي بأغلبية الأعضاء، والدعوة إلى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة. وأوضح الاتحاد في بيان له أنّ قراراته جاءت استجابة لمطالب عدد كبير من أعضاء الجمعية العمومية بأن يقوم اتحاد كتاب مصر باتخاذ موقف عملي وواضح من الأوضاع الثقافية والسياسية والاجتماعية المتردّية التي تمرّ بها البلاد الآن، في ظلّ احتدام الأزمة التي نشهد آثارها المدمّرة على المستويين الشعبي والسياسي. احتدام بات يهدّد أمن مصر القومي تحت وطأة ممارسات سياسية أثبتت عجز مؤسسة الرئاسة الفادح على مستويي الرؤية والممارسة، عن تقديم أيّ بدائل استراتيجية في المدين القريب أو البعيد وفق البيان.
موقف الاتحاد الذي يبلغ عدد أعضائه حوالي 3040 ، لم ينته بسحب الثقة. مساء الخميس الماضي، بعث محمد سلماوي خطاباً إلى الأمين العام الأمم المتحدة بان كي مون، يُطالب فيه بتحمّل الأمم المتحدة مسؤوليتها في مناصرة حق الشعب المصري في إجراء انتخابات رئاسية مبكرة لاختيار الرئيس. فيما أعلن علاء فاضل منسق حركة «تمرّد» في الخارج أنّ الخطاب سيُسلّم خلال الوقفة الاحتجاجية التي يقوم بها المصريون في نيويورك أمام مبنى الأمم المتحدة يوم غد الأحد.
الحضور متأخراً ليس عيباً، على حدّ وصف الروائي يوسف القعيد لـ«الأخبار»، مضيفاً أن «رئيس الاتحاد والكثير من أعضائه تواجدوا منذ بداية الاعتصام. وقد سبق الاتحاد جميع النقابات المهنية بما في ذلك نقابات الرأي كنقابتي الصحافيين والمحامين ونادي القضاة. فيما يعكس الموقف دورَ الاتحاد في التصدّي لحملة «الغربان» الرجعية ضد الوطن بأكمله». قرار الاتحاد أدخله في معركة جانبية مع بعض الكتّاب الذين اعترضوا على انعقاد الجمعية العمومية وسحب الثقة، معلنين عن تأييدهم للرئيس المصري ووزير الثقافة، ولم يتجاوز عدد هؤلاء الأعضاء عشرة حضروا الاجتماع الطارئ، وهم رضا العربي، وعمر محفوظ، والمنجي سرحان، وجاد زكي سليمان، ورفقي بدوي، ومحمد ربيع محمد، وفايد عثمان، وعزت الطيري، ومجدي عبد الرحيم، ومحمود خليل.

مدحت ...

منى عبد الرحمن ـ مصر

على الغلاف

30 يونيو معركة

أكثر رئيس مصري نكل بالصحافة

القاهرة ـ مدحت صفوت

المصادفة وحدها التي جمعت بين فعاليتين تنشدان حرية الصحافة والإعلام صباح يوم الأربعاء الماضي، وخطاب الرئيس المصري محمد مرسي الذي هاجم فيه الصحافيين والإعلاميين مساء اليوم نفسه.

فقد عقد «اتحاد الصحافيين العرب» مؤتمراً صحافياً لإعلان تفاصيل التقرير السنوي لحالة الحريات الصحافية في 18 دولة عربية لعام 2012 ـ 2013، كذلك افتتحت فعاليات ورشة عمل «دور الصحافة في كشف قضايا الفساد»، بالاشتراك بين «المجلس الأعلى للصحافة» و«المكتب الإقليمي للأمم المتحدة» في القاهرة و«اللجنة الوطنية لمكافحة الفساد» التابعة لوزارة العدل، فيما كان مرسي يصف حرية الإعلام وممارسة سلطته بـ«التطاول والدعوة إلى التخريب والعمل لصالح النظام السابق»، واصفاً إياه بـ«المجرم»، ومتوعداً بملاحقة بعض الإعلاميين والمعارضين في المحاكم العسكرية، كان تقرير الاتحاد يكشف عن تراجع مصر إلى المرتبة الـ158 عالمياً بسبب ما حدث فيها من فراغ قانوني وتعيينات على رأس وسائل الإعلام، فضلاً عن اعتداءات جسدية ومحاكمات متكررة ضد الصحافيين. ورصد التقرير حالات المصادرة والإلغاء، مثل مصادرة وإلغاء جريدة «الشعب الجديد»، والعدد الرقم 1781 من جريدة «الدستور»، وإغلاق قناة «الفراعين» 45 يوماً، وملاحقة عدد من الصحافيين والإعلاميين قضائياً في دعوى سب وقذف. ومن بين التجاوزات، هناك أيضاً ملاحقة 12 صحافياً بتهمة إهانة الرئيس، إضافة إلى بلاغات رئاسية مباشرة ضد رئيس تحرير «اليوم السابع» خالد صلاح، ورئيس تحرير «الوطن» مجدي الجلاد، ورئيس تحرير «المصري» ياسر رزق، ورئيس تحرير «صوت الأمة» عبد الحليم قنديل، ووكيل «نقابة الصحافيين» جمال فهمي، فضلاً عن محاصرة «مدينة الإنتاج الإعلامي» والاعتداء على الإعلامي يوسف الحسيني ومنعه وآخرين من دخولها. كل ذلك ترافق مع استمرار توجيه اتهامات ازدراء الأديان، وإحالة المبدعين والكتاب على محاكمات لتصدر ضدهم أحكام بالحبس، كذلك استمرت إحالة المدنيين على القضاء العسكري، ليصل عدد من أحيلوا خلال العام الأوّل من حكم الرئيس الإخواني إلى أكثر من 53 قضية.

لم يكتف مرسي بذلك. فقد خصّ بعض الصحافيين والقنوات بالهجوم والاتهام، وعلى رأسهم نقيب الصحافيين السابق مكرم محمد أحمد الذي وصفه الرئيس بـ«الفلول»، متهكماً عليه بالقول: «يعني هو مكرم منذ متى من الثوار؟»، فضلاً عن الهجوم على رجل الأعمال محمد الأمين، وهو رئيس مجلس إدارة شركة «المستقبل» المالكة لقنوات «سي. بي. سي.» وجريدة «الوطن» اليومية، حيث اتهمه مرسي بالتهرب الضريبي، قبل أن يصدر النائب العام قراراً بمنعه من السفر أثناء خطاب مرسي. من جهتها، أكدت «المستقبل» أنّ الشؤون القانونية في المؤسسة تدرس كيفية التعامل القانوني مع الوضع واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة للحماية من التحريض العلني. جاء ذلك فيما أكد مكرم محمد أحمد في مداخلة على قناة «الحياة» أنّه سيلجأ إلى نقابة الصحافيين للرد على التهكم، وتابع قائلاً: «طوال الوقت، أفضّل الحلول الإصلاحية، ومرسي هو المسؤول عن تحويلي إلى ثائر بإصداره الإعلان الدستوري الذي منحه سلطات إلهية».

> قدم جمال الشاعر استقالته على الهواء مباشرة بسبب «أخونة الإعلام»

هجوم مرسي جاء مساء اليوم الذي أعلن فيه مجلس نقابة الصحافيين المشاركة في تظاهرات 30 حزيران (يونيو) التي تطالب بإسقاط النظام وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وتنظيم مسيرات ترفع شعار حرية الصحافة، وإنشاء غرفة عمليات للإبلاغ عن أي اعتداء ضد أهل مهنة المتاعب في المحروسة. المجلس نفسه أصدر صباح الخميس الماضي بياناً شديد اللهجة ندد فيه باتهامات مرسي، مستنكراً التهكم والسخرية بحق نقيب انتخبه الصحافيون لخمس دورات نقابية وتدخّل طوال تاريخه لمنع المحاكمات العسكرية للإخوان المسلمين، ومعتبراً أنّ في هذا الأسلوب «إفلاساً سياسياً لا يليق بمقام الرئاسة».

وأعربت «اللجنة الوطنية للدفاع عن حرية التعبير» عن انزعاجها من حملة ترويع الإعلاميين، فيما صرّح عضو مؤسس في اللجنة الكاتب يحيى قلاش لـ«الأخبار» بأنّ مرسي أصيب بحالة «ساداتية»، وحاول أن يبدو قوياً «محرّضاً ضد من يكشف ويفضح فساد نظامه»، مؤكداً أنّه تعامل كأنّه «رئيس حزب لا رئيس دولة في مكانة مصر». ورأت لجنة «الدفاع عن استقلال الصحافة» أنّ خطاب الرئاسة «تضمّن اعتداءً سافراً على الصحافة وطعناً في وطنية أبناء المهنة ورموزها». وأشار مقرر اللجنة بشير العدل إلى أنّ العام الأوّل لحكم الإخوان شهد تشريد أكثر من 500 صحافي، رفضت أجهزة الدولة الاستجابة لمطالب تقنين أوضاعهم، كذلك أغلقت 12 صحيفة، وقُدّم قرابة 600 بلاغ ضد الصحافيين، ووقعت 40 حالة اعتداء بدني، فضلاً عن تهديد مقار الصحف والمواقع ومحاصرة مدينة الانتاج.

أما «نقابة الصحافيين الإلكترونيين»، فأصدرت بياناً أكدت فيه أنّ تحريض مرسي «ينهي شرعية نظامه الذي تعهد في البداية بعدم مصادرة الآراء أو قصف الأقلام أو ملاحقة الإعلاميين»، مشدداً على أنّ إهانة النقيب السابق «تهويش» لإخراس كل الأصوات المعارضة وترك الساحة لاستكمال «الأخونة». ورأى «اتحاد صحافيي وإعلاميي الصعيد» أنّ إهانة مكرم محمد أحمد موجهة لكل صحافيي مصر باعتباره أحد شيوخ المهنة ورمزاً من رموزها. وأمس، بادر رئيس «معهد الإذاعة والتلفزيون» جمال الشاعر إلى تقديم استقالته على الهواء مباشرة، في سابقة جديدة على التلفزيون الحكومي، معرباً أثناء تقديمه برنامج «كلم مصر» على القناة الثانية المصرية عن انفعاله بعدما صدر قرار بإيقاف بث برنامجه، وكاشفاً عن الإملاءات التي يقوم بها وزير الإعلام الإخواني صلاح عبد المقصود ورجاله في مبنى «ماسبيرو». وتابع الشاعر قائلاً إنّه: «تحمّلنا عاماً كاملاً من الجنون الإعلامي، والآن نصل إلى هذا القمع وعلى الهواء مباشرة»، مضيفاً: «طول ماحنا تحت إدارة وزير إعلام فاشي وفي ظل الإصرار على أخونة الإعلام المصري، أتقدّم بالاستقالة على الهواء».

القنوات المصرية: سمع هس... 30 يونيو وبس!

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

لم يتوقع أحد أن تقوم ثورة في 25 كانون الثاني (يناير) 2011، فلم تستعد لها القنوات المصرية كما ينبغي، لكن الوضع مختلف بالتأكيد في ما يخص ما سيجري غداً في شوارع المحروسة بسبب الدعوة إلى التظاهر ضد الرئيس محمد مرسي في ذكرى مرور عام على توليه السلطة.

القنوات بدأت الاستعدادات باكراً هذه المرة، وابتداءً من يوم أمس تغيّرت كل الخرائط البرامجية خصوصاً أنّ التظاهرات المؤيدة لمحمد مرسي تواصلت طوال اليوم في «ميدان رابعة العدوية» في القاهرة. قناة «أون تي في» كانت أبرز شاشة إخبارية مصرية قرّرت متابعة الأحداث تحت شعار «الطريق إلى 30 يونيو»، ومن المتوقع أن يقدم نجوم القناة تغطيات متواصلة على مدار اليوم على أن يُضَمّ إرسال قناة «أون تي في لايف» إلى القناة الأم. أما محطة «دريم»، فبدأت أمس تغطية إخبارية مفتوحة بمشاركة الإعلامية منى سلمان صاحبة الخبرة الكبيرة في هذا المجال، إذ غطت أحداث الثورة المصرية من الدوحة عندما كانت إحدى مذيعات «الجزيرة» التي انفصلت عنها أخيراً.

قناة «سي. بي. سي»، بدأت منذ ظهر أمس تقسيم شاشتها إلى ستة مربعات لعرض ما تستطيعه من فعاليات تجرى في الشارع المصري، ومعظمها معارضة لنظام الرئيس الإخواني. ووزعت القناة التغطية بين نجومها دينا عبد الرحمن وعلي البهنساوي في الفترة الصباحية، ثم خيري رمضان وليس الحديدي في الفترة المسائية.

وكما تفعل منذ أيام عدة، التزمت قناة «مصر 25» الإخوانية بشعار «الشرعية خط أحمر» ليظل ثابتاً على شاشتها مع نقل مظاهرة تأييد الرئيس التي تحمل الشعار نفسه. وجاء ذلك فيما قالت مصادر في التلفزيون المصري إنّ تعليمات صدرت للمراسلين بالتوازن في التغطية، وهو مما يشكك فيه المراقبون لأداء قنوات «ماسبيرو» في الآونة الأخيرة وسط توقعات بأن ترفض بعض وجوه المبنى نقل أي أخبار كاذبة على الهواء. واضطرت القنوات المصرية إلى زيادة عدد المعدات المساعدة على البث المباشر بسبب تعدد نقاط التظاهر والتوتر، فلم تعد الأمور محصورة بين «ميدان التحرير» و«قصر الإتحادية» و«ميدان القائد إبراهيم» في الإسكندرية كما كان سابقاً، بسبب تواصل الاشتباكات والتظاهرات في معظم محافظات الجمهورية وبدء سقوط ضحايا بشكل دفع قناة «النهار» إلى تثبيت شعار «لا للعنف... الدم المصري كلّه حرام».

هاني طلبة ــ مصر

استعادة الثورة

مقاومة بالفن والتكنولوجيا
اجمع توقيعات وتحاش الخرفان!

بالغناء والرسم والغرافيتي، يواصل الشباب معارضة الرئيس، فيما تتحول تعليقات مواقع التواصل والألعاب الإلكترونية واليوتيوب إلى وسيلة تعبئة لإطاحة النظام

منى عبد الرحمن ــ مصر

القاهرة ـ **أحمد ندا**

مرة أخرى، تتعامى السلطة في مصر ـ أو لا تدري ـ حجم تأثير المقاومة التكنولوجية لها حتى الآن. الشباب يواصلون تقديم أشكال المقاومة المختلفة، بالغناء والرسم والغرافيتي والألعاب الإلكترونية، فيما الرئيس المصري محمد مرسي يقلب الصفحات على جهاز «الآي باد» بعد بل إصبعه! مع اقتراب يوم «30 يونيو»، تتضح بشكل جلي السنين الضوئية التي تفصل السلطة عن الشارع، رغم قصر المدة على كرسي الحكم وهي لِما تكمل عامها الأول بعد.

فرق بين تفكيرين وحياتين، إحداهما مقبلة على الجديد قابلة للتشكل مع مجريات العصر، وأخرى واقفة عند أقوال حسن البنا وتوصياته منذ 80 عاماً. هو فرق المنظومة وفرق حدود الإبداع، ما يميّز أي نظام فاشي يفرض سلطة على الخيال، وشباب لا يقبلون بغير سلطة الخيال.

المسألة ليست في استخدام التكنولوجيا من عدمه. كل القيادات تملك الآن حسابات خاصّة على الفايسبوك وتويتر، بل هو التفاعل مع هذه التكنولوجيا، كجزء حتمي من تفاصيل الحياة اليومية، وكيف يمكن أن تخرج من هذه الأدوات إبداعاً جديداً، لا كشيء طارئ أو شرّ لا بد منه، كما تفعل القيادة!

بدأت المقاومة التكنولوجية لمرسي ونظامه على يد الراقصة والممثلة سما المصري التي بدأت بنشر فيديوهات تغني فيها لمشروع النهضة الوهمي. وتوالت الفيديوهات التي يستخدمها المصري في التعليق على الأحداث السياسية الأهم في الشارع المصري بعد فوز مرسي، مستغلة مساحة الحرية على اليوتيوب، وهو ما لم تكن لتحصل عليه في أي قناة، وإن كانت مناوئة للإخوان.

المصري بدأت برنامجاً يحمل اسم «إلبس» على قناة «الفراعين» المملوكة للإعلامي المثير للجدل توفيق عكاشة، لكن البرنامج توقف بعد عرض حلقتّه الأولى فقط. لذلك، كان اتجاهها إلى اليوتيوب حتمياً. استطاعت أن تقدم رؤيتها ـ ببساطتها وفجاجتها ـ كما هي. الفيديو الأخير أثار ضجة كبيرة، إذ رقصت مرتديةٍ النقاب، موجهة رسالة إلى مِن حضّر الحوار الوطني الذي دعا إليه مرسي لمناقشة أزمة سد إثيوبيا وحصة مصر من ماء النيل. حمل الفيديو عنوان «أجيه» (كلمة تنتمي إلى اللهجة السكندرية وتستخدم في الاعتراض أو الاندهاش، وهي قريبة الشبه من الكلمة النابية «أجا») وكتبت سما في بدايته بلغة مليئة بالأخطاء: «بالصلاة علي النبي الكليب دا. تمثيلي كوميدي ساخر يشرح الحالة المنيلة بنيلا اللي بقت مصر فيها. وانا مليش علاقة خالص بحكاية ازدراء الاديان علشان لو حد اتهمني بكدا هحط صوابع رجلي في عينه». سما المصري حالة مقاومة بسيطة وصادقة للسلطة الإخوانية لا تخشى تابوهات الدين والسياسة، والتنويه في أول الكليب لا يمثِل غير سخرية من قضية ازدراء الأديان! وكما هو واضح لمتابعي الوضع السياسي المصري، فالرئيس مرسي ذو طلة وارتجالات تبعث على السخرية، مما جعل شباباً من مغنِي مهرجانات «الأغاني الشعبية الحديثة»، يؤلفون أغنية «مرسيكو سيستمز» مكونة من جمل وردت في خطابات مرسي، لتخرج الأغنية بصورة كوميدية، تنسف حالة «الرصانة المفتعلة» التي يحاول الرئيس إتقانها أثناء خطاباته. على العكس من كوميدية «مرسيكو سيستمز»، تأتي أغنية «300 يوم مرسي» ككشف حساب لما قام به الرئيس طوال فترة حكمه منذ حزيران (يونيو) الماضي، حيث تختتم بـ«مرسي يا مرسي يا مرسي شُكلك مانتش أد الكرسي، مصر ومرسي دونت ميكس!».

دعاء العدل ـ مصر

على صعيد الألعاب، ظهرت لعبة اسم «حملة تمرّد»، تعمل على الهواتف الذكية العاملة بنظام «الأندرويد» كنوع من أنواع الدعاية للحملة، يقوم بطل اللعبة بالجري لجمع توقيعات «حملة تمرّد»، وتعترض طريقه مجموعة من العقبات والخراف. ولجمع أكبر عدد من التوقيعات، لا بد من تجنِب الخراف، لأنها تفقد اللاعب مجموعة من التوقيعات. ويطلع مقطع صوتي بأشهر الجمل الإخوانية من مرسي وقيادات الإخوان. جمل يعرفها الشارع جيداً مثل: «القرد لو مات، القرداتي هايشتغل إيه؟»، «اللي صباعه هيلعب في البلد، هقطعهوله» و«غاز آند الكحول دونت ميكس».

شركة صغيرة تدعى Upfront Interactive هي التي نفذت وأطلقت لعبة «تمرّد»، ولعبة أخرى تسمى «اختبار الثورة»، وتم تحميل لعبة «تمرّد» أكثر من 10 آلاف مرة في أقل من أسبوعين من إطلاقها.

إلى جانب هذه المقاومة الشبابية، نجد أغنية وكليب من إنتاج وإخراج وكلمات نصر محروس وألحان حسين محمود وغناء بهاء سلطان ومطربة شابة تسمِى توبة تحث الناس على النزول يوم 30 حزيران (يونيو). لكن أغنية «انزل... عمر المصري ما يبقّى جبان» تبدو كأنها آتية من أروقة الحزب الوطني، وتعليمات وزير الإعلام الأسبق أنس الفقي، إذ لا خيال في كلماتها أو تنفيذها، وتحمل كل موروث الغناء السياسي في عهد مبارك. أما ردود الفعل على هذه الأغنية فجاءت على شبكات التواصل ساخرة من الأغنية وطريقة تنفيذها، وتم تشبيهها بأغنية حمادة هلال التي لاقت من السخرية الكثير (شهداء خمسة وعشرين يناير ماتوا في أحداث يناير).

على الغلاف

«30 يونيو» معركة

لم ينتظر المصريون الغاضبون من سياسات النظام الإخواني حتى يوم «30 يونيو» الموعود لبدء تحركهم الهادف لخلع الرئيس محمد مرسي، فدخلوا في مواجهات عنيفة وصلت الى ذروتها بعد صلاة الجمعة أمس، مخلّفة قتلى وجرحى

حرب منابر وحشود في الساحات

الازهر يحذر من حرب أهلية

استعجلت المحروسة دخول عين العاصفة. لم تنتظر يوم «30 يونيو» المصري الموعود. قتلى وجرحى ومعتقلون في ظل حرب بين منابر مؤيدة للرئيس الإخواني محمد مرسي، وأخرى معارضة لحكمه، وتحذير من الأزهر من «حرب أهلية» في أرض الكنانة.

وبدت الهجمة شرسة على مقارّ تنظيم الإخوان المسلمين الحاكم، حيث تعرضت ثلاثة مقارّ تابعة لحزب الحرية والعدالة (الذراع السياسية للجماعة) للحرق في مدينتي اجا في دلتا النيل وفي الاسكندرية شمال البلاد وفي القاهرة في هجمات سقط نتيجتها عدد من الجرحى.

في المقابل، تعرضت مسيرة معارضة لمرسي في مدينة الاسكندرية (شمال) الى طلقات خرطوش (من بنادق صيد) ما أدى الى اصابة عدة متظاهرين، حسبما ذكرت «الحياة» المصرية الخاصة.

وفي أعقاب ليلة حامية شهدت مواجهات في منطقة الشرقية وسقط فيها شخص من الإخوان المسلمين ونحو 30 جريحاً، أقام المتظاهرون أمس عشرات الخيام في مناطق متفرقة من ميدان التحرير في القاهرة، الذي أُغلق بالكامل ووُضع تحت حماية شباب اللجان الشعبية. وتحركت نحو «التحرير» عدة مسيرات قادمة من دوران شبرا ومسجد مصطفى محمود والسيدة زينب والأزهر، حيث شهد الميدان عقب صلاة الجمعة أعداداً تزايدت مع استمرار تدفق المسيرات.

وارتفع عدد ضحايا الاشتباكات في محافظات مصر بين مؤيدي ومعارضي الرئيس المصري إلى أربعة، أمس، بعدما توفي شخصان متأثرين بجراح أصيبا بهما، الأربعاء الماضي.

في هذه الأثناء، استبقت الأحزاب والقوى الإسلامية، المؤيدة للرئيس التظاهرة المليونية أمام مسجد رابعة العدوية في القاهرة، أمس، تحت شعار «الشرعية خط أحمر»، بالإعلان عن تشكيل «التحالف الوطني لدعم الشرعية». وتزامنت التحركات الشعبية مع مواجهات كلامية بين خطباء الجمعة، إذ رأى خطيب ميدان التحرير الشيخ محمد عبد الله نصر، المعارض لحكم مرسي، أن تظاهرات القوى المدنية والمعارضة المصرية ستكون في «30 يونيو مقبرة للإخوان ورئيسهم مرسي بمشيئة الرحمن».

وأضاف نصر: «الإخوان سرقوا حلم الشعب المصري بعدما سطوا على ثورته العظيمة، إضافة إلى مشاركاتهم في قتل الشباب الثائر الذي يسعى نحو تحقيق أهداف الثورة»، قائلا: «الإخوان جوّعونا وسرقونا و30 يونيو آخر فرصة لإجبارهم على الرحيل على نحو نهائي». وقال خطيب ميدان التحرير إن «مرسي فرعون وعلا في الأرض وأيضاً قسّم الشعب المصري من أجل مصالحه ومصالح جماعته الصهيونية». وأضاف «إن الإخوان جماعة صورت نفسها للشعب بأنها هي من تملك مفاتيح الجنة في الأرض»، مشيراً إلى أنهم «يبنون الدولة الطائفية التي تعمل على الاستبداد ونشر الفساد». وتابع «نحن المصريون قبلتنا الكعبة وقبلتهم واشنطن، وسلاحنا هو السلمية لإجبارهم على الرحيل»، مناشداً القوات المسلحة أن تكون مع الشعب ضد هذا «الاحتلال الإخواني».

في المقابل، قال إمام مسجد رابعة العدوية، الشيخ أحمد صبري، المؤيد للنظام: «جئنا اليوم لنقول إن الشرعية خط أحمر، ومن لم يحترم الشرعية اليوم فلن يكون له شرعية غداً»، مضيفاً إن «هذه الأمة لا ينبغي أن تتفرق بسبب جنيه أو دولار أو لتر سولار، كما ينبغي لها أن تعرف تاريخها لكي تعلي كلمة الله».

في المقابل، دعا رئيس المكتب الفني لمشيخة الأزهر، حسن الشافعي، في بيان له، الى «اليقظة حتى لا ننزلق إلى حرب أهلية لا تفرق بين موالاة ومعارضة ولا ينفعنا الندم حين ذلك».

ووجهت حملة «تمرد» رسالة إلى شباب مصر بأن «الدم المصري كله حرام»، قائلة «لم يُسمع يوماً عن ابن قيادي إخواني أصيب أو قتل.. لن يكون شباب مصر جميعهم حطباً لنار الفتنة التي تقودها جماعة الإخوان».

بدوره، قال المتحدث العسكري الرسمي باسم القوات المسلحة، العقيد أركان حرب أحمد محمد علي، إن «قوات الجيش من عناصر المشاة والقوات الجوية انتشرت في أماكن حيوية بكل المحافظات، بهدف تحقيق التأمين للمواطن والأرض المصرية»، حسبما نقلت صحيفة «المصري اليوم».

من جهته، قال مؤسس التيار الشعبي، حمدين صباحي، إن الجيش قوة «وطنية أصيلة»، مضيفاً أن «الجيش مسؤول عن التدخل المباشر في الشارع فور حصول صدام أهلي، وحدود مسؤوليته حقن الدم».

أما رئيس حزب الدستور، محمد البرادعي، فكتب على صفحته في «تويتر» أنه يدين «بكل قوة العنف بكل أشكاله»، في تعليقه على مهاجمة مقار الإخوان ضحايا من الجماعة.

و قال رئيس الوزراء السابق الفريق أحمد شفيق، إن اتهام الرئيس مرسي له بالفساد «مسخرة»، مضيفاً خلال لقاء خاص معه على فضائية «القاهرة والناس»، «سأرفع دعوى قضائية ضد فخامة الرئيس محمد مرسي لأنه تمادى في الخطأ في حقي من الألف للياء». وخاطبه، قائلاً: «الزم حدودك يا مرسي، وسأعود لأقود المعارضة في مصر».

ودعا نائب رئيس حزب الوسط، عصام سلطان، كلاً من البرادعي وصباحي وشفيق، إلى مناظرة علنية اليوم السبت حول الأحداث الجارية، «من دون أي شروط من أي نوع».

يبنون الدولة الطائفية التي تعمل على الاستبداد ونشر الفساد (جيانلويجي غارسيا ــ أ ف ب)

> خطيب الميدان ينتقد الإخوان: قبلتنا الكعبة وقبلتهم واشنطن
>
> «تمرد»: لم يسمع يوماً عن ابن قيادي إخواني أصيب أو قتل

خوف وهلع .. وشيطنة

عبد الرحمن يوسف

في ظل انشغال القوى السياسية والإسلامية ومناصريها بالتناحر السياسي، شُغل المواطنون العاديون في الإعداد للأيام المقبلة لوجستياً بسبب حالة الهلع التي انتابتهم، حتى باتت البلاد معطلة تنتظر «30 يونيو».

شواهد هذا الهلع انعكست في سلوكيات عديدة، أبرزها الإقبال على تخزين السلع التموينية. الحاجة أم حسن بررت لـ«الأخبار» خروجها لثلاث أيام متتالية لشراء الخضر النظيف وكشاف كهرباء وأكياس من السكر بالخوف من أن «ثورة تانية تقوم زي 25 يناير ونتحبس في البيوت وكمان علشان رمضان داخل علينا، يوم 10 تموز، ودي حاجات ممكن ترفع الأسعار أكثر من دلوقتي والتجار يلجأوا لابتزاز الناس واستغلالهم». المتاجر الكبرى، ككارفور وفتح الله ومترو، شهدت موجة إقبال من الشراء تكاد تتجاوز ضعف ما تشهده في تلك الفترة من العام التي تسبق رمضان، بينما تحدث تجار الأجهزة الكهربائية في المنشية في الإسكندرية عن تزايد في الإقبال على البطاريات وكشافات الإنارة خوفاً من انقطاع يطول للكهرباء.

كذلك ذكر أصحاب محال أدوات الأمن الصناعي التي تبيع الأدوات الوقائية للمصانع والعمال، كقناع اللحام وأغطية الرأس المضادة للصدمات وأقنعة الغاز، أنه رغم ركود الحالة الاقتصادية للمصانع والورش، فإن الإقبال على مبيعاتهم كان في حالة انتعاش منذ منتصف الشهر، بسبب إقبال المواطنين العاديين عليها، لا سيما الشباب، وهو ما رصدته «الأخبار» من خلال الصحافيين والنشطاء الموجودين في المدينة، حيث أصبح السعي لاقتناء هذه الأدوات معهم أمراً أساسياً للتغطية الصحافية.

وفي المناطق المحيطة بالنقاط الحيوية والمتوقع وقوع اشتباكات فيها، استعد أهلها بكاميرات مراقبة وشركات أمن وحراسة ووضع أبواب حديدية على مداخل العمارات، فيما تهيّأ كثير من المواطنين لتأليف لجان شعبية لحماية ممتلكاتهم وبيوتهم مثل أيام الثورة الأولى التي حدث خلالها انفلات أمني.

وما يؤجّج حالتي الخوف والهلع هو حجم الشائعات والأكاذيب والتضليل، الذي يسود الفضاء الإعلامي والإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، حتى بات المشهد في مصر يكشف أن الأفرقاء والخصوم أوقعوا أتباعهم ومناصريهم داخل دوامة ثلاثية التضليل: «فخ القابلية»، و«فساد الاستدلال» و«تجاهل السياق»: فكل طرف يعتمد أنه صنع «قابلية» لتصديق أي شيء عن الطرف الثاني، ومن ثم يستخدمها لإمرار «كذبه»، وهكذا بات الأنصار مهيئين لرجم «الآخر / الشيطان»، وباتت المعادلة «لنكذب فسنجد من يصدق»، وسنتجاهل «السياق» و«نمرر فكرة مغلوطة»، ونستخدم استدلالاً فاسداً، كي «نخلط الأمور ونزيد من شيطنة الآخر».

ومن هنا يصبح العنف «له شرعية»، وموبقات الأرض والسماء هي من نتاج «الخصوم» فقط، ويصبح «التبرير» غاية ووسيلة، ويصبح المخالف «خائناً»، وصاحب وجهة النظر الأخرى «عميلًا».

ة استعادة الثورة

وعود كاذبة واتهامات متبادلة

رانيا العبد

العلاقة بين السلطة والمعارضة منذ تنصيب محمد مرسي رئيساً لم تتغير كثيراً عنها في عهد النظام السابق، فيما عدا تحول أقوى فصائل المعارضة، جماعة الإخوان المسلمين، ليصبح هو السلطة الحاكمة. أمراض السلطة ما لبث أن أصيب بها الإخوان بعد وقت قليل من وصول مرشحهم لمنصب رئيس الجمهورية، وبدأت علاقته بالمعارضة المصرية في ظاهرها توافقية، في باطنها مضطربة وهو ما ظهر جلياً عقب انكشاف الغطاء عنها سريعاً، والتي وصلت حد الاتهامات المتبادلة من جانبه بتخوين المعارضة، ومن جانبها باتهام الرئيس بمحاولة تمكين جماعته.

ويقول الخبير في مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، يسري العزباوي، في حديثه لـ«الأخبار»، إن علاقة السلطة والمعارضة «كانت أشبه بعلاقة الشك المتبادل، لهذا تتسم بالارتباك ويشوبها الكثير من إلصاق الاتهامات بالمعارضة، وصلت حد التخوين والحصول على تمويلات أجنبية، وهو ما بادلته باتهامها للرئيس بإنه يحاول تمكين جماعته من مفاصل الدولة».

الرئيس حاول من جانبه احتواء غضب المعارضة في دعوات متكررة إلى الحوار، بعضها جرى في سرية، وأخرى معلنة لُقبت بالحوارات الوطنية، وبلغت 4 حوارات عُقدت لأجلها عدة جلسات. إلا أنها باءت بالفشل بعدما نكث الرئيس بوعوده عقب الحوار الأول مع المعارضة، وهو ما خلق حالة من انعدام الثقة. ويرى العزباوي أن قرارات الرئيس عقب كل حوار أو اجتماع مع معارضيه أكِدت لهم أنه ليس لديه نية جادة للاصلاح الحقيقي؛ فعلى الرغم من دعوته لمختلف رموز «جبهة الانقاذ» الى اجتماع موسع خلال إحدى الدعوات، غير أن اللقاء ما لبث أن انتهى بإصدار إعلان دستوري مكبل للحريات.

ويستطرد «ما نتج عقب الإعلان الدستوري من تقسيم مصر إلى نصفين، يعد ظاهرة هي الأولى من نوعها منذ توحيد الملك مينا للقطرين، وما زاد الموقف سوءاً فشله في احتواء الموقف مع عدم تحقيقه العدالة الاجتماعية، مما تسبب في تقسيم الشعب إلى مؤيدي السلطة ومناصري المعارضة، وبات كل فريق منهما ينادي بضرورة تحقيق مطالبه في التو واللحظة».

وبعد رفض المعارضة، الممثلة في جبهة الإنقاذ الوطني، مقابلة الرئيس أو التحاور معه، بدأ الطرفان بتبادل الاتهامات بشنحو ضمني تارة، حين أشار الرئيس إلى أصابع خارجية تلعب بمصر عبر تمويلات لبعض المصريين في احد خطاباته. وهو ما دفعها للخروج في عدة مؤتمرات كي تدافع عن نفسها وترد له الاتهام بالانصياع وراء أميركا، في خطوة تظهر في موقف مصر الذي تغير فجأة تجاه نظام الرئيس بشار الأسد في سوريا.

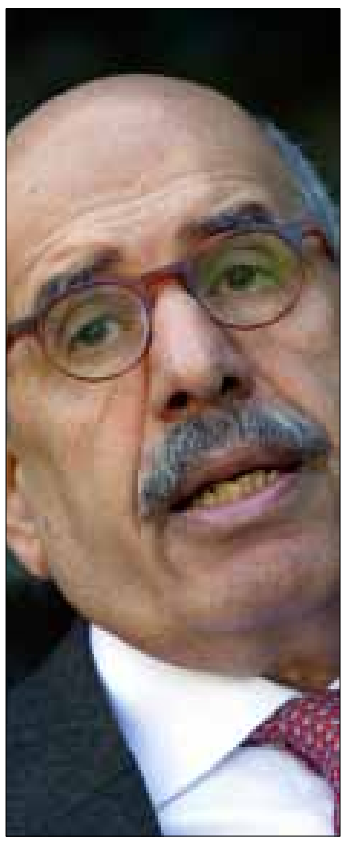

ويرجع العزباوي فشل العلاقة بين السلطة والمعارضة إلى عدم وفاء الإخوان وقياداتها بما يتم الاتفاق عليه داخل اللقاءات المغلقة، حتى أصبح من الصعب أن تجمع الطرفين طاولة حوار جديدة، مشيراً الى أن هذا التراجع عن الوعود أحدث فجوة كبيرة جداً.

ويرى أن المعارضة أصابت باتخاذها قرار رفض الحوار، لأن الرئيس كان يتحاور على أجندة وأرضية خاصة به فقط طبقاً لأولوياته هو وجماعته، والكثير من هذه الحوارات تمت مع الموالين له لا المختلفين معه سياسياً، وهو ما لم يضف جديدا إلى الساحة السياسية ولم يمتص غضب الشارع.

ويضيف الخبير السياسي أن الوعود الأولى للرئيس أدت إلى ارتفاع سقف توقعات الشارع المصري والمعارضة، إلا أن ما آلت إليه من فشل تسبب في زيادة المشاحنات بين الطرفين، وهو ما ظهر عبر المليونيات التي يدعوان إليها تارة مؤيدة للشرعية لإرهاب المعارضة وأخرى مضادة.

حركة التغييرات الأخيرة للمحافظين كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهرت البعير وأحدثت حالة من الصدام الشديد بين السلطة من جهة، والشارع والقوى السياسية من جهة ثانية. وبشأن هذا التغيير، يقول العزباوي إن الرئيس خطط جيدا للاستيلاء على مؤسسات الدولة، «فلو أتت الجماعة بشركة دعاية لتعمل على أن تسيء إلى سمعتها لما فعلت ما فعلته الجماعة من حركة المحافظين الأخيرة التي أساءت لها ولسمعتها».

مطالب المعارضة تمثلت في تغيير النائب العام الحالي المستشار طلعت إبراهيم، وإقالة الحكومة الحالية برئاسة هشام قنديل كاملة، وتشكيل لجنة لتعديل المواد الخلافية بالدستور، وتحديد موعد للانتخابات النيابية والاتفاق على شكل القانون المنظم لها، غير أن مرسي تعامل معها بمنطق «قولوا ما شئتم وسأفعل ما أشاء»، وهو ما أدى إلى اتساع الفجوة وانعدام الثقة بين الطرفين.

تسلف الإخوان.... وتأخون السلفيين!

ربما كانت علاقة الرئيس محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين من جانب، وبقية التيارات الإسلامية من جانب آخر، هي من أبرز العلاقات التي شهدت اهتماماً كبيراً من قبل المراقبين والمتابعين، نظراً لكون أول رئيس مدني منتخب في تاريخ مصر، قادماً من داخل أكبر الجماعات الإسلامية، فضلاً عن العلاقات المتباينة والمتنوعة بين جماعة الإخوان والفصائل الأخرى التي لم تكن على وزن واحد أو تقارب واحد طوال تاريخ الجماعة.

المتحدث باسم التيار الإسلامي العام، حسام أبو البخاري، لا يرى في حديثه لـ«الأخبار»، أي فوارق بين الرئيس محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين ومكتب إرشادها، واصفاً العلاقة بين الجماعة وغيرها من الحركات الإسلامية بأنها طوال الوقت «لم تكن سوى علاقة سياسية وليست تراحمية؛ فالإخوان يستخدمون الحركات الإسلامية، من أجل التعاون السياسي لتحقيق المسار الذي يريدونه، وليس من أجل التعاون التكاملي في إنشاء وتأسيس مشروع إسلامي».

المراقب لعلاقة مرسي مع مكتب الإرشاد، الذي يمثل السلطة الأكبر في الجماعة، سيجد وفقاً للباحث في الحركات الإسلامية، كمال حبيب، «أنها كانت علاقة وطيدة فيها قدر كبير من التداخل والالتباس»، مرجعاً ذلك بأن مرسي ينتمي للتيار القطبي داخل الجماعة، والذي يشكل الحرس الحديدي داخلها؛ فعاطفة مرسي تميل للتعامل مع هذا التيار والركون إلى آرائهم، ومن ثم فإنه «لا مسافة كبيرة بين مرسي ومكتب الإرشاد».

الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية، صلاح الدين حسن، يتفق مع حبيب ويقول لـ«الأخبار»، إن «طريقة اختيار مرسي بديلاً لخيرت الشاطر، كي يكون مرشح الجماعة تكشف أن الجماعة كانت تريد من هو أهلاً للثقة، كي لا يخرج عن الجماعة أو يُقدم على مشاكسات أو مخالفات معها، حتى ولو على حساب كفاءة مرشحها في تولي أعلى منصب في البلاد». وهو ما ظهر وفق حسن، «في الإعلان الدستوري الأخير في شهر تشرين الثاني العام الماضي، الذي ظهر أن مكتب الإرشاد واللجنة القانونية لحزب الحرية والعدالة هي من وضعته، بعيدا عن مستشاريه، وظهر في استماتة الجماعة في الدفاع عن مرسي أثناء واقعة قصر الاتحادية».

ويقدم حسن دليلاً آخر على قوة العلاقة بين مرسي ومكتب الإرشاد، وهو «تشكيل الفريق الرئاسي المحيط بالرئيس مرسي، مثل المهندس مدحت الحداد، مساعده لشؤون العلاقات الخارجية، والمهندس أحمد عبد العاطي، مدير مكتب الرئيس، والذي كان يشغل منصب، الأمين العام للاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، وخالد القزاز مستشار الرئيس للعلاقات السياسية».

غير أن جماعة الإخوان المسلمين تجادل في ذلك الأمر، بالقول إنه بالطبع لا بد من أن يكون هناك نوع من التناغم بين مرشح حزبها وبين مؤسسة الرئاسة، معتبرة أن ربط أي قرار لمرسي بمكتب الإرشاد، هو أمر مبالغ فيه.

وعن شكل علاقة مرسي والإخوان بالإسلاميين طوال العام، يرى أبو البخاري أن أكثر مراحل التعاون وضوحاً كانت «مرحلة الإعادة مع المرشح الرئاسي أحمد شفيق في انتخابات الرئاسة، ومرحلة الاستفتاء على الدستور، إلا أنه بعد الدستور حدث تنافس على المصالح، حيث رأى كل فريق أنه الكتلة الأصلح والأجدر»، مبيناً أن «هذا ظهر بوضوح في محاولة تقديم الدعوة السلفية وحزبها «النور» كبديل عن الإخوان».

لكن الباحث كمال حبيب أورد مجموعة من الملاحظات حول علاقة الإخوان ورئيسهم بالإسلاميين، قائلاً إن الجماعة حاولت من خلال خيرت الشاطر «هندسة علاقة مع الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، لتكون مظلة لتأسيس وجه سلفي مؤيد للإخوان خارج الدعوة السلفية، مثل الشيخ محمد عبد المقصود والشيخ فوزي السعيد، وهو ما تجلى بصلاة مرسي بشيوخ التيار السلفي على تنويعاته وقادة الحركات الإسلامية في القصر الرئاسي ليظهر أن له ظهيراً اجتماعياً كبيراً في الشارع، وذلك بعد فوزه».

ويتابع أن مرسي والإخوان على مدى عام خسروا علاقتهم بالتيار المدني، الى أن اضطروا في آخر أيامهم الى التقارب مع التيار السلفي عموماً والتيارات الجهادية خصوصاً، بينما اقتربت الدعوة السلفية من التيار المدني، وهو الأمر الذي لخصه أن ما حدث هو «تسلف للإخوان، وتأخون للسلفيين».

عبد الرحمن...

على الغلاف

«30 يونيو» معركة

ربما كانت العلاقة بين مؤسسة الرئاسة والمؤسسة العسكرية في مصر، هي أبرز العلاقات التي تنظر إليها جميع التيارات السياسية والقوى الاجتماعية بترقب، لما لها من انعكاس مباشر على مجمل الأوضاع في البلاد ومستقبلها، لاسيما منذ 11 شباط 2011 وظهور التيار الإسلامي بمجمل فصائله على الساحة السياسية بقوة، مع ظهور مواز ومباشر للمؤسسة العسكرية، بعد غياب وتوار طويلين.

الجيش والرئاسة

«توازن قوى» في «زواج مصلحة»

عبد الرحمن يوسف

يحلل مدير مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات في جامعة القاهرة، الدكتور محمد صفار، في حديث لـ«الأخبار»، الجذور التاريخية لعلاقة مؤسسة الرئاسة بالمؤسسة العسكرية، ويشير الى أنّها بدأت منذ عام 1952، حين أصبح الجيش هو المؤسسة الحاكمة وقلب الدولة واحتل أفراده الغالبية العظمى من المناصب العليا، بحيث بات صاحب تأثير مباشر على صنع القرار، وذلك حتى عام 1967، حين وقعت نكسة حزيران، لتبدأ بعدها مرحلة أخرى تأسّست على انسحاب جزئي لعناصر الجيش وإحلال التكنوقراط مكانهم، وهو الأمر الذي ارتفع بعد انتصار 1973 لتتسارع وتيرته في عصر حسني مبارك، ويتبلور في صورة اتفاق غير مكتوب، مفاده أن ينسحب الجيش من المناصب السياسية، على أن يكون رأس الدولة قادماً من المؤسسة العسكرية.

وينطلق صفار من هذه القراءة التاريخية ليخلص الى أنّ الجيش المصري في عام 2011 لم تعد لديه القدرة على إدارة الحكم، لأنّه أصبح جيشاً محترفاً، بينما كان على رأسه في عام 1952، رجال لهم خبرة بالتنظيمات السرّية، والحركات السياسية.

أحمد عبد ربه، الباحث المتخصص في العلاقات المدنية العسكرية، ومدرّس العلوم السياسية في جامعة القاهرة، وصف العلاقة بين مؤسسة الرئاسة والمؤسسة العسكرية بأنها علاقة «توازن قوى»، شارحاً بأن هذه العلاقة مرت عبر ثلاثة مستويات: الأول هي مرحلة الاختبار، حين سعى الجيش إلى استباق وصول رئيس إسلامي إلى السلطة، بمنحه نفسه قرار الفيتو على قرارات السلطة، وتشكيل لجنة لوضع الدستور من خلال الإعلان الدستوري المكمل. أما المستوى الثاني، فهو قرار إقالة المشير حسين طنطاوي والفريق سامي عنان، وهو ما عجل به حادث مقتل الجنود المصريين في رفح، ومُنع الرئيس محمد مرسي بعدها من حضور الجنازة وجرى التعدي على رئيس وزارئه في الجنازة، وهو الأمر الذي عدّه الباحث إنهاءً عملياً لسلطة الحكم العسكري في الحكم، منبهاً في الوقت نفسه الى أن ما قام به مرسي، لم يكن انقلاباً على المجلس العسكري، حيث أتى بالاسم الأوفر حظاً فقط، من دون المساس ببنية المؤسسة العسكرية في داخلها. أما المستوى الثالث، فكان مستوى المواءمة والذي ظهر في الدستور الجديد المدعوم من القوى الإسلامية، إذ تم الإبقاء على استقلالية المؤسسة العسكرية، وتشكيل مجلس الدفاع الوطني وغالبيته من العسكريين، والإبقاء على محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، بحيث باتت المعادلة واضحة بأن الجيش لن يتدخل في الوضع السياسي مقابل إعطاء مرسي الاستقلالية لهم.

ورأى عبد ربه أن ذلك ترجم عملياً بامتثال الجيش لقرار مرسي بالانتشار في مدن القناة إبان أزمة آذار الماضي فيها، لكن في الوقت نفسه تجنب الدخول في مواجهة مباشرة مع الأهالي، لأنه ليس من مصلحته الدخول في صراع غير محسوب.

وهو ما وافق عليه صفار بالقول إن علاقة المؤسسة العسكرية بمرسي توصف بأنها «زواج مصلحة»، وهو نوع من العلاقات لا يترتب عليه أن يدفع الجيش فاتورة مرسي؛ وهنا يبرز السؤال التالي: هل يسمح الجيش بعودة النظام القديم، في ظل البراءات المتتالية لرموزه وإعلان رموز في المعارضة مثل حمدين صباحي ومحمد البرادعي الاستعداد للتصالح معه؟ الجواب أن هذا الأمر صعب للغاية، في ظل هيمنة المؤسسة العسكرية على السياسات العامة المحورية للدولة واعتبار الولايات المتحدة له بأنه المؤسسة الوحيدة التي يمكن التحدث معها بجدية.

واعتبر عبد ربه أن ليس من مصلحة الجيش خلال الفترة القادمة الدخول في صراع غير محسوب؛ لذا سيكون حكماً، على الغالب، فيما لو احتدمت الأمور وتصاعد العنف بين الفرقاء السياسيين.

محمد بريك، الباحث في الإستراتيجية العسكرية في جامع ريدنج ببريطانيا، رصد علاقة المؤسسة الرئاسية بالمؤسسة العسكرية في 4 مراحل. وقال لـ«الأخبار»، إن المرحلة الأولى هي «مرحلة الوصاية الكاملة والصريحة»، وتبدأ منذ تولي مرسي الرئاسة في 1 تموز حتى إعلان آب. وفي هذه المرحلة كان للدولة رأسان هما المشير طنطاوي والرئيس مرسي، حيث ظهر

تتجه المؤسسة العسكرية الى التدخل في المرحلة الحالية (أ ف ب)

معركة مفتوحة على القضاء

لطالما عدّوه ملجأهم ومنصفهم، لكن حالما تبوّأوا سدّة الحكم وجهوا بنادقهم إليه وإلى رموزه. هي باختصار حكاية جماعة الإخوان المسلمين مع القضاء في مصر

رنا ممدوح

«يا قضاه يا قضاه.. انتو أملنا بعد الله»، كان هذا واحداً من الهتافات، التي كان أعضاء جماعة الإخوان المسلمين يهتفون بها أمام اللجان الانتخابية في الانتخابات البرلمانية لعام 2005؛ وبما أن السنوات ما بين 2005 و2013 ليست كفيلة بأن يخرج كل القضاة إلى المعاش، فالموجودون الآن هم القضاة أنفسهم تقريباً، الذين كانوا في 2005. غير أنّ وصول مرشح جماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي للرئاسة بدّل الهتاف الى «الشعب يريد تطهير القضاء» و«اعطنا إشارة نجيبهملك في شيكارة». خلال عام من حكم مرسي، عانى القضاة من الحصار داخل محاكمهم، والتدخل في أحكامهم ومُنعوا من إصدار أحكام في القضايا المعروضة أمامهم، وحتى الاعتداء البدني عليهم الكثير. ولاحقهم رئيس الجمهورية بإعلان دستوري، عزل فيه النائب العام عبدالمجيد

> **أصدر مرسي دستوراً ينتقص من استقلال المحكمة العليا في مصر**

محمود، وعين آخر، ومنع المحكمة الدستورية من نظر قضايا بعينها. وأخيراً بارك الرئيس اقتراح حلفائه داخل مجلس الشورى بخفض سن تقاعد القضاة الى 60 عاماً بدلاً من 70 عاماً، وهو الأمر الذى يترتب عليه في حال سريانه عزل ثلث قضاة مصر وخلو جميع المحاكم العليا «الدستورية، النقض، الإدارية العليا» من قضاتها ليبدو العام الأول لحكم الرئيس مرسي كفيلاً بخروج القضاة الى ميادين التظاهر بل وتوقيعهم على استمارات «تمرد» الداعية إلى إسقاط النظام.

تقول نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا السابق، القاضية تهاني الجبالي، لـ«الأخبار»، إن العنوان الأبرز لعام من حكم مرسي هو «العدوان على دولة القانون واستقلال القضاة»، مضيفة أنّ الرئيس بدأ معاركه مع القضاة منذ لحظة إعلان فوزه برئاسة الجمهورية، حيث رفض في البداية حلف اليمين الدستورية أمام قضاة المحكمة الدستورية العليا، لكونهم أصدروا حكماً بحل مجلس الشعب من جهة وبحجة عدم اعترافه بالإعلان الدستوري المكمل الذي أصدره المجلس العسكري قبل ساعات من إعلان نتيجة الانتخابات الرئاسية من جهة ثانية، لكنه عاد وتراجع عن موقفه وقام بحلف اليمين أمام الجمعية العامة للمحكمة.

وبعد ثمانية أيام من حلف اليمين، أصدر مرسي قرارا بعودة مجلس الشعب، معتبراً أن حكم الدستورية لم يكن، وهو الأمر الذي أثار حفيظة القضاة. وتضيف الجبالي أن «مرسي وجماعته يتعاملون مع القضاة بمنطق أنه يترصد لطموحهم السياسي؛ فعندما تصدر أحكام ببراءة رجال النظام السابق يعتبرونها تدخل في إطار خطة الثورة المضادة ضدّ حكم الإخوان رغم وجود المستشار طلعت عبد الله المقرب من الجماعة على رأس النيابة»، معتبرةً أن «التاريخ سيذكر لمرسي مباركته لإصدار دستور ينتقص من استقلال المحكمة الأعلى في مصر «الدستورية العليا» وعزل 7 من قضاتها الى جانب حصار المحكمة والاعتداء البدني على القضاة، خاصة رئيس نادي قضاة مصر المستشار أحمد الزند. لكن هذا «التعدّي»، بالنسبة للقضاة، كان إنجازات بالنسبة للرئاسة، حيث أصدرت تقريراً حمل عنوان «التحول الديموقراطي في عام»، عدّد أهم الإنجازات وهي: «صدور الدستور بموافقة ثلثي الشعب في استفتاء تمت ادارته بنزاهة وشفافية، ونقل سلطة التشريع

ة استعادة الثورة

أن «المجلس العسكري يريد أن يكون وصياً على الدستور لضمان مصالحه، ثم ضمان إعادة الانتخابات الرئاسية للتخلص من مرسي». غير أنه يرى أنّه «مع تراكم الأخطاء السياسية والأمنية للمجلس العسكري، ومحاولة نظام مرسي أن يحشد ضغطاً شعبياً ضدّه اعتماداً على أجندة توافقية أعلن الالتزام بها، فقد نجح في صياغة معادلة توافقية جديدة مع الصف الثاني بالمجلس العسكري».

أما المرحلة الثانية، فقد بدأت مع الإعلان الدستوري في 12 آب، «إذ أصبح لمرسي الرئاسة الفعلية، ولكن مع وجود الدور الوصائي للمؤسسة العسكرية على حدود الأمن القومي والامتيازات الاقتصادية والبيروقراطية التي كانت أيام حسني مبارك، وتم تتويج هذه المرحلة بدستور حقق ما تطمح له المؤسسة العسكرية».

> هل يسمح الجيش بعودة النظام القديم في ظل البراءات المتتالية لرموزه؟

وفي المرحلة الثالثة «عادت المؤسسة العسكرية كي تتدخل أكثر في الشأن السياسي المدني، وتستفيد من تصاعد الاحتقان الشعبي والسياسي ضدّ مرسي، وكذلك من فشل نظامه الوظيفي في الجوانب الاقتصادية والأمن قومية»، حيث رأى بريك أن هذه المرحلة «تتميّز بتحول قطاعات شعبية وسياسية لطلب صريح لتدخل المؤسسة العسكرية في تغيير المشهد السياسي الداخلي، وحتى الجانب الأميركي تراوح موقفه بين الدعم الكامل والضاغط لأجل نظام مرسي، إلى الدعم الجزئي والمتردد».

المرحلة الرابعة، برأي بريك، هي «ما نعيشه في الفترة الحالية، وفيها تبدو المؤسسة العسكرية ميالة فعلاً للتدخل لاعتبارات عديدة، منها سوء تعامل النظام مع أزمات المياه وسوريا، وتصاعد العنف واحتمالاته بشكل كبير، وفشل كبير على مستوى البناء السياسي للدولة»، منبهاً الى أن خطاب السيسي الأخير «يظهر جيداً أن القوات المسلحة زادت من حجم تدخلها السياسي بشكل مستقل»، مُرجعاً تدخلها الكامل مستقبلاً إلى اعتبارات هامة أبرزها «درجة التأييد الشعبي لمظاهرات 30 يونيو ودرجة العنف المحتمل حدوثها».

وكشفت مصادر قريبة من المؤسسة العسكرية المصرية، لـ«الأخبار»، أن رؤية قادة الجيش في مستوياته العليا ومستوياته الوسطى لم تكن مرحبة بوجود رئيس إسلامي على رأس الدولة المصرية، مستشهداً في ذلك بتقارير المخابرات الحربية التي كانت ترسلها لقادة الكتائب والقادة الميدانيين، والتي كانت تذكر فيها الرئيس مرسي بعبارات من قبيل «مرسي وجماعته»، وتحذر من «وصول أسرار الأمن القومي المصري إلى التنظيم الدولي للإخوان».

غير أن المصدر نفسه أكد أن قيادات كثيرة في الجيش ترى أنه «لا بديل آمناً لمرسي»، على الرغم من أن «ثمة عدم رضى كاملاً من كل القطاعات داخل المؤسسة العسكرية عن المؤسسة الرئاسية». لكن عدم وجود البديل يجعل المؤسسة تركن لسيناريو مفاده، «عدم إسقاط مرسي، أو السعي له وإكمال مدّته طوال 4 سنوات، مع ترك الضغط الشعبي المستمر عليه»، على أن تستعد المؤسسة بمرشح بديل من داخلها، كعسكري سابق، أو أحد قريب منها من خارجها، «يقدّم للرأي العام كبديل لمرسي والمعارضة في آن واحد».

الا أن تصاعد الغضب الشعبي، وإعلان النظام القديم عن نفسه بقوة، وضع الجيش في تحدٍ كبير؛ فعدم وجود بديل آمن كان يعني للجيش «فشل المؤسسة العسكرية في إيجاد بديل للنظام القديم يمكن أن تتفاوض معه وتضغط عليه في آن واحد، وآمن على مصالح المؤسسة العسكرية، ويعتمد النهج الإصلاحي لا الثوري». ومصدر الحيرة لدى الجيش في الوقت الحاضر هو استبعادهم للتيارات الشبابية كبديل للحكم بسبب «إما أنها كتلة ضعيفة، أو كتلة صعبة المراس يصعب التفاوض معها على مكتسبات المؤسسة التاريخية». في حين أنها ترى أن النخبة السياسية المعارضة أنها مصابة إما بالتشرذم أو الرعونة، ومن ثم عدم إمكان الاعتماد عليها في إدارة دولة بحجم مصر وفقدانها القواعد الشعبية المؤثرة.

اقتصاد إلى الهاوية

مصطفى بسيوني

يعدّ الاقتصاد من أهم الملفات في إدارة شؤون الدولة. وأي تقدم فيه ينعكس فوراً في زيادة شعبية الرئيس، والتراجع يحسم من تلك الشعبية، وعند مرحلة معينة من التدهور يصبح استمرار الرئيس ونظامه محل اختبار. التقييم الموضوعي لأداء الرئيس محمد مرسي الاقتصادي يجب أن يضع في اعتباره عدّة أمور، أوّلها أنّ التركة الاقتصادية التي تسلّمها مرسي، سواء من نظام مبارك أو ما أعقبه من فترة انتقالية بقيادة المجلس العسكري، كانت مثقلة بالفعل بأعباء الدين الخارجي والداخلي وعجز الموازنة وتراجع معدلات النمو وارتفاع معدلات البطالة والفقر وتراجع قيمة العملة المحلية.. إلى آخر مؤشرات التدهور الاقتصادي قبل وصول مرسي للسلطة. كذلك يجب الوضع في الاعتبار أن ظهور مؤشرات إيجابية للأداء الاقتصادي المصري وتأثيره مباشرة على الأوضاع الاجتماعية هو أمر يحتاج إلى وقت يزيد بالتأكيد على العام الواحد.

مع مراعاة تلك الحجج والمبررات، فإن الحصاد الاقتصادي لعام من حكم مرسي وجماعة الإخوان المسلمين لم يحقق تقدماً بطيئاً، أو حتى ثباتاً عند نفس الوضع إبان حكم مبارك، بل مزيداً من التدهور ينذر بأن المسار الذي يسلكه الرئيس لن يؤدي إلا إلى الهاوية.

لقد سجل معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي عام 2012، 2013 المالي 2,5 في المئة، وهو العام الذي تولى مرسي في بدايته الرئاسة. والمعدل المستهدف في العام المالي 2013 ـ 2014 هو 3 في المئة، وهذا المعدل المتواضع إذا تحقق أصلاً سيخلق صعوبة شديدة في معالجة الأوضاع الاجتماعية الصعبة، خاصة مع زيادة كبيرة في الدين الخارجي وصلت من 34,4 مليار دولار عند تسلم مرسي للسلطة إلى 45,4 مليار دولار بعد مرور عام واحد من حكمه بحسب الخبير الاقتصادي، أحمد السيد النجار. بمعنى آخر، فإن الدين الخارجي قد ازداد بواقع 11 ملياراً في عام واحد. لكن الزيادة ستصبح أكثر تأثيراً إذا وضعنا في الاعتبار الانخفاض الكبير في قيمة الجنيه المصري أمام الدولار، والذي كان يساوي حوالي ستة جنيهات وقت تسلم مرسي السلطة، وزاد لأكثر من سبعة جنيهات في عام واحد. هذه الزيادة في الدولار سترفع ليس فقط قيمة الدين الخارجي وتكاليف خدمة الدين، ولكن أيضاً قيمة الواردات، وهو ما ينعكس على أسعار المستهلكين.

أما الدين العام، فقد بلغ في العام الأول من حكم مرسي نحو 15,5 تريليون جنيه، وهو ما يساوي 89 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام المالي 2012 ـ 2013، بعدما كان 85 في المئة في العام السابق بحسب النجار، بالإضافة إلى عجز في الموازنة العامة للدولة بلغ 11,6 في المئة في العام المالي المنصرم. كما ارتفعت نسبة البطالة هي الأخرى من 12,4 في المئة إلى 13,2 في المئة في العام نفسه، وارتفع معدل الفقر بين المصريين من 22 في المئة إلى 25 في المئة في الفترة نفسها.

المؤشرات الاقتصادية السابقة تعني أن ما يعاني منه المصريون اليوم ليس مجرد تركة مبارك الثقيلة، أو آثار عدم الاستقرار التي تلت الثورة، بل إن التدهور الحالي والمنعكس على الحياة اليومية في مصر هو إنجاز أصيل للعام الأول لمرسي في الرئاسة.

حقيقة الأمر أن الشكوى المتصلة من تركة مبارك الثقيلة واستخدامها الدائم في تبرير هذا التدهور في الأوضاع الاقتصادية، تتحول إلى محض ادعاء عندما يتبين أن السياسة الاقتصادية التي يتبعها مرسي هي نفسها سياسة مبارك؛ السياسة الاقتصادية التي دشنها مبارك كانت تتلخص في اتباع وصفة صندوق النقد الدولي التي تتضمن دعم المستثمرين وتحميل أعباء الأزمة على الفقراء. اللافت الآن، أن أكثر ما يتباهى به نظام مرسي هو إحراز تقدم في التفاوض مع صندوق النقد الدولي لإبرام الاتفاق على قرض بقيمة 4,8 مليارات دولار ستضاف إلى الدين الخارجي. هذا التقدم في التفاوض مع الصندوق تحقق عبر تطبيق السياسات نفسها التي اعتمدها مبارك؛ فمرسي الذي أكد مراراً على دعمه لسياسة جذب الاستثمار، حرص على زيادة الموارد في الموازنة العامة لعام 2013 ـ 2014 عبر زيادة ضريبة المبيعات والتي يتحملها الفقراء بارتفاع الأسعار، والتي من المقرر أن تجلب 15 مليار جنيه للموازنة العامة. وفي الوقت نفسه الذي لم يطرأ تحسن يذكر على الإنفاق العام على الصحة والتعليم والدعم ومجمل الإنفاق الاجتماعي.

لا يمثل الأداء الاقتصادي لنظام مرسي في عامه الأول مجرد فشل أدى إلى تدهور المؤشرات العامة للاقتصاد المصري. بل ما يمثله بوضوح تام هو الانحياز نفسه الذي وصل إليه مبارك عبر سياسة الخصخصة والتكيف الهيكلي، والتي مضى فيها مرسي بخطوات أسرع من مبارك، حتى إن مرسي امتنع عن تنفيذ الأحكام القضائية المتعلقة بعودة الشركات المخصخصة الى الدولة جراء ما شابها من صفقات مشبوهة وفساد، كي لا يزعج المستثمرين.

لقد كانت أبرز النتائج لسياسة مبارك الاقتصادية، إلى جانب تدهور أوضاع الطبقات الفقيرة، هي تكوّن مجموعة من رجال الأعمال المقربين من النظام والمستفيدين منه وتوحد دوائر السلطة والثروة؛ قفز مرسي إلى مرحلة مبارك الأخيرة في عامه الأول، فظهر رجال الأعمال من جماعة الإخوان فور وصول مرسي للسلطة وبدا تأثيرهم النافذ في السياسية والاقتصاد.

تركة مبارك كانت ثقيلة على الفقراء وحملت الغنائم لرجال أعمال النظام. ومع انقضاء العام الأول لمرسي، تزداد التركة ثقلاً على فقراء مصر وتزداد غنائم أغنياء النظام.

حريات... في أقبية المعتقلات!

رانيا العبد

كانت التوقعات تقول إن مصر في عهد أول رئيس مدني منتخب ستشهد مناخاً يتسم بالحرية، خالياً من الاعتقالات أو الحبس للنشطاء، حيث خرج الملايين أثناء ثورة «25 يناير»، هاتفين بالحرية قبل العيش. ولكن ما نيل المطالب بالتمني فقط؛ ففي عهد أول رئيس بعد الثورة وصل عدد المعتقلين إلى 3460، على الرغم من إيقاف العمل بقانون الطوارئ لأول مرة منذ عقود. يؤكد مدير مركز الشهاب لحقوق الإنسان، خلف بيومي، أنّ الحرية اتسعت في عهد مرسي، حيث جرى إيقاف العمل بقانون الطوارئ، وخفّ التعرض للاحتجاجات بصفة عامة، رغم ارتفاع وتيرتها بقوة، كما أنّ نقد الرئيس والحديث عن موازنة مؤسسة الرئاسة والصناديق الخاصة أصبحا أمراً متاحاً للجميع سواء كانوا مواطنين أو ساسة، لكن هذا لا يعني بتاتاً أن مستوى الحرية في عهده ارتقى الى أهداف الثورة وتضحياتها. المساوئ، من وجهة نظر بيومي، كانت مرتبطة بانحياز السلطة التنفيذية، وهذا ما يبرز بوضوح في عدم اتخاذ النائب العام الإجراءات اللازمة تجاه البلاغات التي قُدمت ضدّ قيادات في جماعة الإخوان المسلمين، ومنهم نائب المرشد خيرت الشاطر، في الوقت الذي استُدعي فيه باسم يوسف الإعلامي الساخر والمعارض للرئيس، فضلاً عن صدور قرارات استدعاء لكل من محمد البرادعي رئيس «حزب الدستور»، وحمدين صباحي مؤسس «التيار الشعبي». مساحة الحرية التي أُعطيت للتظاهر لم تمنع الاعتقالات التعسفية، حيث أكدت إحصائية أعدتها جبهة الدفاع عن متظاهري مصر بالتعاون مع حملة «حقي يا دولة»، وصول عدد المعتقلين في مختلف التظاهرات التي شهدتها البلاد في العام الأول لمرسي إلى 3460 معتقلاً، وأن «وزارة الداخلية باتت أكثر قمعية في عهد مرسي في التعامل مع المتظاهرين واعتقالهم».

> وزارة الداخلية باتت أكثر قمعاً في عهد مرسي

ومن أبرز الثوار المعتقلين في عهد أول رئيس مدني منتخب الناشط السياسي أحمد دومة، بينما تم تجاهل البلاغات التي قُدمت ضد الناشط الإخواني أحمد المغير. سيناء، بدورها، عانت من قمع أول رئيس مدني، حيث وصل عدد معتقليها الى 900 معتقل.

إلى مجلس الشورى المنتخب، حرص الرئيس على تنفيذ أحكام القضاء في ما يتعلق بسلطاته مثل سحب قرار عودة مجلس الشعب ووقف الدعوة للانتخابات البرلمانية».

«تعدّي السلطتين التنفيذية والتشريعية على القضائية»، هذا ما قاله أيضاً الفقيه القانوني عصام الإسلامبولي، عند وصفه علاقة مرسي بالقضاة، معتبراً أن العام المنصرم هو «عام أسود أهدر فيه استقلال القضاء وخضوع الدولة للقانون وسيادة القانون وانحرفت السلطة التشريعية في إصدار القوانين بما يخدم فصيلاً بعينه». وأضاف أن القضاء المصري خلال العام الأول لحكم مرسي مارس دور المعارض الحقيقي لقرارات الرئيس وجماعته واستطاع وحده تجريدهم من كثير من مكاسبهم السياسية، خصوصاً أنه استطاع أن يحلّ مجلس الشعب ذا الأغلبية الإخوانية بموجب حكمين لم يستطع مرسي سوى الرضوخ لهما وتنفيذهما، الى جانب أحكام وقف الانتخابات البرلمانية وعدم دستورية قانوني انتخابات مجلس الشورى وتشكيل الجمعية التأسيسية.

والأهم من ذلك أن هذه الأحكام، وفقاً للإسلامبولي، تفتح الباب على مصراعيه أمام صدور حكم مرتقب ببطلان تشكيل الجمعية التأسيسية للدستور وما يترتب عليه من آثار أهمها بطلان وثيقة الدستور، الى جانب الحكم الأخير للقضاء المصري بالتأكيد على ضلوع جماعة الرئيس بالاشتراك مع حركة «حماس» وعناصر من حزب الله في اقتحام السجون المصرية إبان ثورة «25 يناير» وتهريب السجناء وبينهم الرئيس.

ورغم أن جماعة مرسي اعتبروا أن القضاء ترأس جبهة الثورة المضادة وعمل بكل قواه ضد تحقيق أهداف الثورة ومبادئها، فإن هذه المؤسسة تبقى الوحيدة القادرة في الوقت الحالي على تجريد الرئيس من شرعيته، في ظل الأحكام المنظورة أمامه بهذا الخصوص.

على الغلاف

«30 يونيو» معرك

من تقسيم إلى التحرير: الدرس واحد

المشهد نفسه والدرس واحد. من تقسيم في إسطنبول إلى ميدان التحرير في القاهرة. ترنّح النظام الإخواني في مصر لا بد أن ينعكس على حكم «العدالة والتنمية» في تركيا. أردوغان يدرك ذلك جيداً. يعلم أن سقوط مرسي يعني سقوط حساباته الداخلية والخارجية

اسطنبول ـ **حسني محلي**

يُحيي الشعب التركي غداً ذكرى الانتفاضة التي بدأت في ساحة تقسيم نهاية الشهر الماضي، في الوقت الذي تتجه فيه الأنظار الى ساحة التحرير، وباقي الساحات الرئيسية في مصر، حيث سيخرج شعبها للتعبير عن استنكارهم لسياسات الرئيس محمد مرسي، حالهم حال الشعب التركي الذي لم يعد يتحمل استبداد رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان، خصوصاً بعدما قتل الأمن خمسة متظاهرين وأصاب 8000 آخرين بجراح، واعتقل حوالي 2000 حتى الآن. علماً أن البعض من هؤلاء الشباب والمثقفين الذين خرجوا الى الشوارع، كانوا قد أيّدوا أردوغان وحزبه في بدايات تسلّمه للسلطة على اعتباره حركة ديموقراطية.

تحول هؤلاء الآن الى ألدّ أعداء أردوغان، بعدما تبين لهم أن الأمور لم ولن تكون كما رأوها أو قيل لهم من قبل أصدقائهم في العواصم الغربية. وهذا حال شباب الثورة في مصر، الذين اعتقدوا أنّ الديموقراطية في نهاية المطاف هي الذهاب الى صناديق الاقتراع، حتى لو أدت الى تسليم السلطة للإخوان بنسبة 30 و 40 في المئة، كما جرى في تركيا في انتخابات 2002، حين حصل أردوغان على 36 في المئة من أصوات الناخبين، ولكن 66 في المئة من مقاعد البرلمان كانت كافية بالنسبة له لتحقيق أهدافه السياسية في إحكام السيطرة على مرافق ومؤسسات الدولة التركية، خصوصاً بعدما زادت أصواته لاحقاً بسبب نجاحاته الاقتصادية، التي جاءت نتيجة الدعم المالي الأميركي والأوروبي والعالمي له ولحزبه، الذي أراد الغرب له أن يكون

عهد الالتباس والارتب

تغيرت الأسماء والعنوان واحد. مبارك أو مرسي. الحال لم تتغير. علاقة تبعية للغرب الأميركي، وارتباك في التعامل مع دول الإقليم. لعل الرئيس الإخواني أكثر انسجاماً مع نفسه، وليس بلده. بل مع «جماعته» التي عمد طوال العام الأول من حكمه إلى تلبية مصالحها في المنطقة

رانيا العبد

ما بين رئيس حليق (حسني مبارك) وآخر ملتح (محمد مرسي)، لم تتغير سياسة مصر الخارجية، بل يمكن من دون أدنى مبالغة إضافة عام حكم الثاني للثلاثين عاماً التي حكم فيها الأول البلاد، مع تمييزه بصفتي «الالتباس والارتباك» النابعتين من غياب الرؤية الخارجية لجماعة الإخوان الإسلامية.

لقد أمضى مرسي معظم أيامه كرئيس خارج البلاد، وهو الأمر الذي جلب عليه العديد من الانتقادات في الداخل أو الخارج؛ ورغم كثرة رحلاته، فانه لم يأت بنتائج مثمرة، في الوقت التي تشتعل فيه البلاد بعدد من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ووصل عدد رحلات مرسي الى أكثر من 18 رحلة، جميعها كلفت الدولة أموالاً طائلة، في الوقت التي تحتاج فيه البلاد إلى

تطبيع على الطريقة

أحمد فؤاد أنور

عام على تولّي أول رئيس من جماعة الإخوان حكم مصر، وهو السيناريو «الفزاعة» الذي كان النظام السابق يخيف به دوماً إسرائيل والغرب إذا لم تستمر في دعمه، ولكنه يأتي وسط موجة غضب شعبية عارمة في مصر، وحالة من الترقب لما ستسفر عنه الموجة الثالثة من الثورة. لقد أتاحت ثورة «يناير» الفرصة لإعادة ترتيب أوراق

معادلة العلاقات المصرية الإسرائيلية، بعدما بات واضحاً أن الرأي العام المصري أصبح جزءاً من المعادلة ويمكن استثماره لتعزيز المواقف الرسمية، بما يعود بالنفع على أي عملية تفاوضية تتعلق بمصر أو بالقضية الفلسطينية. ورغم أن الشد والجذب والتوتر بدت على الصعيد الداخلي مع جهات عديدة، لكن على الصعيد الإسرائيلي لم يُلحظ أي توتر أو أزمات، بل على عكس كل التوقعات، ظهر تنسيق أثمر

ة استعادة الثورة

نموذجاً إسلامياً ديموقراطياً يستخدم لاحقاً في الربيع العربي.
كما لم يتردد أردوغان في خصخصة ما قيمته 200 مليار دولار من مرافق القطاع العام ليساعده ذلك في تحقيق بعض النجاحات الاقتصادية التي ساهمت في زيادة شعبيته الانتخابية، ما دام المواطن غير مبال بحقائق الاقتصاد التركي، حيث إن 65 في المئة من القطاع المصرفي والبورصة استثمارات مالية أجنبية، حالها حال عدد كبير من القطاعات الأخرى بعدما زاد عدد الشركات الأجنبية المستثمرة في تركيا على 20 ألف شركة.
وساعد كل ذلك أردوغان، وبدعم أميركي مباشر معلن وسري، في التخلص من أهم أعدائه، وهم الجنرالات، بعدما سيطر على البرلمان والقصر الجمهوري والمجلس الأعلى للتعليم العالي والمجلس الأعلى للإعلام وباقي مؤسسات الدولة الأخرى.
ولم يكتف بذلك، بل نجح من خلال الترهيب والإقناع، في السيطرة على عدد كبير من وسائل الإعلام التي كانت ضدّه، وتحول أصحابها الى أصدقاء له بفضل المشاريع والعقود التي حصلوا عليها من الدولة، وهو ما كان كافياً بالنسبة لهم لتحويل إذاعاتهم وتلفزيوناتهم وصحفهم الى أبواق للحكومة، التي لم يعد يتصدى لها الا عدد قليل وضعيف من وسائل الإعلام والإعلاميين المهددين دائماً بشكل مباشر وغير مباشر.
ويبدو أن الرئيس محمد مرسي يحاول الاستفادة من هذه الوسائل والطرق في حربه ضدّ وسائل الإعلام بعدما سيطر هو أيضاً على البعض منها، حاله بذلك حال أردوغان، الذي تربطه به روابط عقائدية إخوانية، بالإضافة الى الروابط التاريخية؛ فالسلطان سليم الذي فتح القاهرة في بداية 1517 بعد معركة الردانية، كان قد قاتل آنذاك المماليك وهم من أصل تركي. كما أن مؤسس مصر الجديدة هو محمد علي باشا ذو الأصل العثماني. ويعني ذلك أن عقلية مرسي لن تختلف عن عقلية أردوغان وقادة «العدالة والتنمية» في التعامل مع المعطيات والتطورات السياسية، حيث تتحدث وسائل الإعلام التركية باستمرار عن استضافة تركيا للمئات والآلاف من الكوادر الليبية والتونسية والفلسطينية والمصرية لتدريبها في جميع المجالات العسكرية والأمنية والاستخباراتية والاقتصادية والمالية والدبلوماسية والإعلامية، كي يعودوا الى بلادهم ويطبقوا التكتيكات والاستراتيجيات التي تعلموها في تركيا. والهدف منها هو السيطرة على الدولة وجميع مرافقها بأسرع ما يمكن، وقبل أن ينتبه الآخرون الى خطورة الإخوان في هذه الدول، وخصوصاً مصر على اعتبارها قلعة الإخوان.
ويبقى الرهان على عسكر مصر المعروفين بارتباطاتهم مع واشنطن، كما هي حال الجيش التركي، الذي قضى عليه أردوغان كي يتسنى لهم التفرغ للمعارضة السياسية، وهي ضعيفة بسبب خلافاتها الداخلية شأنها بذلك أيضاً شأن المعارضة المصرية، التي، وان نجحت في تحالفاتها غداً، ستشكل خطراً جدياً على الإخواني مرسي، ما قد يضطر واشنطن الى إعادة النظر في تحالفاتها معه بسبب الوضع الأقليمي، خاصة في سوريا وبعد التغييرات التي جرت في قطر وتلك المحتملة في السعودية، لا سيما بعدما شعر الغرب بخطورة التيار الإسلامي المتطرف، الذي استمد قوته من وصول الإسلاميين الإخوانيين الى السلطة في مصر وليبيا وتونس، وقبل ذلك تركيا، اللاعب الرئيسي في الملف السوري والواقع الإقليمي عموماً.
وهذا ما يفسر الرهان التركي المهم جداً على مستقبل الإخوان في مصر، لأن أردوغان يعرف جيداً أن سقوط مرسي ومعه التيار الإخواني الأم في مصر، يعني أن حسابات «العدالة والتنمية» الداخلية والخارجية ستسقط بدورها. وسيمنع ذلك أردوغان من تحويل تركيا الى دولة إسلامية استسلامية، كما سيمنعه من تحقيق حلمه الأكبر في أن يكون سلطاناً وخليفة للمسلمين بالتنسيق والتعاون مع المملوكي محمد مرسي، وإلا لما سمى الجسر الثالث على البوسفور بجسر السلطان سليم الذي حارب الصفويين الفرس في العام 1514، وقتل عشرات الآلاف من العلويين الأتراك ثم توجه الى سوريا ومنها الى مصر وتعني باللغة التركية الذرة.
وهذا ما يزيد من أهمية تظاهرات الأحد في مصر، لأنها لن تحدد مصير ومستقبل هذا البلد، بل المنطقة عموماً، خاصة أردوغان الذي لن يستطيع حينها أن يفعل ما فعله في الشعب التركي خلال تظاهرات تقسيم. وهنا على الشعب المصري أن يستخلص من تقسيم الدروس الوافية والكافية وقبل فوات الأوان. وبات واضحاً الآن أن مصير تركيا اصبح مرتبطاً بمصير شباب مصر ومثقفيها، وما عليهم الا دراسة التجربة التركية بشكل واقعي، ولكن بعقلية مصرية وعربية، وليس كما يحاول الغرب ومعهم أتباعهم في الجزيرة والعربية أن يصورها لهم بألوان زاهية وهي في الحقيقة بين الأسود والرمادي.

تواريخ للذكرى

في 30 حزيران قبل عام، فاز محمد مرسي بالانتخابات الرئاسية بإجمالي 51 في المئة من الأصوات، ليصبح أول رئيس مدني وإسلامي في تاريخ البلاد.
- 5 آب، قتل مسلحون 16 جندياً مصرياً على نقطة حدودية بين مصر وفلسطين المحتلة قبل عبور حدود الدولة العبرية.
- 12 آب، ألغى مرسي اعلاناً دستوريًا يمنح سلطات واسعة للمجلس العسكري، وأحال المشير حسين طنطاوي، وزير الدفاع السابق، الذي حكم البلاد بعد سقوط حسني مبارك في شباط 2011، على التقاعد.
-22 تشرين الأول، أصدر إعلاناً دستورياً يمنحه سلطات واسعة.
- 30 تشرين الثاني: الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور تقر مشروع الدستور بعد تصويت قاطعه ممثلو التيار المدني والكنيسة.
- 8 كانون الأول: ألغى مرسي الإعلان الدستوري، الذي يمنحه سلطات واسعة، لكنه أعلن عن استفتاء على الدستور، الذي صوت عليه الناخبون بنسبة 64 في المئة.
- 24 كانون الثاني من العام الحالي، اندلعت موجة جديدة من العنف بين المتظاهرين والشرطة، وقتل نحو 64 شخصاً معظمهم في بورسعيد.
2 حزيران الحالي، قضت المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية مجلس الشورى. وقبل اسبوع، توافد عشرات الآلاف من الاسلاميين الى الشارع تأييداً لمرسي قبل تظاهرات مرتقبة للمعارضة. وبعدها بيومين يحذر وزير الدفاع الفريق من أن الجيش سيتدخل إذا حدث اقتتال داخلي.

اك الخارجي

الإنعاش الاقتصادي والاهتمام الداخلي لعلاج حالات الفرقة والانقسام. تنقل بين دول قارات العالم «باستثناء أستراليا»، وحاول خلالها إقناع المصريين بأنها تهدف الى انقاذ الإقتصاد المصري، فيما في الواقع كانت «فُسح» لاستنزاف أموال المصريين.
تقول أستاذة العلوم السياسية، نورهان الشيخ، لـ«الأخبار»، إن فقدان الرئيس رؤية محددة لسياسة مصر الخارجية ولزمام المبادرة، وامتناعه عن الرجوع إلى مؤسسات الدولة، تسببا في تخبط سياسة مصر الخارجية خلال العام الأول لحكمه، مشيرة الى أن «جولات الرئيس لم تضف إلى مصر الكثير، بل تحولت إلى مجرد نزهات و«فُسح» وجولات استطلاعية دون تحديد أهداف معينة لها».
مع ذلك، فان مرسي كان يتحرك خارجياً لينفذ سياسة جماعته ورؤيتها، أكثر من سياسة مصر. ولعلّ عودة العلاقات مع إيران أبرزت هذا الأمر بوضوح. ويقول مدير مركز الشرق للدراسات الإقليمية والاستراتيجية، مصطفى اللباد، في هذا المجال، إن زيارة مرسي لإيران كانت بمثابة ورقة ابتزاز للدول الخليجية.
ويصف اللباد موقف مرسي من إيران والأزمة السرّية بالالتباس، ويتساءل «كيف لرئيس دولة بحجم مصر بعدما أطلق المبادرة الرباعية لحل الأزمة السورية، أن يعلن مقاطعة مصر لسوريا؟».
من جهة ثانية، لم تتطور العلاقات المصرية الأفريقية في عهد مرسي، بل على العكس ازدادت سوءاً، وأصابتها حالة من الإفلاس الكبير، عكست انعدم الرؤية والخطة المصرية. ويقول اللباد إن أفريقيا عندما شعرت بحالة الارتباك التي تمرّ بها مصر، فرضت بناء سدّ «النهضة» كواقع جديد.
وينتقل اللباد بعدها إلى علاقة مصر بتركيا ودول الخليج قائلاً: «إنّ تركيا حليفة لجماعة الإخوان في المنطقة، وشهدنا في العهد الحالي خصخصة للسياسة المصرية التركية عبر جمعية رجال الأعمال، التي يترأسها رجل الأعمال الإخواني، حسن مالك، ونائبه عصام الحداد، مساعد رئيس الجمهورية لشؤون العلاقات الخارجية والتعاون الدولي، وهذا يؤكد أن القائمين على الحكم الآن يخلطون بين المصالح الشخصية للجماعة ومصالح مصر الوطنية».
ومع دول الخليج، يصف العلاقات بالـ «متذبذبة ومتردية؛ فالعلاقات موجهة على المستوى العربي إلى دولة قطر وحدها دون غيرها».
في المقابل، مثل العام الأول لمرسي، نافذة لولوج وتنافس الثالوث الإقليمي الأبرز الى السياسة المصرية؛ ثالوث يتمثل في قطر وتركيا وايران.
فقطر، التي تخطو نحو اقتناص الزعامة الخليجية، معتمدة على قوتها الناعمة

> كيف لرئيس دولة بحجم مصر بعدما أطلق المبادرة الرباعية أن يعلن مقاطعة مصر لسوريا؟

«قناة الجزيرة الفضائية»، كان لها الأفضلية بين دول الخليج للتحالف مع نظام مرسي، بل تقديم دعم مادي غير منظور، الى حدّ أنّ الشارع استجاب ساخراً أنّ «قطر بتشتري مصر». وهذه العلاقة المميزة مع قطر تعود الى علاقات الأخيرة بجماعة الإخوان التاريخية واحتضانها لهم، على عكس إخوانها الخليجيين الذين يجدون فيهم تهديداً حيوياً لعروشهم.
أما تركيا، فانبرت في عقد تحالفات اقتصادية، فيما ظهر دور متنامٍ لوكالة أنباء الأناضول في الساحة الإعلامية. ويرى مراقبون أن مساعي تركيا تهدف الى ترسيخ دور سيادي ومتحكم في المنطقة كي تظهر كلاعب قوي ذي كفاءة يستحق نيل الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. فيما سارت ايران لتفتيت حالة الجمود مع مصر، حيث توسعت في انشاء مكاتب اعلامية بالقاهرة، وشجعت سياحها على الحج الى ارض الكنانة.
وبالنسبة إلى الولايات المتحدة، فقد تبين أنها لا تمانع في وجود أي نظام، طالما أن مصالحها محفوظة وأمن اسرائيل مصون، لذلك فان موقفها لم يحسم وظل متأرجحاً بين المعسكرين «الاسلامي والعلماني» في الشارع المصري، لكن حين صان النظام الإخواني مصالحها وأمن حليفتها تصالحت معه. وموقفها الضبابي من «30 يونيو»، ربما يعود الى تريثها كي ترى من سيملك الشارع كي تسارع وتغازله كي يحفظ ما حفظ أسلافه.

الإخوانية

عن وقف سقوط الصواريخ على تل أبيب خلال العدوان الأخير على قطاع غزة، وإشادة إسرائيلية بدور مرسي في وقف القتال.
التطبيع على الطريقة الإخوانية حاول أن يتم في البداية سرّاً أو من خلال تصريحات تتحدث مراراً عن التزامات مصر تجاه إسرائيل. لكن هذا لم يكن كافياً، فجاء التسريب المتعمد لخطاب مرسي الى الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز، لتطمين الرأي العام الإسرائيلي بصور ووثائق ممهورة بتوقيع الرئيس الجديد، وأعقبته مواقف أقرب لأفكار الرئيس الليبي المخلوع والراحل معمر القذافي، حين شرع في تحويل الحجاج إلى زيارة القدس المحتلة بدلاً من مكة والمدينة في فترة الحظر الجوي على ليبيا، والتعاون مع يهود إيطاليا لجلب التكنولوجيا مقابل تنسيق مع إسرائيليين لترتيب زيارات لليبيا؛ فاستقبلت إسرائيل باهتمام شديد تصريحات مستشار الرئيس آنذاك عصام العريان بشأن عودة يهود مصر وطالبت بتعويضات، وسخرت من الأوضاع التي يعود إليها يهود مصر إذا عادوا.
وفي الوقت الذي انصرف فيه الإعلام العبري الى مراقبة تطورات الساحة المصرية عن كثب، فإن حصاد عام يكشف أن الطرفين الإسرائيلي والمصري الرسمي أثبتا أنهما يحتاجان إلى استمرار التعاون والتنسيق في ملفات متشابكة بنحو معقد، وفي مقدّمتها السعي المصري الحثيث لضبط الأمن في سيناء والسيطرة على الحدود، وهما أمران لا يتمان من دون تعزيز للقوات، ومن دون تنسيق وتعاون كامل بين جهاز الاتصال المخول مثل هذه الصلاحيات والوارد بشأنه، وهذه الاجراءات من غير المنطقي أن تتم من دون مباركة إسرائيلية أو اتفاقات غير مكتوبة لتنظيم هذه الأمور بنحو تفصيلي يتضمن الإشارة إلى أعداد القوات والتسليح بما يتجاوز ما ورد في اتفاقية السلام والمدى الزمني والجغرافي لوجودها في سيناء.
كذلك أدار القائمون على الحكم في الاتحادية أو في المقطم ملف العلاقات مع إسرائيل من خلال اقتناع بأنه لا يمكن إتمام قرض صندوق النقد من دون رضى إسرائيلي، بما أن الإدارة الأميركية بالضرورة تضع في الاعتبار عند تقييم مواقفها من مصر الإخوانية مدى التقدم أو على الأقل الاستقرار في العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية.

حمد وتميم أطلعا إسرائيل مسبقاً على نيتهما نقل الحكم

يحيى دبوق

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» امس، عن لقاءات سرية جرت بين امير قطر الجديد، تميم بن حمد، ومندوبين اسرائيليين خارج قطر وداخلها، وذلك قبل الشروع في نقل السلطة في الامارة، مشيرة الى ان الاميركيين تأكدوا أن «روح الاسلام القتالية» لن تدخل قطر من جراء التغيير، الامر الذي سهل عملية انتقال السلطة.

ونقلت مراسلة الشؤون العربية في الصحيفة، سمدار بيري، عن مستشار سياسي رفيع المستوى في الدوحة، تأكيده أن اسرائيل كانت الى جانب الولايات المتحدة، على علم مسبق بانتقال السلطة في قطر. واشار المسؤول القطري، الذي وصفته بانه مقرب جدا من الامير المتنحي، ان «رئيس منظمة (اسرائيلية) مختصة وصاحبة تقدير، التقى ولي العهد (الامير تميم) اكثر من مرة، بهدف الاستخبار عن توجهاته، وانه لا ينوي الدخول في مغامرات خطيرة»، وبحسب المسؤول القطري، جرت اللقاءات في مكان آمن خارج قطر واسرائيل، الا ان «لقاءً واحداً او اكثر، حدث في الملعب المنزلي في الامارة» القطرية. واضافت إن «الإجراء القطري لا يشبه شيئاً في العالم العربي، وخاصة ان الامير المتنحي كان يعمل على نحو سري وطوال سنة، على نقل السلطة الى نجله»، مشيرة الى ان «الشيخ حمد بن خليفة أطلع قبل خمسة اشهر، جهات مختلفة في الغرب، على السر الكبير لنقل السلطة، مع إبعاد ابن عمه ومستشاره المقرب، الشيخ حمد بن جاسم، رئيس الحكومة ووزير خارجية الإمارة».

وتنقل الصحيفة تأكيدات على لسان حمد، بأنه لا تغيير في السياسة القطرية، إذ اشار في لقاء مع مندوب اسرائيلي الى ان «الامر يشبه ان انقل سيارتي اليه (تميم) وادير محركها من اجله، وتكون السيارة قد اصبحت تعلم الى اين تتجه، وبالتالي ما من تغييرات حادة على طول مسارها».

وقالت الصحيفة ان الرئيس باراك اوباما، ومسؤولي وزارة الدفاع الاميركية، اضافة الى اجهزة الاستخبارات في واشنطن، كانوا على علم بالتحول القطري، وبالتالي لم تمثل المسألة اي مفاجأة. وبحسب احد المستشارين المقربين من الامير القطري المتنحي، الذي اكتفت الصحيفة بالاشارة الى اسمه الاول، سليمان، فإنه «لو كانت المسألة تتعلق بانقلاب في الحكم يرمي الى ادخال روح الاسلام القتالية الى قطر، لأظهر الاميركيون عصبيتهم وبدأوا بالعمل، اذ لقطر اهمية استراتيجية، وخاصة كونها العين الاميركية على ايران، وبإمكانهم هناك ان يتحركوا بحرية تامة، بل إنّ اياً من القطريين لا يعرف ما يحدث في المعسكرات الاميركية (في الامارة)، واي معدات تدخل اليها، وما عدد القوات الموجودة فيها».

ونقلا عن احد مستشاري القصر الاميري، اكدت الصحيفة، ان حمد ما كان ليتنازل عن الحكم، لو كان القرار بيده فقط، وبحسب المستشار «لو كان القرار بيده فقط، لبقي على الاقل عامين الى ثلاثة أعوام، وعمل خلال هذه المدة على اعداد ولي العهد لتسلم السلطة »

تل أبيب: أبو مازن سيفجر المحادثات

علي حيدر

قبل أن تنجلي النتائج والصيغ النهائية لمساعي وزير الخارجية الأميركية جون كيري، باتجاه استئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية، يبدو أن كلاً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، يخوضان معركة على الرأي العام، تتمحور حول من ينجح في إلقاء مسؤولية فشل المفاوضات على الطرف الآخر، التي يدرك كل منهما أنها لن تؤدي الى أي نتائج جوهرية خاصة في ما يتعلق بالقضايا العالقة بين الطرفين.

ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت عن مصادر سياسية اسرائيلية تشكيكها بالنيات الحقيقية لأبي مازن، وقالت إن اسرائيل عرضت على وزير الخارجية الاميركي مواد استخبارية تشير الى أن عباس لا ينوي تحقيق تقدم في المحادثات، بل هو على استعداد للاجتماع بنتنياهو، لكنه ينوي تفجيرها، وأنه «ينوي مواصلة المسار الأُحادي الجانب في الامم المتحدة، دون أية نية لاتخاذ قرارات صعبة وحقيقية». ومن أجل ذلك تحذّر القيادة السياسية الاسرائيلية من سيناريو عقد قمة بين الجانبين، لكن دون تحقيق تقدم حقيقي في المحادثات.

وضمن محاولة تقديم نفسه على أنه جاد في نياته التفاوضية، وخاصة في ظل إصرار ادارة أوباما على تحريك العملية السياسية على المسار الفلسطيني، كرر نتنياهو، خلال لقائه المطول مع كيري، حديثه عن «مخاطر دولة ثنائية القومية»، ليؤكّد أنه يتبنى تبنياً نهائياً مبدأ الدولتين، انطلاقاً من المصلحة الاسرائيلية. وأشارت يديعوت الى أن مواقف نتنياهو هذه أثارت تكهنات وسط الجهاز السياسي الاسرائيلي وداخل «الليكود»، حول حقيقة ما يريد نتنياهو وما إن كان يريد تفكيك «الليكود»، انطلاقاً من أن أي خطوات جادة في الطريق الى حل الدولتين سيؤدي الى شرخ حاد داخل حزب «الليكود»، ويسبب أزمة سياسية داخلية في أعقاب اتخاذ أي قرارات، وهو ما قد يشكل مؤشراً يرجح أن تكون مواقف نتنياهو تهدف الى تسجيل نقاط سياسية في سياق المساعي الأميركي لاستئناف المفاوضات.

وبهذا الشأن، نقلت «يديعوت» عن وزراء تقديرهم أن تكون مواقف نتنياهو شكلية فقط، وخاصة أنه يرى أن هناك فرصة ليضع نفسه في معسكر الوسط بنظر الإسرائيليين، إضافة الى أن المواقف المتطرفة التي تصدر من داخل حزب «الليكود» تساعده على أن يبدو بنظر الأميركيين جدياً بشأن نياته في المجال السياسي.

في المقابل، ذكر المعلق الأمني في صحيفة «هآرتس»، باراك رابيد، أن نتنياهو يشعر بأنه «نجح في اقناع كيري بجدية نياته، لكنه محبط من أن الفلسطينيين يرفضون الاقتناع»، مضيفاً أن كل وزراء الحكومة مقتنعون بأن شيئاً لديه تحرك، لا انطلاقاً من الايديولوجيا، بل خوفاً من التهديد بمقاطعات دولية وبعقوبات تشكل الاقتصاد وتهرب المستثمرين.

هبوب

وفيات

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
الحاج الدكتور محمد مصطفى بدرا
زوجته السيدة نهى الحركة
ولداه بلال والدكتور باسل
بناته الدكتورة نتالي زوجة الدكتور ماهر حيدر، الدكتورة نادين زوجة الصيدلي ياسين جودت فلا، نانسي زوجة احمد يونس
اشقاؤه السفير عدنان،الحاج فؤاد وغسان
شقيقاته المرحومة نجاح ارملة المرحوم الحاج محمد حيدر،الحاجة نوال زوجة الحاج حسين حيدر، الحاجة سلام زوجة الحاج فؤاد بدرا، غزوه ارملة المرحوم الحاج محمد الحاج سليمان، الحاجة هيام زوجة الملازم اول علي حيدر.
سيصلى على جثمانه الطاهر في بلدته بدنايل اليوم السبت الواقع في 2013/6/29 عند الساعة الخامسة عصراً.
تقبل التعازي بعد الدفن في منزله الكائن على طريق عام الكرك- الفرزل لمدة ثلاثة ايام.
تقام ذكرى الاسبوع عن روحه الطاهرة، نهار الاحد الواقع في 7 تموز الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في حسينية بدنايل
الآسفون
آل بدرا، الحركة، حيدر احمد، بدرخان باشا، الفلا، يونس وعموم اهالي بدنايل والكرك – زحلة

ذكرى أسبوع

تُصادف نهار الأحد الواقع فيه 30 حزيران 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي، عميد آل بدران، المعاون أول المتقاعد المرحوم
الحاج عبد الرسول موسى بدران
(أبو فوزي)
حائز وسام الاستحقاق اللبناني برتبة فارس
زوجته: الحاجة زينب علي شعيب
أولاده: العميد المتقاعد فوزي، المفتش المؤهل أول في الأمن العام المتقاعد محمود، غسان (في المهجر)، المحامي أحمد، والمقدم في قوى الأمن الداخلي أسامة بدران
بناته: المُربية إنعام، الدكتورة إلهام، الأستاذة ناديا (قصر الأونيسكو)، إيمان (مصرف لبنان) ونجوى بدران
أشقاؤه: الحاج محمد، الحاج حسن والدكتور حسين بدران (عميد كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال في الجامعة الإسلامية)
صهره: العميد في الجيش اللبناني حيدر حمود
وسيُقام بهذه المناسبة احتفال تأبيني تتلى خلاله آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته دير الزهراني (النبطية)، عند الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل بدران، شعيب، حمود، وأنسباؤهم، وعموم أهالي بلدتي دير الزهراني والشرقية.

تصادف الأحد في 30 حزيران 2013، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي، فقيد الشباب والعلم والاغتراب
الأستاذ وسيم علي نمر العزّي
والده الدكتور علي نمر العزّي
عماه: المهندسان جمال وحسن
عماته: المربية نهلا، الدكتورة زينب وفريال
وسيقام عن روحه الطاهرة احتفال تأبيني ومجلس عزاء حسيني، الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني لبلدته النبطية الفوقا
الآسفون: السادة آل العزّي والجالية اللبنانية في مونتريال وعموم أهالي النبطية الفوقا.

أتممت سعيي وحفظت إيماني
شقيقات الفقيد: سعاد أرملة توفيق شربل وأولادها:
الدكتور فادي شربل وعائلته وحنان شربل (في المهجر)
المحامية جوزفين أرملة المحامي جورج سرحال وولدها:
الدكتور مارون سرحال وزوجته القاضية دورا الخازن وعائلتهما
الدكتور يولاند بدر (نقيب الصيادلة سابقاً)
ماغي أرملة شقيقه المرحوم جورج وأولادها:
المهندس نبيل بدر وعائلته وجوسلين بدر
وعائلات: بدر، عيد، شربل، سرحال، خلف، لاونجر، الخازن، بلمار، وعموم عائلات عين داره ينعون إليكم برجاء المؤمنين المأسوف عليه المرحوم
النائب السابق
شفيق سليم بدر
الراقد على رجاء القيامة المجيدة الأربعاء 26 حزيران 2013، متمّماً واجباته الدينية.
لكم من بعده طول البقاء
تُقبل التعازي يومي السبت والأحد 29 و30 الجاري في صالون كنيسة مار تقلا الحازمية من الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.
صلوا لأجله
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

ذكرى سنوية

يصادف اليوم السبت الموافق فيه 29 حزيران 2013 ذكرى مرور سنة على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج أحمد علي حجازي
(أبو علي)
عضو قيادة حركة أمل

وبهذه المُناسبة ستُتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الخرايب – قضاء الزهراني، الساعة الخامسة عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: حركة أمل، آل حجازي، آل حمود، وعموم أهالي بلدة الخرايب.

تعزية

ينعى لقاء الحوار الاسلامي برئاسة المهندس فؤاد مخزومي
بمزيد من الرضى والقبول بحكم الله تعالى الفقيد الغالي
الحاج رفيق انيس البلعة
عضو لقاء الحوار الاسلامي
ويتقدم من دار الفتوى
ومن مفتي الجمهورية اللبنانية
الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني
ومن عائلته ومحبيه وعارفيه بأصدق التعازي
راجين المولى عزّ وجلّ أن يكون مثواه الجنة

هبوب

مفقود

فُقد جواز سفر لبناني باسم ايمان خليل العوطه وبطاقة هوية لبنانية ودفتر قيادة سيارة لبناني وبطاقة انتخابات ايرانية ودفاتر صحية للضمان ودفتر بنك، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقمين التاليين: 70/977215 أو 03/285116

فقد جواز سفر ايراني باسم علي عطار زاده وبطاقة اقامة لبنانية وهوية ايرانية وتذكرة سفر، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/977215 أو 03/285116

فقد جواز سفر إيراني باسم يحي عطار زاده وبطاقة إقامة لبنانية وهوية إيرانية وتذكرة سفر، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/977215 أو 03/285116

غادرت ولم تعد

غادرت العاملة lea enad Butal من الجنسية الفيليبينية، وهي تعمل لدى السيد الياس كامل اسكندر راشد. الرجاء ممن يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/864443

◄ إعلانات رسمية ►

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/5/30 على المتهم إبراهيم صالح جباعي سجله 1/عيتيت جنسيته لبناني محل إقامته معوض ملك حسين عبدالله طابق 2 والدته ام الفضل عمره 1938 أوقف بتاريخ 2000/6/22 واخلي سبيله في 2000/6/28 ثم اوقف في 2006/6/21 واخلي سبيله في 2006/6/23 فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية اربع سنوات اشغالاً شاقة.
وفقاً للمواد 459 و459/454 و471 و471/454 من قانون العقوبات و655 لارتكابه جناية تزوير واستعماله واحتيال
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2013/5/30
الرئيس
التكليف 1212

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/5/30 على المتهم محمد احمد نبيه البكري سجله 4288/المزرعة جنسيته لبناني محل إقامته الطريق الجديدة شارع ابو شاكر شارع الرفاعي بناية بكري والدته هند عمره 1980 اوقف غيابياً بتاريخ 2012/7/2 فار بالعقوبة التالية الاشغال الشاقة المؤبدة وخمسون مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 126 و129/ مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2013/5/31
الرئيس
التكليف 1212

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/6/4 على المتهمة مها صادق جعفر سجلها 8/ دار الواسعة جنسيتها لبنانية محل إقامتها دار الواسعة والدتها ندى عمرها 1937 أوقفت غيابياً بتاريخ 2006/11/14 فارة بالعقوبة التالية الاشغال الشاقة المؤبدة وخمسين مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 126/مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابها جناية مخدرات
وقررت إسقاطها من الحقوق المدنية وعينت لها قيماً لإدارة أموالها طيلة مدة فرارها.
في 2013/5/30
الرئيس
التكليف 1212

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/5/30 على المتهم محمد محمد خالد عقاد بحمل جواز سفر / N002920888/ جنسيته سوري محل إقامته مجهول الاقامة عمره 1989 بالعقوبة التالية ست سنوات اشغالاً شاقة.
وفقاً للمواد 459/460 و459/460/454 من قانون العقوبات
لارتكابه جناية تزوير واستعماله
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2013/5/30
الرئيس
التكليف 1212

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/5/30 على المتهم عبد الرحمن محمد المصري سجل 3159/المزرعة جنسيته لبناني محل إقامته الطريق الجديدة ـ السبيل ملك حمادة طابق خامس والدته فاطمة عمره 1952 أوقف بتاريخ 2000/12/29 واخلي سبيله في 2001/1/23 ثم اوقف في 2004/3/1 واخلي سبيله في 2004/3/12 ثم اوقف في 2010/8/2 واخلي سبيله 2010/9/2 فار.
وفقاً للمواد 557 من قانون العقوبات 72 أسلحة.
لارتكابه جناية اطلاق نار وعطل جزئي دائم
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت لها قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2013/5/30
الرئيس
التكليف 1212

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1788
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/7/12 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه رين جوزيف الخياط ماركة بيجو 407 موديل 2005 رقم /489743/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /$10,000/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /$4870/ والمطروحة بسعر /$3800/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /255,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/418
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/7/12 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه خالد كرم الضاهر ماركة مرسيدس E320 موديل 2003 رقم /142507/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /$17864/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /$13100/ والمطروحة بسعر /$11000/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /496,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان رقم 2/78
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ــ عن اعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم برادات محمولة لزوم المديرية العامة للزراعة لعام 2013، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2013/7/25 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ــ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة الطابق الثالث، تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق ا لتاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2013/6/26
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 1206

إعلان
عن إجراء مناقصة عمومية للمرة الثانية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2013/7/4 الرابع من شهر تموز عام 2013، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية للمرة الثانية لتلزيم اشغال انشاء مصنع للألبان والأجبان في بلدة حولا ــ قضاء: مرجعيون، وعلى أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الثانية لأشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد على أن تصل وتسجّل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1208

إعلان
تعلن بلدية كفرشلان عن رغبتها في اجراء مباراة لوظيفة امين صندوق في ملاك موظفي البلدية/ مركز شاغر. على من يرغب مراجعة مركز البلدية خلال اوقات الدوام الرسمي لمدة 15 يوماً اعتباراً من 2013/6/27.
رئيس بلدية كفرشلان
ناصر الشامي

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

GROHE تنظم ندوة ضمن برنامج GROHE Design Series بمشاركة طلاب كليات الفنون الجميلة في لبنان
ندوة تجمع الطلاب مع الخبراء حول التكنولوجيا الرقمية والاتجاهات المستقبلية

نظمت شركة **GROHE**، الرائدة عالمياً في قطاع التجهيزات الصحّية للمطابخ والحمامات، ندوة ضمن سلسلة **GROHE Design Series**، جمعت طلاب الفنون الجميلة من أرقى جامعات لبنان مع خبراء قطاع البناء. وتمحورت الندوة حول التكنولوجيا الرقمية والاتجاهات المستقبلية – وهي جزء من فلسفة التصميم في شركة **GROHE** – مشجّعة الحوار والتبادل الفكري بين الطلاب والخبراء.
وحول طاولة الندوة اجتمع طلاب الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة (ألبا) التابعة لجامعة البلمند (**ALBA**)، والجامعة الأميركية للتكنولوجيا (**AUT**)، كلية الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية بفرعيها الأول والثاني، وجامعة الروح القدس الكسليك (**USEK**) لتبادل الأفكار مع شركة **GROHE** الشرق الأوسط وأفريقيا، جنباً إلى جنب مع الضيوف المتحدثين ومنهم الرئيس التنفيذي لمجموعة إيرغا ايلي جبرايل، ورئيس مجموعة بلاس بروبرتيز جورج شهوان، ورئيس مجلس إدارة شركة بربانيل في الشرق الأوسط ايلي باسكال إبراهيم.

(بيان)

بنك لبنان والمهجر للأعمال والجامعة الأميركية، معاً من جديد لمسابقة البورصة الإفتراضية

قام بنك لبنان والمهجر للأعمال، وللسنة الرابعة على التوالي، برعاية مسابقة البورصة الإفتراضية في الجامعة الأميركية في بيروت. وتندرج هذه المبادرة التي قامت جمعية الطلاب في كلية عليان لإدارة الأعمال في الجامعة الأميركية في بيروت، بالتعاون مع بنك لبنان والمهجر للأعمال، بتنظيمها في إطار إستراتيجية مجموعة بنك لبنان والمهجر المتعلّقة بنشاطات المسؤولية الإجتماعية للشركات، والمعتمدة لخدمة طلاب الجامعات والمجتمع ككلّ. لمدة عشرة أسابيع متتالية، تنافس الطلاب من كلّيات الجامعة الأميركية في بيروت كافة على المشاركة في مسابقة محاكاة للبورصة الإفتراضية، حيث انشأوا المحافظ وأداروها. وقامت لجنة مشتركة مؤلّفة من أعضاء كلية عليان لإدارة الأعمال في الجامعة الأميركية في بيروت ممثّلين بالدكتور جورج نمور، ومن مدراء بنك لبنان والمهجر للأعمال برئاسة الدكتور فادي عسيران، بإختيار الفائزين الثلاثة الأول، وهم السادة جاد فرحة وبلال مشطوب وهادي نصرالله. وجاءت معايير التحكيم في المسابقة لتشمل عوامل ثلاثة متساوية: الإستراتيجية المستخدمة، أداء المحفظة، وطريقة التقديم. وتلقى الفائزون جوائز قيّمة يصل مجموعها إلى ٥٠٠٠ دولاراً أميركياً، وزّعت على شكل بطاقات BLOM MINI المدفوعة مسبقاً والتي يمكن إعادة تعبئتها. وفي هذا الاطار، يتطلع بنك لبنان والمهجر لوضع أسس التواصل المصرفي مع الاجيال الصاعدة.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

علاقة جيدة بين عبد الله النابلسي وأحمد قمر الدين وتراجع حظوظ محمود الربعة (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

رياح شمالية حارّة في انتخابات اتحاد كرة القدم

32 يوماً تفصلنا عن انتخابات الاتحاد اللبناني لكرة القدم. فترة تعد طويلة للحديث النهائي عن وضع اللائحة القوية التي ستحمل مرشحيها الى «جنّة» الاتحاد، لكن رغم ذلك بدأ التحرك الجدي من قبل بعض الأطراف، وخصوصاً مع رياح شمالية يبدو أنها ستكون قوية

عبد القادر سعد

سلّم 24 نادياً شمالياً كتاباً الى وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي تتضمن تمنياً عليه دعم مرشحها الى انتخابات الاتحاد اللبناني لكرة القدم، وهو أمين سر محافظة لجنة الشمال أحمد فردوس. وجاء في الكتاب «بناءً على الاجتماع الذي عقد مع وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، وضم 24 نادياً من مختلف مناطق الشمال، حيث طالب المجتمعون بتأييد ودعم مرشحهم إلى عضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم، التي سوف تعقد بتاريخ 2013/7/31، عقدت الأندية اجتماعاً موسعاً يوم الأربعاء الواقع فيه 2013/6/26 وضم 24 نادياً، تمثل مختلف المناطق الشمالية، وبعدما جرى التداول بأسماء بعض المرشحين لانتخابات عضوية الاتحاد، وبعدما ناقش المجتمعون باستفاضة وضع أندية الشمال والأشخاص الذين تفانوا وقدموا ولاحقوا أمور أنديتهم والحفاظ على مصالحها، اختير أمين سر لجنة منطقة الشمال أحمد يوسف فردوس بالإجماع، لما له من محبة وتقدير من الجميع، لأنه ما برح يعمل ليلاً ونهاراً في سبيل خدمتهم.

لذلك، جئنا بكتابنا هذا، وكلنا أمل بدعم معاليكم لأندية الشمال في اختيار مرشحها، لأنكم كنتم وما زلتم الداعم الأكبر للأندية وللحفاظ على مصالحها».

كتاب يفتح الأمور على مصراعيها في ما يتعلّق بممثل الشمال السني في الاتحاد اللبناني لكرة القدم. فترشّح فردوس أول من أمس رسمياً في مقر الاتحاد له دلالاته على أكثر من صعيد. فالأخير معروف بأنه محسوب على كرامي وهو أمر يؤكّده فردوس لـ «الأخبار» حين يرى أن «المرجعية السياسية لدى آل كرامي، والمرجعية الرياضية هي رئيس الاتحاد هاشم حيدر». كلام فردوس يوحي بأن ترشّحه لم يأتِ من فراغ، وطالما أن الجميع يعلم بمدى علاقته بكرامي فهذا يدل على أنه لا يمكن أن يترشّح دون موافقة الوزير، كما أنه خلال الاجتماع أمس سأل فردوس الوزير إذا ما كان هناك مرشح آخر يريد كرامي دعمه فأجاب الأخير «لا يوجد أي مرشح آخر». ويستند فردوس في ترشّحه إلى دعم 24 نادياً له، أمر تعده جهات شمالية أمراً لا يمكن «صرفه» في الانتخابات، حيث إن معظم تلك الأندية هي من الدرجة الرابعة وبالتالي لا يمكن أن يجمع فردوس أكثر من 5 أصوات (3 أصوات أندية الرابعة، نصف صوت لشكا ونصف صوت للأمل من الثالثة، والشباب من الثانية). أمر يضحك له فردوس، مؤكداً أن دخوله الى الانتخابات سيكون مدعوماً بعشرة أصوات، فهناك تحالف عريض يضم السلام زغرتا والرياضة والأدب وحركة الشباب وغيرها، وبالتالي «فإن من يرى نفسه قوياً في الشمال لا يمون سوى على صوته، وتحديداً محمد النابلسي، الذي لا يمسك إلا بصوت الاجتماعي فقط، مدعوماً بصوت نادي طرابلس».

ويستند فردوس الى تجربة عشرة أشهر كانت ناجحة في محافظة الشمال، وتحديداً عبر محطات عديدة نجحت اللجنة خلالها في تحصيل حقوق الأندية، إن كان على صعيد اللاعب محمد عدرة، أو أحمد الرفاعي، أو عقوبات نادي البرق، حيث أُجبر الاتحاد على التراجع عن قرارات عديدة بعد تبيّن حقيقة الأمر.

> **الأمور حسمت في بيروت لمصلحة أسعد سبليني**

لكن أين أحمد قمر الدين من الموضوع كلّه، وهو ممثل الشمال الحالي والمرشح الأقوى لكي يكون المقبل؟

الحاج أحمد يقول إن هناك الكثير من الوقت، وكل ما يقال يأتي في خانة الكلام الذي لا يصرف في الانتخابات، كما أن مقربين من الوزير كرامي اتصلوا به أمس وأبلغوه أن الأخير على مسافة واحدة من جميع المرشحين. مصادر مقربة من قمر الدين تؤكّد أن حسابات «حقلة» فردوس لن تتطابق مع بيدر الانتخابات، وخصوصاً على صعيد أندية الدرجة الأولى، وتحديداً نادي السلام زغرتا، الذي سيدعم ترشيح قمر الدين.

في بيروت تبدو الأمور محسومة. أسعد سبليني هو من سيكون في اللجنة التنفيذية مع تراجع حظوظ محمود الربعة بانتظار بت المسألة رسمياً أو بالأحرى إعلانها من قبل المرجعية الرياضية في تيار المستقبل، أي عبر حسام زبيبو، الذي كشف أن نهار الجمعة المقبل سيكون موعد إعلان مرشّح التيار.

لكن موعد الإعلان قد لا يغيّر في مضمونه، مع تأكيدات بأن عضو الاتحاد عن بيروت هو السبليني، حيث إن آخر عضو اتحادي من ادارة نادي النجمة هو فؤاد الزبير. فالمرحوم فؤاد الجارودي لم يكن في ادارة النادي حين أصبح عضواً في الاتحاد. وما يؤكّد أن الخيار وقع على السبليني هو تأخر ترشيح ممثل نادي الأنصار وضاح الصادق، الذي أعلن ترشّحه لكنه لم يقدمه رسمياً، ما يوحي بأن وضاح عَلم بتوجّه تيار المستقبل.

«بونجورنو سينيور»

«بونجورنو، بونا سيرا، تشاو، سينيور، سينيورا». عبارات ستصبح مألوفة لدى الشارع الكروي اللبناني، وتحديداً لاعبي منتخب لبنان لكرة القدم، بعدما أصبحت الأمور شبه محسومة لمصلحة تعيين المدرب الإيطالي جيوزيبي جيانيني (الصورة) مديراً فنياً لمنتخب لبنان، بعدما فوضت اللجنة العليا رئيس الاتحاد هاشم حيدر اختيار من يراه مناسباً. وكان حيدر قد اجتمع مع المدرب الفرنسي هنري ميشال أمس، قبل عقد الجلسة الاتحادية، لكن المعطيات من داخل الجلسة توحي بأن الخيار سيقع على جيانيني.

كرة السلة

«الفيبا» يهزّ العصا للبنان

يبدو أن رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة الدكتور روبير أبو عبد الله استساغ مسألة عقد المؤتمرات الصحافية، إذ يعقد الدكتور روبير مؤتمراً جديداً اليوم عند الساعة الحادية عشرة والنصف في مقر انطوان شويري لكرة السلة، لشرح مضمون الكتاب الوارد من الاتحاد الدولي لكرة السلة (الفيبا)، وما يتضمّنه من مخاطر على استمرارية اللعبة وانعكاسها على مشاركة المنتخبات الوطنية، وعلى رأسها منتخب الرجال في الاستحقاقات الخارجية.

ويأتي مؤتمر اليوم قبل 72 من مؤتمر آخر سيقام بحضور وزير الاتصالات نقولا الصحناوي، ووزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، حيث يعقد الاتحاد اللبناني وشركة «ألفا»، بإدارة أوراسكوم للاتصالات، مؤتمراً صحافياً للكشف عن عقد رعاية منتخب لبنان بكرة السلة للرجال، وذلك عند الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر الثلثاء في فندق «انتركونتيننتال فينيسيا». وسيقدّم رئيس الاتحاد أبو عبد الله إلى رئيس مجلس ادارة شركة «ألفا» ومديرها العام مروان الحايك خلال المؤتمر قميص المنتخب المشارك في بطولة الأمم الآسيوية الـ 27، المقامة في العاصمة الفيليبينية مانيلا من 1 آب المقبل الى 11 منه.

بالنسبة إلى مؤتمر اليوم فهو يقام على وقع الرسالة التي وصلت الى الاتحاد من «الفيبا»، وهي أشبه بكتاب تحذير حول مشكلة نادي عمشيت والشانفيل والحكم القضائي الصادر، حيث يتضمن الكتاب مطالب هي:

- تجاوز كل القرارات القضائية والغاؤها في غضون سبعة ايام.

. تزويد الاتحاد الدولي بنسخة بالانكليزية عن مذكرة التفاهم ضمن الفترة المحددة نفسها (سبعة ايام) موقعة من الاتحاد المحلي وكل الاندية وموثقة من وزارة الشباب والرياضة واللجنة الاولمبية اللبنانية.

عقد أبو عبد الله مؤتمرات أكثر من جورج بركات وبيار كاخيا وميشال طنوس مجتمعين

- استكمال البطولة وانهاؤها من دون اي تدخلات إذا كانت روزنامتها تسمح بذلك.

- ان سبل الاحتجاج والاستدعاء للنوادي محددة من اتحاد كرة السلة الدولي «فيبا» في البند 9,5 وبالتالي يجري النظر فيها والموافقة عليها من الاتحاد الدولي في خلال ثلاثة اشهر.

يبقى ان نذكركم بأننا نتوقع إجابات من قبلكم ضمن مهلة لا تتجاوز يوم الجمعة الموافق 5 تموز 2013، وفي حال التقاعس عن الاجابة سيكون الاتحاد الدولي مكرها لاتخاذ قرار يستند إلى الوثائق والعناصر التي في حوزته.

وإذا وصلنا إلى مرحلة تعليق العضوية، يصبح الاتحاد اللبناني ملزماً بسحب كل المنتخبات الوطنية اللبنانية وجميع الاندية اللبنانية من كل المسابقات الدولية كما يمنع عليها المشاركة في اي مسابقات او نشاطات رسمية يشرف عليها الاتحاد الدولي.

نأمل ألا نصل إلى هذه المرحلة وألا نتخذ مكرهين، الاجراءات المذكورة في هذه الرسالة، وان تتوقف كل التدخلات السياسية والقضائية في شؤون الاتحاد المحلي فوراً».

ع. س.

الألعاب الآسيوية

لبنان يشارك في ست رياضات في الألعاب الآسيوية

يشارك لبنان في ست رياضات، هي كرة القدم للصالات، البلياردو، الشطرنج، الجودو كوراش، المواي تاي، والرقص الرياضي، في النسخة الرابعة لدورة الألعاب الآسيوية داخل قاعة التي تستضيفها مدينة إنشيون الكورية الجنوبية من 29 الحالي إلى 6 تموز المقبل.

وللمرة الاولى، تُدمَج دورة الالعاب الآسيوية داخل قاعة مع دورة الفنون القتالية الآسيوية، لتكون بالتالي عدد الرياضات في إنشيون تسعاً، حيث تتهيأ هذه المدينة من خلال الاستضافة الحالية لاحتضان دورة الالعاب الآسيوية الـ 17 التي ستقام من 19 ايلول الى 4 تشرين الاول 2014.

وسيمثل لبنان في لعبة البلياردو الرباعي جان جرجورة وانطوان بشارة ومازن برجاوي ومحمد برجاوي، بقيادة المدربين مالك برجاوي ومصطفى حيدر. اما في الشطرنج، فسيكون التمثيل اللبناني من خلال باسل شرف ومايا جلول، بينما سينحصر التمثيل في الجودو كوراش باللاعبة كارين شماس (وزن 63 كلغ)، وبيار بو عبود (وزن 90 كلغ)، يرافقهما الاداري عبدو أيوب.

وفي المواي تاي سيحضر لبنان عبر لاعبَين هما احمد أونداش (وزن 63,5 كلغ)، ويوسف عبود (وزن 67 كلغ)، وعبر اللاعبتَين ديانا حمادة (وزن 57 كلغ)، وأنيتا عون (وزن 54 كلغ)، يرافقهما سامي قبلاوي.

أخبار رياضية

دورة تدريبية في الفوتسال

ينظّم الاتحاد اللبناني لكرة القدم دورة تدريب آسيوية من المستوى الثاني في كرة القدم للصالات من 12 الى 23 آب المقبل.

وستقام الدورة في بيروت، ويسمح بالمشاركة فيها لكل المدربين الذين سبق ان حصلوا على شهادة تدريب آسيوية من المستوى الأول، ويمكن للراغبين بالمشاركة في دورة المستوى الثاني تقديم طلباتهم في مقر الاتحاد اللبناني حتى التاسع من تموز المقبل، حيث يفترض ان يزود كل مرشح الاتحاد بكتاب ترشيح من احد اندية الفوتسال، سواء كان نادياً منتمياً الى الدرجة الاولى او الثانية، اضافة الى نسخة ملونة عن جواز السفر او الهوية، وصورة شمسية، ورسم مالي بقيمة 300 دولار أميركي.

العهد يتسلّم كأس الشباب

تسلّم فريق العهد للشباب كأس لبنان للبطولة بعد فوزه على العمال طرابلس 8 - 1 في ختام المنافسات. وكان العهد قد ضمن لقب البطولة في الأسبوع الماضي حين فاز على الأنصار 3 - 0 وسجل الأهداف حسين حيدر، حمزة فهدة وأحمد مكي.

اجتماع اللجنة البارالمبية

عقدت الهيئة الادارية للجنة البارالمبية اللبنانية اجتماعاً لها، حيث تقرر ما يلي: - الموافقة على المشاركة في بطولة تايلاند الدولية لكرة الطاولة في آب 2013، والموافقة على معسكر تدريبي لكرة الطاولة في الاردن في تموز 2013، والموافقة على اعداد دورة مدربين في كرة الهدف وكرة الطاولة. وفي الختام شددت رئيسة الاتحاد رندة بري على أهمية وضع برنامج محدد وورش عمل من اجل تسويق رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في المناطق اللبنانية، كما ركزت على ضرورة وضع خطة مرحلية للنهوض برياضة المعوقين في لبنان.

استراحة

كلمات متقاطعة 1450

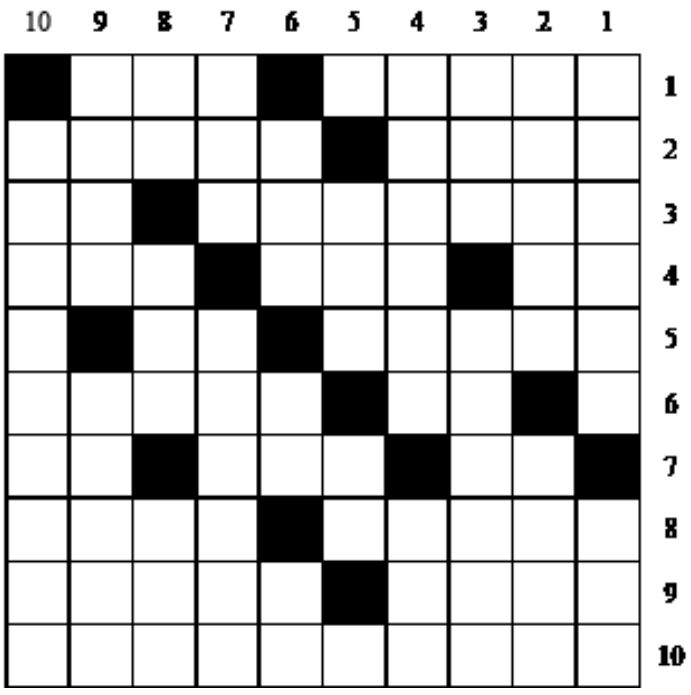

أفقيا

1- الإسم الأول لرئيس جمهورية لبناني – من الحيوانات – 2- إسم حمله عدد من أباطرة أوروبا وملوكها – ضرب من المعكرونة الإيطالية – 3- ممثل مصري راحل كان يُلقبّ بفتى الشاشة الأسمر – للتعريف – 4- خاصتك بالأجنبية – من فقد امرأته أو من فقدت زوجها – قتل الزاني رمياً بالحجارة – 5- أعواد موسيقية أو من آلات الطرب – للتفسير – 6- للتمنّي – حيوانات بحرية – 7- متشابهان – رؤوس الجبال – لاصق النسب – 8- من الطيور الجميلة الشكل – بيت بالأجنبية – 9- سحاب يغشى الأرض – صفة مقدمي المال والمساعدات – 10- مصطلح أطلق على المرحلة الأولى من الحرب اللبنانية منتصف سبعينيات القرن الماضي

عمودياً

1- لقب غاندي في الهند – بان وانجلى – 2- يميل الى جهة معينة – حاكم طرابلس عرف بالآغا – 3- خليج – الحاجب في شركة – 4- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – فريق غنائي وموسيقي سويدي معتزل – 5- صفة الذي يُكثر زيارة النساء ويُحبّ مجالستهنّ ومحادثتهنّ – برد – 6- خرس وانقطع عن الكلام – والدة – جنون – 7- آلة موسيقية شرقية حنونة – مطربة مصرية راحلة من أصل سوري توجهت أصابع الإتهام الى المخابرات البريطانية بظروف موتها الغامضة في نهر النيل – 8- لمس – غزال أبيض – ضمير منفصل – 9- باب عظيم – ما يلقيه الله على أنبيائه – 10- ملك أردني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كونفوشيوس – 2- مارتينيك – 3- بم – لما – دكا – 4- رافي – تيهور – 5- نجاتي – توتل – 6- ي ي – المحكوم – 7- كنت – يود – را – 8- ونتّ – دير – 9- فرنيزي – 10- الياس سركيس

عمودياً

1- كوبرنيك – ما – 2- ماجينو – 3- نمّ – فا – تنفي – 4- فاليتا – ارت – 5- ورم – يلي – نس – 6- شتات – موريس – 7- ي ي – يتحد – زر – 8- وندهوك – ديك – 9- سيكو توري – 10- كارل ماركس

1450 sudoku

2			5	3		1		6
6			4				9	8
4	9			2				
	2	3						
7		8				5		9
						8	7	
			1	9			5	4
					8			
9		4		5	3		8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1449

6	1	2	7	8	3	5	9	4
7	3	5	4	9	1	6	2	8
9	4	8	5	6	2	7	3	1
1	9	6	8	2	4	3	7	5
8	5	7	1	3	6	9	4	2
4	2	3	9	7	5	8	1	6
5	7	9	2	1	8	4	6	3
3	8	1	6	4	7	2	5	9
2	6	4	3	5	9	1	8	7

مشاهير 1450

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر أردني (1930- 2004) ناضل بالكلمة الحرة المسؤولة في شعره وكتاباته وكان حضوره قوياً في الصحف والمجلات والمنابر المحلية والعربية. عُرف براهب القلعة 6+7+1+2+4 = الذي يحمله كل إنسان ■ 9+10+11+5 = صبيّة ■ 8+3 = إسم موصول

حل الشبكة الماضية: **لو كونت دو ليل**

إعداد
نعوم مسعود

كأس القارات

تتواجه البرازيل المستضيفة مع إسبانيا، بطلة العالم وأوروبا، في نهائي كأس القارات، الاثنين فجراً (الساعة 01,00 بتوقيت بيروت)، على ملعب «ماراكانا» التاريخي. «نهائي الأحلام»، كما وُصف، ينظر إليه طرفاه كل من زاويته الخاصة

هل يضع البرازيليون حداً لهيمنة الإسبان على البطولات الكبرى؟ (يوري كورتيز ـ أ ف ب)

البرازيل vs إسبانيا: أكثر من مجرد نهائي

حسن زين الدين

لم تذهب من الذاكرة القريبة بعد تلك اللوحات الفنية التي كان يرسمها روماريو وبيبيتو وزينيو ومازينيو وماورو سيلفا عندما كانوا يتناقلون الكرة بينهم بحرفنة وبسحر أدهش العالم. هذا السحر تكرر مع الكتيبة البرازيلية التالية التي ضمت رونالدو وريفالدو ودنيلسون وروبرتو كارلوس ومن ثم التحق بهم رونالدينيو. في هاتين الحقبتين، كانت إسبانيا بالكاد تبلغ الدور ربع النهائي في بطولتي كأس العالم وكأس أوروبا. أما البرازيل فكانت مسيطرة بالطول والعرض على الكرة العالمية، وقد توجت هاتين الحقبتين بلقبين موندياليين في 1994 و2002. غير أنه منذ عام 2008، وتحديداً في 29 حزيران في العاصمة النمسوية فيينا على ملعب «إرنست هابل شتاديون»، بدأ زمن إسبانيا بعد التتويج بلقب كأس أوروبا. ومنذ ذلك التاريخ راح «الماتادور» يقضي على خصومه الكبار الواحد تلو الآخر، ورغم أنه لم يواجه منتخب «السامبا» في كأس العالم، إلا أنه تمكن من أن يسحب البساط من تحت البرازيليين، متبوّئاً ريادة الكرة العالمية، لينسى العالم سحر مهارات روماريو ورونالدو وريفالدو والبقية وتستحوذ الـ«تيكي تاكا» التي أجادها شافي هرنانديز وأندريس اينييستا ودافيد فيا وبقية زملائهم على الأضواء. بتعبير أوضح، انتقلت كرة القدم من ريادة برازيلية دامت منذ 1994 حتى كأس القارات 2005 إلى ريادة إسبانية لا تزال مسيطرة على العالم منذ عام 2008.

هذا هو العنوان العريض الذي يفرضه نفسه، قبل كل شيء، عند مجرد ذكر أن البرازيل وإسبانيا سيلتقيان وجهاً لوجه الاثنين فجراً، وما أروعه من لقاء في نهائي كأس القارات، وأين؟ في ملعب «ماراكانا» التاريخي.

> تحاول البرازيل استعادة مكانتها العالمية التي فقدتها لمصلحة إسبانيا

إذاً، هو اللقاء «الحلم» الذي تمنى كثيرون أن تُختتم به كأس القارات، وفي مقدمهم البرازيليون. هو لقاء بين القوتين الكرويتين اللتين تناوبتا على السيطرة على العالم أداء ونتائج منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي حتى الآن.

ولا يخفى أن كلا الطرفين كان يتوق للقاء الآخر. فإسبانيا من جانبها لم تضع البرازيل بعد على لائحة ضحاياها الكبار، فكيف إذا تم هذا الأمر في معقل البرازيليين «ماراكانا» فإنه سيكون، لا شك، تاريخياً؟ وأكثر، فإن الفوز الإسباني سيؤثر على معنويات أصحاب الأرض إذا ما تواجهوا مجدداً مع «لا فوريا روخا» في المونديال الذي يستضيفونه الصيف المقبل. فضلاً عن ذلك، تسعى إسبانيا للقبها الأول في كأس القارات لتوجيه رسالة إلى باقي كبار الكرة بأنها لا تزال في كامل قوتها، وخصوصاً بعد أن كادت الأمور تفلت من بين يديها أمام الطليان في نصف النهائي.

من جهة البرازيليين، تكفي الإشارة فقط إلى صافرات الاستهجان التي كان يطلقها الجمهور المحلي في مباريات إسبانيا في البطولة، رغم أن لا عداوة كروية تاريخية بين البلدين، وكذلك الحملة الإعلامية البرازيلية التي شُنت على لاعبي «لا فوريا روخا» واتهامهم بقضاء ليلة ماجنة مع راقصات بعد المباراة أمام الأوروغواي، ما أدى إلى سرقة أموال من غرفهم في الفندق، فإن ذلك يظهر مدى حنق البرازيليين من الإسبان وعدم تقبلهم فكرة أن هؤلاء قد سببوا، بشكل أو بآخر، إضعاف وهج الكرة البرازيلية عالمياً.

وأيضاً، فإن فوز البرازيل على إسبانيا تحديداً في نهائي كأس القارات، سيمد منتخبها الفتيّ، الذي يبشر بالكثير في الفترة القادمة، بجرعة هائلة من المعنويات قبل المونديال، وسيعيد إليه الكثير من هيبته في عيون باقي المنتخبات الكبرى التي فشلت جميعها في وضع حد للهيمنة الإسبانية.

إيطاليا للتعويض

لم يعد أمام إيطاليا بعد خسارتها في نصف النهائي أمام إسبانيا سوى التعويض على حساب الأوروغواي عندما يلتقي المنتخبان في مباراة تحديد صاحب المركز الثالث الأحد (19,00 بتوقيت بيروت).

الفوز المسروق

ذكّرت صحيفة «ماركا» البرازيليين بأنّ فوزهم على إسبانيا في المباراة المذكورة في1986 لم يكن صحيحاً، حيث أبرزت صورة هدف ميتشيل الذي لم يحتسبه وقتها الحكم الأوسترالي كريستوفر بامبريدج.

قبل 27 عاماً

سيكون نهائي كأس القارات اللقاء الرسمي الأول بين البرازيل وإسبانيا منذ مباراتهما في دور المجموعات في مونديال 1986 في المكسيك عندما فاز «السيليساو» بهدف نظيف سجله النجم الراحل سقراطيس.

سوق الانتقالات

مارين يعار لإشبيلية والمحمدي ينتقل إلى هال سيتي

أكد اشبيلية الاسباني انتقال لاعب الوسط الالماني ماركو مارين اليه، قادماً من تشلسي الانكليزي لموسم واحد على سبيل الإعارة.
وجاء في بيان على موقع النادي الاندلسي: «سيمضي ماركو مارين الموسم المقبل في اشبيلية على سبيل الاعارة بعد التوصل الى اتفاق بين الناديين». وانضم اللاعب البالغ 24 عاماً الى حامل لقب «اليوروبا ليغ» العام الماضي من فيردر بريمن لخمسة مواسم، لكنه لم يلعب اساسياً لكثرة اصاباته وابتعاده عن مستواه، فخاض 16 مباراة فقط مع المدربين الايطالي روبرتو دي ماتيو والاسباني رافايل بينيتيز.
ويحتاج اشبيلية إلى مارين بعد تخليه عن خيسوس نافاس الى مانشستر سيتي الانكليزي مطلع الشهر الجاري مقابل 23 مليون دولار.
في المقابل، تخلى اشبيلية عن قلب دفاعه الدولي البوسني امير سباهيتش الى باير ليفركوزن الموسمين. وأعير سباهيتش (32 عاماً) الى انجي الروسي في شباط الماضي، لكن ليفركوزن، ثالث الدوري الالماني الموسم الماضي، لم يعلن قيمة الصفقة.
من جهته، أكد اسبانيول ان لاعبه الدولي في منتخب اسبانيا للشباب (دون 21 عاماً)، جوردي امات، انتقل الى سوانسي سيتي تاسع الدوري الانكليزي مقابل 2,9 مليون يورو. وكان امات الذي اعير الموسم الماضي الى رايو فاليكانو حيث لعب 27 مباراة، سجل هدفاً خرافياً من منتصف الملعب في المباراة التي خسرها رايو فاليكانو امام بلد الوليد 1-2 في شباط الماضي.
من جانبه، أنهى شاختار دونيتسك الاوكراني تعاقده مع لاعب الوسط البرازيلي ونادي انترناسيونال فريد مقابل 15 مليون يورو لمدة 5 اعوام.
وسجل فريد (20 عاماً) 7 اهداف وأسهم في 7 تمريرات حاسمة في 33 مباراة خاضها في صفوف ناديه الموسم الماضي. واعرب فريد عن سعادته لإتمام صفقة الانتقال بقوله: «أعرف شاختار جيداً، انه ناد كبير. لقد تابعت عروضه القوية في دوري ابطال اوروبا الموسم الماضي وانا سعيد للانضمام الى صفوفه».
وأعلن هال سيتي الصاعد حديثاً الى دوري الدرجة الانكليزية الممتازة تعاقده مع الظهير الأيمن المصري احمد المحمدي من سندرلاند.
ووقع المحمدي عقداً مدته ثلاث سنوات بعد توصل الفريقين الى اتفاق بشأن قيمة الانتقال، التي حددت بنحو مليوني جنيه استرليني (2,3 مليون يورو).
وكان المحمدي قد امضى الموسم الماضي معاراً الى هال سيتي وسجل 3 اهداف في 41 مباراة ليُسهم في صعود فريقه الى الدرجة الممتازة.

الألماني ماركو مارين (أرشيف)

كرة المضرب

ديميتروف يلحق بصديقته شارابوفا خارج بطولة ويمبلدون

خرج البلغاري غريغور ديميتروف والتايواني جيمي وانغ من الدور الثاني لبطولة ويمبلدون على يدي السلوفيني غريغا زيمليا والالماني طومي هاس تواليا، فيما اصبح زيمليا اول سلوفيني يبلغ الدور الثالث

تغلب الالماني طومي هاس على التايواني جيمي وانغ في الدور الثاني من بطولة ويمبلدون الانكليزية، ثالثة البطولات الاربع الكبرى لكرة المضرب، وفاز عليه 6-3 و6-2 و7-5.
ولم يتخط وانغ، المصنف 151 عالمياً، الدور الثاني في اي دورة كبرى، وكان يطمح إلى ان يصبح ثاني تايواني يبلغ دور الـ32 بعد مواطنه لو ين - هسون. وخرج البلغاري غريغور ديميتروف المصنف 29 من الدور الثاني بخسارته امام السلوفيني غريغا زيمليا 6-3 و7-6 و3-6 و4-6 و11-9، تحت انظار صديقته الروسية ماريا شارابوفا التي ودعت بدورها منافسات السيدات.
وتأخرت المباراة ساعتين لتنطلق بسبب الامطار التي اجبرت ديميتروف (22 عاماً) على الانزلاق اكثر من مرة، ما دفعه الى التعبير عن غضبه خلال اللقاء.
وقال ديميتروف، بطل الدورة سابقاً لدى الصغار: «بدأت تمطر عندما كنا نجري عملية الإحماء. اعتقدت ان الحكم سيقول شيئاً. عندما انزلقت، سقطت ارضاً وأُصبت في جنبي. قلت له اني لن ارسل».
من جهته، اصبح زيمليا اول سلوفيني يبلغ الدور الثالث في ويمبلدون، وسيواجه الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو المصنف ثامناً.
وتأهل الفرنسي جيريمي شاردي على حساب الالماني يان-لينارد شتروف 6-2 و5-7 و7-6 و7-6، ليلتقي في الدور المقبل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف اول عالمياً.
ولدى السيدات، خرجت الالمانية انجليك كيربر، المصنفة سادسة، التي بلغت نصف نهائي النسخة الماضية، من الدور الثاني امام الاستونية كايا كانيبي 6-3 و7-6 و6-3.
وكانت كيربر خسرت العام الماضي في دور الاربعة امام البولونية انييشكا رادفانسكا.
وحافظت البريطانية لورا روبسون على الراية البريطانية ببلوغها الدور الثالث على حساب الكولومبية المتأهلة من التصفيات ماريانا دوكوي-مارينو المصنفة 117 عالمياً 6-4 و6-1 في 73 دقيقة.
وتلتقي روبسون (19 عاماً)، المصنفة 38 عالمياً، النيوزيلندية مارينا ايراكوفيتش في الدور الثالث.
وتعود افضل نتيجة لروبسون، المولودة في اوستراليا والتي عاشت في سنغافورة حتى السادسة من عمرها، الى بلوغها الدور الرابع في بطولة الولايات المتحدة 2012، وهي اول بريطانية منذ جو ديوري عام 1991 تصل الى هذه المرحلة.

الدوري الأميركي للمحترفين

غارنيت وبيرس إلى بروكلين وهوليداي إلى نيو أورليانز

واصل بروكلين نتس تعزيز صفوفه، اذ بعد تعاقده مع صانع ألعابه السابق جيسون كيد كمدرب له، ها هو يتوصل إلى اتفاق لضم النجمين المخضرمين كيفن غارنيت وبول بيرس اللذين ساهما عام 2008 بشكل أساسي في قيادة بوسطن سلتيكس إلى لقب دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين للمرة الأولى منذ 1986، إلى صفوفه، وذلك بحسب ما ذكرت شبكة «إي أس بي أن» في صفقة تبادل شملت العديد من اللاعبين.
وكشفت «اي اس بي ان» ان غارنيت (37 عاماً) الذي انتقل الى بوسطن عام 2007 من مينيسوتا تمبروولفز وافق على التخلي عن بند في عقده يسمح له برفض تبادله مع فريق اخر من اجل السماح بإتمام هذه الصفقة مع شرط ان يدفع بروكلين راتبه المقدر بـ 12 مليون دولار سنوياً حتى العام الاخير من عقده (موسم 2014-2015).
ولم تصبح الصفقة رسمية حتى الآن بسبب المهلة المحددة لبدء تواقيع اللاعبين في 10 تموز المقبل، وقد شملت نجماً آخر من سلتيك هو بيرس (35 عاماً) الذي يدافع عن الوان الفريق الاخضر الاسطوري منذ 1998، وصانع الالعاب جيسون تيري (35 عاماً) الذي انتقل الى «تي دي غاردن» عام 2012 من دالاس مافريكس.
وذكرت «اي اس بي ان» ان بوسطن سيحصل في المقابل من بروكلين على حقق الاختيار في الجولة الاولى من «درافت» 2014 و2016 و2018 اضافة الى جيرالد والاس وكريس همفريز وريجي ايفانز وتورنيك شنغيليا.
ومن المتوقع ان يتقاضى بيرس في بروكلين 15,3 مليون دولار الموسم المقبل.
غير ان مفاجأة سوق الانتقالات تمثلت بموافقة فيلادلفيا سفنتي سيكسرز على التخلي عن خدمات نجمه الشاب جرو هوليداي، الذي شارك في الموسم المنتهي في مباراة «كل النجوم» او «اول ستارز»، لمصلحة نيو أورليانز هورنتس.

كيفن غارنيت وبول بيرس (أرشيف)

الفورمولا 1

الأمطار تفسد التجارب الأولى وروزبرغ الأسرع في الثانية

حقق الألماني نيكو روزبرغ، سائق «مرسيدس جي بي»، أفضل زمن في التجارب الحرة الثانية لسباق جائزة بريطانيا الكبرى، المرحلة الثامنة في بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، على حلبة سيلفرستون، بعدما أفسد هطول الأمطار التجارب الاولى.
وحل الاوسترالي مارك وبير، سائق «ريد بُل رينو»، الذي سبق له الفوز مرتين في السنوات الثلاث الماضية بسباق بريطانيا، في المركز الثاني متقدماً على زميله ومتصدر بطولة العالم الألماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم في المواسم الثلاثة الأخيرة.
وحقق بول دي ريستا، سائق «فورس انديا» أفضل نتيجة للسائقين البريطانيين في التجارب بعدما حل في المركز الرابع بينما جاء البريطاني لويس هاميلتون زميل روزبرغ في المركز الخامس.
وأفسد هطول الأمطار التجارب الأولى إذ لم يشارك بعض السائقين فيها واكتفى بعضهم بلفات استكشافية.
وسجل الاوسترالي دانييل ريتشياردو (23 عاماً)، سائق تورو روسو، أفضل زمن في هذه التجارب.
وقال فيتيل الذي لم يسجل اي زمن في التجارب الاولى: «الامر مخيف قليلاً على المسار المستقيم. هناك الكثير من المياه على ارض الحلبة».
من جهته، قال البريطاني جنسون باتون، سائق ماكلارين مرسيدس: «لا جدوى من الخروج في هذا الوقت. اعتقد انه يتعين علينا الاعتذار للمشجعين».
وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم (الساعة 15،00 بتوقيت بيروت)، والسباق غداً في التوقيت عينه.

أصداء عالمية

روبي مساعداً لفيلانوفا

أعلن نادي برشلونة، بطل الدوري الاسباني لكرة القدم، ان روبي، مدرب فريق خيرونا من الدرجة الثانية، سيصبح احد مساعدي المدرب تيتو فيلانوفا في الموسم المقبل. وقاد خوان فرانسيسك فيرر سيسيليا «روبي» فريق خيرونا الى الملحق المؤهل الى الدرجة الاولى، لكنه خسر امام الميرا 4-0 وبقي في الدرجة الثانية. ولن يغير وصول روبي (43 عاماً) الى برشلونة من دور جوردي رورا، الذي سيبقى المساعد الاول لفيلانوفا، حسب ما اوضح النادي الكاتالوني.

اليونان والباراغواي الى دور الـ 16

تأهل منتخبا اليونان والباراغواي الى الدور ثمن النهائي من كأس العالم في كرة القدم للشباب (دون 20 عاماً) المقامة في تركيا اثر تعادلهما 1-1 في الجولة الثالثة والاخيرة من منافسات المجموعة الرابعة. سجل لليونان ديمتريوس دياماناتاكوس (8) وللباراغواي براين مونتينيغرو (73)، فرفع الفريقان رصيدهما الى 5 نقاط، مقابل 3 نقاط للمكسيك التي قضت على امال مالي (نقطتان) بفوزها الساحق عليها 4-1. وسجل للمكسيك مارك بوينو (2) وخيسوس كورونا (13) وخيسوس ايسكوبوسا (69) واوفالدو لونا (86)، ولمالي سامبا ديالو (62).

(أ ف ب)

أنسي الحاج

مع فاتن حمامة

عينا فاتن حمامة أجمل من عيني الجوكوندا.
ليس في وجه الممثّلة المصريّة غموضُ ابتسامةِ الإيطاليّة، لكنّ فيه إشراق الطفولةِ الخالدة الغموض في شفافيّة براءتها.
تظنّ أنْ ليس في وجهها غير العذوبة والأنوثة، لكنّك لا تلبث أن تكتشف السخرية، سخرية لطيفة أخويّة، وسخريةٌ متمرّدة كهبّةِ نسمةِ حرير، وسخريةٌ إذا غضبت فكشجرةِ وردٍ تُزايدُ على الريح التي تراقصها.
إذا حزنتْ يحزنُ المشاهد ويدمع قبلها. عادةً يقال إنّها جسّدت في السينما «البنت الغلبانة». لا أحبّ هذه الصورة، فيها بؤسويّة لا تُشبه فاتن حمامة إطلاقاً. قل إنّها جسّدت «البنت» في المطلق: البنت التي يُخاف عليها، التي تستثير فيك طبائع الحماية، البنت الوَسَط بين الطفلة والمراهقة والمراهقة ومراهقة أكثر نضجاً، البنت التي، من فرط نضارتها وإدخالها الروح إلى حياتك، لا تريد لها أن تكون إلّا معك. ومَن ذا يودّ أن يسمع اسمه من صوت آخر بعد أن تناديه فاتن حمامة باسمه؟ والارتعاشات أو الدموع غير الظاهرة التي ميّزت صوتها، ارتعاشات كحِيَل الأولاد الخائفين من قسوة الكبار، دموع نجاةٍ تارةً وخوف طوراً، دموعُ مَن خَبِر الحياة قبل أن يولد.
مناسبة هذا الكلام إعادة عرض فيلم «أفواه وأرانب» على إحدى الفضائيّات، ثم مجيء فاتن حمامة إلى بيروت لتسلّم شهادة الدكتوراه الفخريّة من الجامعة الأميركيّة. والحاضر يستسقي الماضي.
في منتصف ستّينات القرن الماضي زارت بطلة «دعاء الكروان» وزوجها عمر الشريف بيروت. كنتُ، إلى جانب عملي في «النهار»، أترأس تحرير مجلّة «الحسناء» التي كادت تتحوّل معي إلى مجلّة أدبيّة. كانت سونيا بيروتي كبرى المحرّرات في المجلّة وعلى صلة بمعظم المشاهير. فاتحتُها، كما فاتحتُ رفيقتنا حنان الشيخ، (ولا أذكر ان كان الزميل رفيق خوري قد انضمّ الينا يومها) في شأن إجراء مقابلة مع فاتن حمامة تكون موضوع غلاف العدد. قالت نحاول. كانت مكاتب «الحسناء» تحتلّ مكان «النهار» القديمة في سوق الطويلة، وكان الوصول إليها يقتضي صعود دَرَج ضيّق معتم من عهد العثمانيّين له أوّل وليس له آخر. وعوض أن أقوم أنا وسونيا وحنان والمصوّر وسائر الفريق بزيارة الفنّانة الكبيرة في الفندق كما يقتضي الواجب والذوق، فوجئتُ بفاتن حمامة تدلف من الدرج العثماني وتسألني: «إزيَّك يا أستاذ أُنسي؟». كان وجهها الملهم قد سكنني كما سكن الملايين من زمان عبر أفلامها، (بدأت أوّل أدوارها في الخامسة أو السادسة من عمرها مع محمد عبد الوهاب في فيلم «يوم سعيد»)، لكنّي لم أكن أتوقّع هذا السحر، هذا القُرب، هذا التواضع المربك. كان وبالاً عليّ أن أسمع اسمي بصوتها، فلم أعد من بعدها أستطيبه من فم أحد.
فاتن حمامة أرقى صورة عن الفنّ المصري، موقظةُ أخطر شعورين في المُشاهد: الإعجاب والذنب.
أمضت فاتن معنا في «الحسناء» بضع ساعات لن أنساها. أجابت عن كلّ الأسئلة وكأنّها تعرفنا ونعرفها من مئة سنة. تحوّلت المجلّة وسوق الطويلة وبيروت إلى حقول مغناطيسيّة خلقها حضور فاتن وعيناها المستعصيتان على الوصف وصوتها الذي، بجاذبياته المتعدّدة، يتحوّل إلى قلب بجانب قلبك، الأوّل يداعب الثاني والثاني يقول لنفسه: إنّها نعمةٌ لا أستحقّها.
كان ذلك أوّل لقاء، وأسعدني الحظ بلقاءاتٍ ثلاثة أخرى وهذه المرّة بصحبة عمر الشريف: مرّة عابرة على غداء في مقهى «الكافي دو لا بريس» بدعوة من المرحوم حبيب نحّاس، ومرّة في سهرة عند ناديا وغسان تويني في بيت مري، والمرّة الأخيرة في سهرة عند فيروز والأخوين رحباني وكانت فيروز قد انتقلت حديثاً من بيتها القديم في أنطلياس إلى دارتها الجديدة في الرابية. لا أنسى مشهد فاتن جالسة قرب يوسف وهبي وهو باسط جناحيه على كتفيها. كانت ترتدي نظّارات بسبب تعب عينيها من البروجكتورات. كان يوسف أكبر من أبيها، وكان يشعر نحوها بأبوّة، وكانت تستملح نكاته، وهو صاحب العبارة الشهيرة «شرف البنت زيّ عود الكبريت ما يولّعش إلّا مرّة واحدة». كنتُ في حينها أنشر له مذكّراته في «الحسناء» حيث يظهر زير نساء من الطراز المخيف. وسألته في السهرة، مغتنماً انشغال فاتن بحديث مع فيروز: «ما يولّعش إلّا مرّة واحدة؟». فأجاب بوقار أكثر هزليّة من الهزل المباشر: «سيبك. هوا ما يولّعش إلّا مرّة واحدة كلّ مرّة».
كانت تلك آخر مرّة أتيح لي فيها السهر في حضور نجمة الشاشة المصريّة.
تغضب في بعض أفلامها («أفواه وأرانب») فتبدو مثل قطّة تخرمش الستائر والهواء. في «دعاء الكروان» لم يجسّد أحد مثلها فتاة الصعيد. وتحبّ الفيلم (بركات) أكثر ممّا تحبّ الكتاب (طه حسين). بنْت مصر بأجمل ما فيها.
زمنٌ لم تعد فيه فاتن حمامة صبيّة السينما ولا أمّ كلثوم مطربة مصر ولا فريد الأطرش مجسّد الرومانسيّة ولا شكري سرحان وأحمد مظهر فتيي الشاشة ولا عبد الوهاب سقف الجميع، زمنُ أيِّ شيء هذا؟
ليتنا لم نعش لنقارن. ليتنا ولدنا في زمن الانحدار كي نرى كلّ هذا الهبوط صعوداً.

ذَهَبَ شيء

أقرأُ ميخائيل نعيمة يهاجم منتقدي لغة جبران ويُمسّح بهم الأرض.
أقرأ أنطون سعادة يُفنّد شفيق معلوف ورشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) وينتف الريش غير هيّاب.
أقرأ أمين الريحاني في محاضرة شهيرة عن المتنبّي ألقاها في حلب أمام شعراء العرب المبايعين أبا الطيّب أميراً وملكاً ومتنبّئاً.
أقرأه يخصّص ثلاثة أرباع المحاضرة لتفكيك أسطورة المتنبّي وتعرية أخلاقه، كالبخل والأنانيّة وفَجَع المال وشبق السلطة.
أقرأ نفسي بادئاً حياتي الأدبيّة بمقال سمّيته «إلى سعيد عقل ومَن تحته» تعقيباً على حديث أفضى به لمجلّة «الثريّا» (منتصف خمسينات القرن العشرين) فبطرَكَ فيه هذا وبارَكَ ذاك وغاص في تنظير بدا لي مضحكاً. مقال ازعر مجنون لولا سعة صدر سعيد عقَل لما سامحني مدى الحياة.
أقرأ هجمات أدباء الكتائب والاشتراكيّين والشيوعيّين على «نشوء الأمم» لسعادة ولا أفهم أيّ مجتمع ديموقراطي عظيم كنّا فيه. (رغم أنّ بعض القوميّين ردّوا على أحد منتقدي كتاب سعادة بضربه).
وأقرأ «يسوع ابن الإنسان» ولا أرى تكفيراً لجبران.

عابـــرات

إذا أردتَ «الوقوع» في تجربة، ثابر على الخشية منها.

■■■

أجملُ ما فيك هو الطفل الذي كان يرفض أن يكبر وفجأةً قرّر أن يبدأ...

■■■

حافظي على الحاجز بينكما، لعلّه الجامع الأهمّ.

■■■

يمكن أن نقول الحقيقة دون صدق ويمكن أن نَصْدق دون قول الحقيقة.

■■■

الملائكة لا يتكلّمون لأنّ الحنان أخرس.

أقرأ تحليل شاتوبريان لإحدى روايات جورج صاند (ليليا) وأتدرّج معه من الملاطفة إلى النقد ومن النقد إلى التجريح ومن التجريح إلى الإعدام.
وبدون حقد ولا تصفية حساب ولا أيّ دافع غير إبداء الرأي.
ثم أقرأ ما كتبه شاتوبريان عن داهية فرنسا تاليران، الذي لم يتوقف عن خيانة وطنه وبيعه سواء بعد الهزائم أو بعد الانتصارات ومع هذا استطاع بنفاقه وبساطة المحيط السياسي أن يجعل نفسه الدبلوماسي الذي لا غنى عنه. مسَّحَ به شاتوبريان، الذي عاصر المراحل كلّها من داخل وفي مراكز عليا، مسَّحَ به قدميه. وكان المعروف أنّ نابوليون هو السند الحقيقي لوزيره المنافق، وإذا بي أكتشف في محفوظات نابوليون مخاطباً تاليران يوم 28 كانون الثاني 1809 في جلسةٍ لمجلس الوزراء قائلاً: «أنت لصّ، جبان، شخصٌ عديم الأخلاق. طوال حياتك خدعتَ الجميع. لو تسنّى لك لبعت أباك».
وأقرأُ تذابح فولتير وروسّو، والرومنتيكيّين وبقايا الإتباعيّة، ومؤيّدي اليهود (قبل قضية دريفوس وبعدها) وكارهيهم، وأقرأ كراريس النهضويّين وترجماتهم من الشميّل وفرح أنطون إلى اليازجي والبستاني وفارس الشدياق... ذَهَبَ شيء.
ليس هو الحريّة، فالحريّة في توسّع، ولا هي الريادة، فكلّ لحظةٍ يمكن أن تكون رائدة. ذَهَبَ شيءٌ هو النزاهة، وعلى رأسها الموهبة، وإلى جانبهما العمل الرهباني المهيب.
وبعض التواضع.

وين بدّو يروح

«وين بدّو يروح الواحد وين بدّو يروح».
بدأتُ أردّدها بتأثير مطالعة كتاب لا ضرورة لذكر اسمه يُمجّد فيه المؤلّف نفسه منتصراً فرحاً كسكران يرقص في دائرة مهابيل.
لندع الكتاب وصاحبه. يطفح قلبي بالعبارة السابقة مراراً في اليوم. لا أقصد الذهاب إلى مكان، فكلّ الأماكن مميتة. ولا أقصد السفر، فلم يعد لي قدرة على شروطه. المقصود طبعاً الخروج من الذات ومن العالم. «وين بدّو يروح الواحد وين بدّو يروح».
آخر مرّة قلتها، قبل دقائق، كدتُ أُهَبّج نفسي.
طرق الهرب معروفة ومستنزفة. كان الصبا في ذاته حلّاً، أين الصبا؟
النوم. مَن يجرؤ أن يستسلم للنوم بلا منوّم؟ وإلى جانب مَن تتحمّل أن تنام؟
ليت الرياح طوع يدي... ولكنْ إلى أين؟
«وين بدّو يروح الواحد وين بدّو يروح».

«أنا هيك»

عندما تقول امرأةٌ عن طباعها: «أنا هيك، والمش عاجبو يصطفل»، تعبّر عن شجاعةٍ كبيرة بموقف يدير ظهره لعادات التكيُّف ولهواجس الإعجاب.
امرأةُ «أنا هيك» لا تعيش تحت رحمة النظر إليها: تعيش في حريّة ذاتٍ نادراً ما عَرَفتها امرأة، وأكثر ما يستحقّ فيها الإعجاب هو استهتارها بما قد تَدْفعه ثمناً لهذه الحريّة.

قَشّة قَشّة

جَمَّعَ الغلال قشّةً قشّة وراح يحرسها. غلّةُ معرفةٍ هنا، غلّة اندهاش، غلّةُ ألفةٍ هناك، وغلالُ تَحفُّظ لا تقلّ حلاوة.
لا تقل إلّا حصاد ظماءاتِ مساءِ العمر.
وفي لحظةٍ واحدةٍ اشتعلت الغلّةُ بعود كبريت بريء، أفتك ما فيه براءته.
سقط الوادي حيث كان، أعمق ممّا كان، يتطلّع بعين الذاكرة المكسورة إلى ما كان جبله.